نبي الرحمة

من منظار القرآن وأهل البيت

محمد الريشهري

بسم الله الرحمن الرحیم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز بحوث دارالحدیث: ۱۳۲

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محمّدی ری‌شهری، محمّد، ۱۳۲۵ -
نبیّ الرّحمة من منظار القرآن وأهل البیت / محمّد الرّیشهري. ــ قم: دار الحدیث، ۱۳۸۵.
۱۷۶ ص. ــ (مرکز بحوث دارالحدیث؛ ۱۳۲)
ISBN : 964 – 493 – 210 – 2
فهرست‌نویسی پیش از انتشار بر اساس اطلاعات فیپا.
کتاب‌نامه: ص ۱۶۳ - ۱۷۲: همچنین به صورت زیرنویس.
۱. محمّد(ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. - جنبه‌های قرآنی. ۲. محمّد(ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. الف. عنوان.
۱۳۸۹ پ ۲ ن ۳ م / ۹ / ۲۲ BP
فهرست‌نویسی پیش از انتشار، در کتابخانهٔ تخصصی حدیث / قم.

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾

نَبِيُّ الرَّحْمَةِ

مِنْ مَنْظَارِ القُرْآنِ وَأَهْلِ البَيْتِ

مُحَمَّد الرَّيْشَهْرِي

نبيّ الرّحمة من منظار القرآن واهل البيت

محمّد الرّيشهريّ

المتابعة والإشراف على التحقيق: قسم تدوين جواهر الحكم

المراجعة النهائية: محمّد إحساني‌فر، حيدر المسجدي

مقابلة النصّ : : عبد الكريم المسجدي، حيدر الوائلي

تخريج المصادر وتنظيم الفهارس: رعد البهباني

المقابلة المطبعيّة: علي‌نقي نگران، مصطفى أوجي، سيّد هاشم الشهرستاني، محمّد علي دباغي، محمود سپاسي

الخطّ: حسن فرزانگان

الإخراج الفني: فخر الدين جليلوند

الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر

الطبعة : الأولى، ١٤٢٧ ق / ١٣٨٥ ش

المطبعة: دارالحديث

الكمية: ١٠٠٠

الثمن: ٢٠٠٠ تومان

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ايران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ـ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١

E-mail: hadith@hadith.net

Internet:http://www.hadith.net

ISBN : 964 – 493 – 210 – 2

الفهرس الإجمالي

تمهيد ٧

المدخل ٩

الفصل الأوّل: دلائل النّبوّة ١٧

دراسة في شهادة الله على نبوّة محمّد ٢١

قصة اعتناق عالم مسيحي للإسلام ٢٩

دراسة في شهادة العلم على نبوّة محمّد ٤٥

الفصل الثاني: فلسفة النبوّة ٥١

الحرّيّة في مدرسة الأنبياء ٥٩

الفصل الثالث: ختم النّبوّة ٧٣

تحليل حول حكمة ختم النّبوّة ٧٥

الفصل الرابع: عالمية نبوّة محمّد ٧٩

الفصل الخامس: خصائص النّبيّ ٨٩

الفصل السادس: محمّد عن لسان محمّد ١٣١

الفصل السابع: محمّد عن لسان عليّ ١٣٧

الفهارس ١٤٥

مراجعات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

أطلق سماحة قائد الجمهورية الإسلامية في إيران، آية الله الخامنئي على سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية، اسم «سنة النبيّ الأعظم»،[١] وهذه المبادرة الثقافية الجميلة والّتي هي في الحقيقة انتهاز للفرص،[٢] تمثّل أرضية مناسبة للغاية لتعريف العالم الإسلامي، بل العالم كلّه، بأكمل إنسان وأكبر الأنبياء والرسل.

ولا شكّ في أنّ معرفة شخصية رسول الله ﷺ المباركة والتعرّف علىٰ سيرته العلمية والعملية من شأنه أن يغيّر الحياة المادّية والمعنوية للبشرية ويهيّئ أرضية إضفاء البعد العالمي على القيم الإسلامية. ولذلك فإنّ أعداء الإسلام بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران وآثارها في العالم، أحسّوا بالخطر الّذي تشكّله قوّة الإسلام الثقافية، فكرّسوا كلّ جهودهم لكي يسيؤوا إلى هذه الشخصية المقدّسة ويحيطوها بقطع من الظلام، وما كتاب الآيات الشيطانية، وتوجيه الإهانة إليه ﷺ من خلال الرسوم الكاريكاتورية مؤخّراً، إلّا نموذج من المبادرات السافرة لأعداء الإسلام للحيلولة دون انتشاره.

ومن أجل مواجهة هذه المؤامرة والغزو الثقافي المدروس، فإنّ من الواجب على جميع الأشخاص الّذين يشعرون باستعدادهم وقدرتهم على مواجهة هذه الهجمة الإعلامية، أن يستغلّوا الفرصة القيّمة المتمثّلة في «سَنَة النبيّ الأعظم ﷺ» من أجل التعريف الصحيح بالأبعاد المختلفة لشخصية رسول الله ﷺ.

وقد تصدّى مركز دار الحديث للبحوث والدراسات لتأليف موسوعة من شأنها أن تلبّي

---

١. سبب هذه التسمية أنّ مناسبة وفاة رسول الله ﷺ تكررت مرّتين في سنة ١٣٨٥ حسب التقويم الهجري القمري.

٢. جاء في رواية عن الإمام عليّ عليه السلام: «الفرصة خلسة» (ميزان الحكمة، مادّة الفرصة).

حاجات العالم المعاصر حول الأبعاد والجوانب المختلفة لشخصية نبيّ الإسلامﷺ وحياته، وقد تمّ بالفعل إنجاز جزء من هذا العمل، ولكن نضج هذه الشجرة الطيّبة قد يستغرق سنوات عديدة؛ نظراً إلى سعة هذه المهمّة وعمقها، ولذلك فإنّ هناك جهوداً تُبذل لاستغلال فرصة «سَنَة النبيّ الأعظمﷺ»، حيث ستقدّم بفضل الله ثلاثة عناوين من الكتب في هذا المجال على المدى القصير:

١ ـ الكتاب الحالي الّذي كان اقتراح أحد الأصدقاء الفاضلين ـ جزاه الله عن نبيّه خير الجزاء ـ قد هيّأ أرضية تأليفه، أحد كتب هذه المجموعة وهو في الحقيقة إعادة وإكمال القسم المتعلّق برسول اللهﷺ من كتاب «ميزان الحكمة».

٢ ـ كتاب «جواهر الحِكَم للنبيّ الأعظم» سيعرض في هذا الكتاب، والّذي سيصدر في المستقبل القريب في خمسة مجلّدات إن شاء الله، الإشادات العقيدية والأخلاقية والاجتماعية لرسول اللهﷺ وفق أُسلوب «ميزان الحكمة».

٣ ـ كتاب «السيرة الأخلاقية والعلمية للنبيّ الأعظم»، وسوف نسعى لإنهائه حتّى نهاية السنة الحالية ببركة اسم رسول اللهﷺ إن شاء الله تعالى.

وممّا يجدر ذكره أنّ موضوع الكتاب الأوّل يدور حول التعريف بشخصية النبيّ الأعظم، والكتاب الثاني حول أقوالهﷺ القيّمة والحكيمة، والكتاب الثالث حول سيرته الحكيمة والتربوية.

وفي الختام، من الضروري أن نشير إلى ملاحظة مهمّة وهي أنّ موضوع هذا الكتاب هو «نبيّ الرّحمة من منظار القرآن وأهل البيت». لكنّنا ذكرنا أحياناً أقوالاً لأشخاص من غير أهل البيتﷺ حسب ما يقتضيه الموضوع.

وهنا أُقدّم شكري الجزيل لجميع الزملاء الأعزّاء والفضلاء في دارالحديث الّذين قدّموا العون لي لإعداد هذه المجموعة بشكل نهائي. وأسأل الله تعالى أن يوفّقنا لإكمال الكتب المذكورة في قالب «موسوعة محمّد رسول اللهﷺ». آمين.

ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السميع العليم

٢٥ / ٤ / ١٣٨٥هـ.ق

٢٠ / جمادى الآخرة / ١٤٢٧هـ.ق

المَدْخَل

من العسير الحديث والكتابة حول شخصية خاطبها الحديث القدسي بقوله: «لولاك لَما خَلَقتُ الأفلاك».[1] بل إنّهما ممتنعان من دون هداية الخالق تعالى.

وفي حديث خاطب فيه رسول الله ﷺ الإمام عليّ عليه السلام:

«يا عَلِيُّ! ما عَرَفَ اللهَ إلّا أنا وأنتَ، وما عَرَفَني إلّا اللهُ وأنتَ».[2]

ولذلك فممّا لا شكّ فيه أنّ أفضل وأوثق المصادر لتقييم شخصية النبيّ الأعظم ﷺ، تتمثّل في القرآن وحديثه ﷺ حول نفسه وأحاديث أهل بيت الرسالة، وخاصّة أقوال الإمام عليّ عليه السلام حول تلك الشخصية.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وعلى هذا الأساس، فسوف نستعرض في هذه المجموعة، أدلّة نبوّته ﷺ، فلسفة نبوّته، ختم النبوّة به، عالمية نبوّته وخصائصه من منظار القرآن وأهل بيت الرسالة. ولكن هناك توضيحاً مختصراً حول أدلّة نبوّة الرسول الأعظم ﷺ وفلسفتها من وجهة نظر القرآن، يجب أن نبدأ به قبل ذلك:

١. أدلّة القرآن على نبوّة رسول الله ﷺ

يمكن القول باختصار إنّ القرآن أقام ستّة براهين أساسية على نبوّة خاتم الأنبياء ﷺ، وهي:

---

١. بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٨.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٥.

١ / ١ ـ شهادة الله

استند القرآن الكريم في ستّ آيات لإثبات نبوّة محمّدﷺ وصدقه في دعوى النبوّة، إلى شهادة الله تعالى، فهو يعلن في آيتين في معرض استدلاله بشهادة الله على نبوّتهﷺ، أنّ شهادة الله تكفي لإثبات رسالته[١]، ويأمر ـ بالإضافة إلى ذلك ـ النبيّ في أربع آيات بأن يستند إلى هذا البرهان الدالّ على نبوّته.[٢]

وسوف نذكر كيفية شهادة الله على نبوّتهﷺ في نصّ هذا المقال.[٣] وبشكل إجمالي فإنّ الله ـ سبحانه ـ أيّد نبوّة رسولهﷺ قولاً وعملاً بالطرق الممكنة.

١ / ٢ ـ بشارة الأنبياء السابقين به

الدليل الثاني للقرآن على نبوّة خاتم الأنبياءﷺ أنّ موسى‏ وعيسى‏ بشّرا ببعثته في التوراة والإنجيل، بل إنّ جميع الكتب السماوية بشّرت ببعثة رسول اللهﷺ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.[٤]

ونُقل عن الإمام عليّ في رواية تصف بعثة رسول اللهﷺ:

«...إلى أن بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً رَسولَ اللهِﷺ لِإنجازِ عِدَتِهِ وإتمامِ نُبُوَّتِهِ مَأخوذاً عَلَى النَّبِيّينَ ميثاقُهُ مَشهورَةً سِماتُهُ».[٥]

وجاء في رواية أُخرى عن أميرالمؤمنين وابن عبّاس، وقتادة حول تبيين هذا الميثاق:

«إنَّ اللهَ أخَذَ الميثاقَ عَلَى الأَنبِياءِ قَبلَ نَبِيِّنا أن يُخبِروا أُمَمَهُم بِمَبعَثِهِ ونَعتِهِ ويُبَشِّروهُم بِهِ ويَأمُروهُم بِتَصديقِهِ».[٦]

---

١. النساء: ١٦٦، الفتح: ٢٨.
٢. الإسراء: ٩٦، العنكبوت: ٥٢، الأحقاف: ٨، الأنعام: ١٩.
٣. راجع: ص ٢١ (دراسة في شهادة الله على نبوّة محمّدﷺ).
٤. الشعراء: ١٩٦.
٥. نهج البلاغة: الخطبة ١.
٦. راجع: ص ٢٣ ح ٣.

كما تدلّ القرائن الكثيرة على أنّ بعض الأنبياء بشّروا بمجيء النبيّ الخاتم.

وعلى أيّ حال، فمن وجهة نظر القرآن أنّ مواصفات الرسولﷺ قد ذُكرت بشكل واضح في الكتب السماوية، بحيث أنّ أهل الكتاب كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم:

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.[1]

وممّا يجدر ذكره أنّه لو كان هناك أيّ شكّ في ادّعاء القرآن القاضي ببشارة الكتب السماوية بنبوّة رسول اللهﷺ والمعرفة الكاملة لأهل الكتاب له في عهد نزول القرآن، لطرحه أعداء الإسلام معارضة لهذا الدين. وبناءً على ذلك فإنّ عدم تسجيل معارضة واضحة وموثقة لهذا الادّعاء الصريح ـ رغم وجود الدافع الأكيد لها ـ هو دليل واضح على صحّة هذا الادّعاء، وبالإضافة إلى ذلك فإنّ هناك في التوراة والإنجيل الحاليين ورغم كلّ التحريفات فيها، فقرات يمكن تطبيقها على خاتم الأنبياءﷺ.[2]

١ / ٣ ـ شهادة من عنده علم الكتاب

يتمثّل البرهان الثالث للقرآن على رسالة خاتم الأنبياء في شهادة الشخص الّذي تعتبر شهادته كشهادة الله تعالى، كافية لإثبات صدق رسول اللهﷺ في محكمة العقل والضمير، وقد قدّم القرآن مثل هذا الشخص بعنوانين: أحدهما ﴿مَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾:

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾.[3]

والعنوان الآخر: «شاهد منه»:

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾.[4]

---

١. البقرة: ١٤٦.

٢. راجع: ص ٣١ ـ ٣٤ الهامش.

٣. الرعد: ٤٣.

٤. هود: ١٧؛ راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالبؑ: ج ٤ ص ٣٦٠ (شاهد منه) وص ٣٦٣ (الّذي عنده علم الكتاب).

واستناداً إلى الروايات الّتي جاءت في مصادر الفريقين المعتبرة، فإنّ المراد من «الشاهد» و «من عنده علم الكتاب»، أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالبؑ، فالشخص الّذي يعرف خصوصيات هذا الإمام العلمية[١] والأخلاقية[٢] والعمليّة[٣]، يعلم أنّه لا يقول عبثاً ولا ينطق إلّا بالحقّ، ولذلك فإنّ شهادة الإمام عليّؑ إلى جانب شهادة الله تعالى، هي وثيقة واضحة على نبوّة النبيّﷺ، ويكفي اتّباع شخصية بارزة مثل عليّ بن أبي طالبؑ لرسول اللهﷺ لإثبات صدقه ورسالته.

ويجدر ذكره أنّ أميرالمؤمنين أعلم الأمّة بكتاب الله بعد رسول اللهﷺ ومن أكبر مصاديق الشاهدين على الرسالة، وبناءً على ذلك فإنّ تطبيق الآية المذكورة عليه لا يتنافى مع انطباقها على سائر أهل بيت رسول اللهﷺ، بل إنّ كلّ شخص يعرف القرآن حقّاً هو شاهد على صدق من نزل بالرسالة.

١ / ٤ ـ اطّلاع علماء بني إسرائيل

الدليل الرابع للقرآن لإثبات رسالة خاتم الأنبياءﷺ، هو اطّلاع علماء بني إسرائيل على نبوءة نزول القرآن عليهﷺ:

﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ * أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٤].

وتدلّ هذه الآية على أنّ علماء بني إسرائيل تنبّؤوا بموضوع نبوّة خاتم الأنبياء والّتي كانوا قد رأوها في كتب الأنبياء السابقين، وأوضحوها للمشركين قبل بعثتهﷺ وكانوا يهدّدونهم بأنّهم سينتقمون منهم بمجيء ذلك النبيّ، كما جاء في آية أُخرى:

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٥].

وجاء في آية أُخرى:

---

١. راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب: ج٦ ص٧ (القسم الحادي عشر: علوم الإمام عليؑ).
٢. راجع: نفس المصدر: ج٥ ص٢٣١ (الفصل الثاني: الخصائص الأخلاقيّة).
٣. راجع: نفس المصدر: ج٥ ص٢٧٩ (الفصل الثالث: الخصائص العمليّة).
٤. الشعراء: ١٩٦ و ١٩٧.
٥. البقرة: ٨٩.

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.[١]

ومن البديهي أنّ من غير الممكن أن يطلق القرآن مثل هذا الادّعاء جزافاً في المحيط الّذي يتواجد فيه علماء بني إسرائيل إلى جانب المشركين؛ ذلك لأنّ الصرخات ستنطلق من كلّ جانب بأنّ مثل هذا الادّعاء ليس صحيحاً، وهذا يدلّ بحدّ ذاته على أنّ هذا الموضوع كان واضحاً في بيئة نزول الآيات إلى درجة بحيث لم يكن بالإمكان إنكاره.

وبالإضافة إلى علم علماء اليهود والنصارى واطّلاعهم على بعثة رسول اللهﷺ، فقد كانت طائفة كبيرة منهم في عهد رسول اللهﷺ آمنت واعترفت بأنّه نفس النبيّ الّذي كانت الكتب السماوية السابقة قد بشّرت به.[٢]

١ / ٥ ـ شهادة العلم

يرى الكتاب والسنّة، أنّ للعلم علاقة وثيقة بالإيمان بالتوحيد والنبوّة، والعالم الحقيقي هو من يؤيّد صدق خاتم الأنبياءﷺ ورسالته:

﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾[٣].

وعلى هذا الأساس فقد روي عن رسول اللهﷺ:

«العِلمُ حَياةُ الإسلامِ وعِمادُ الإيمانِ»[٤].

لكن أي علم يعدّ مصداقاً لحياة الإسلام وعماد الإيمان؟ هذا ما سنوضّحه في متن الكتاب إن شاء الله.[٥]

١ / ٦ ـ حكم الله تعالى

إنّ أسلوب القرآن لإثبات نبوّة رسول اللهﷺ هو ـ في المرحلة الأولى ـ الاستناد إلى

---

١. البقرة: ١٠١.

٢. راجع: ص ٤١ (معرفة علماء بني إسرائيل وإيمان عدّة من علماء أهل الكتاب).

٣. سبأ: ٦.

٤. راجع: ص ٤٣ ح ٢٤.

٥. راجع: ص ٤٥ (دراسة في شهادة العلم على نبوّة محمّدﷺ).

الدليل والبرهان، وإذا ما أبدى الطرف المقابل العناد إزاء الأدلّة الواضحة ولم يسلّم للحقّ، دعا في المرحلة الثانية إلى المباهلة؛ أي دعاء كلّ من الطرفين على الآخر لإثبات ادّعاءٍ ما، وذلك بأن يجتمعا في موضعٍ واحدٍ بشأن القضية ـ موضوع الاختلاف ـ ويتضرّعا إلى الله، ويطلبا منه أن يفضح الكاذبَ ويعاقبه. وهذا العمل هو في الحقيقة جعل الله سبحانه حكماً بشأن تصديق أو تكذيب كلّ واحد منهما في ادّعائه.

وقد أمر الله ـ جلّ وعلا ـ نبيه أن يدعو نصارى نجران إلى المباهلة على هذه الشاكلة لإثبات صدقه:

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾[1].

ولا شكّ في أنّ الدعوة إلى المباهلة بالشكل المذكور في هذه الآية، يدلّ على صدق مدّعي النبوّة؛ لأنّ الّذي لا يوقن بصحّة ادّعائه لا يمكن أن يدعو معارضيه لِئن يطلبوا من الله فضح الكاذب، وأنّهم سوف يرون في نفس ذلك المجلس نتيجة حكم الله ومعاقبة الكاذب!

ومن البديهي أنّ دخول هذه الساحة دون الاطمئنان بالنتيجة، ليس معقولاً؛ ذلك لأنّ المدعي سوف يُفضَح إذا ما لم يستجب دعاؤه ولم يعاقَب المعارض، ولذلك فإنّ عرض المباهلة على المسيحيّين، بغضّ النظر عن نتائجه، يدلّ دون شكّ على صدق رسول اللهﷺ في دعوى الرسالة.

وبعد عرض اقتراح المباهلة من جانب رسول اللهﷺ طلب ممثّلو نصارى نجران المُهلة منهﷺ للإجابة على هذا المقترح كي يتشاوروا مع كبارهم. وقد كانت نتيجة تشاورهم تتمثّل في ملاحظة مهمّة تدلّ من الناحية النفسية على صدق مدّعي النبوّة أو كذبه، ولذلك فقد قرّروا أن يحضروا مجلس المباهلة ليروا مَن هم الّذين يرافقون النبيّﷺ للمباهلة، ومَن هم الأشخاص الّذين سيجعلهم عرضة للعقوبة الإلهيّة، فقد أولوا الأمر بينهم قائلين:

إن باهَلَنا بِقَومِهِ باهَلناهُ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ بِنَبِيٍّ، وإن باهَلَنا بِأهلِ بَيتِهِ خاصَّةً فَلا نُباهِلُهُ؛ فَإِنَّهُ لا يَقدِم عَلىٰ أهلِ بَيتِهِ إلّا وهُوَ صادِقٌ.[2]

---

١. آل عمران: ٦١.

٢. راجع: ص ٤٨ ح ٢٧.

وهكذا توجّهوا إلى الموضع المتّفق عليه، وإذا بهم يرون النبيّ ﷺ وقد حضر مع ابنته فاطمة عليها السلام وصهره عليّ عليه السلام وسبطيه الصغيرين الحسن والحسين عليهما السلام للمباهلة، وما إن رأوا هذا المشهد الدالّ على صدقه ﷺ، حتّى دبّ الذعر في قلوبهم، فامتنعوا عن المباهلة، ورضخوا للمصالحة ورعاية شروط الذمّة.[١]

٢. حكمة بعثة رسول الله ﷺ

تعتبر معرفة حكمة بعثة رسول الله ﷺ أهمّ موضوع يرتبط بمعرفة شخصيته ﷺ.

إنّ حكمة بعثة النبيّ الخاتم ﷺ لا تختلف في الأساس عن فلسفة بعثة الأنبياء، والاختلاف الوحيد هو أنّه أكمل رسالات سائر الأنبياء، ولذلك فقد ختمت النبوّة به.[٢]

ومع الأخذ بنظر الاعتبار هذه الملاحظة، يمكن اختصار حكمة البعثة من منظار القرآن في عنوانين، وهذان العنوانان اللذان يحكيان حقيقة، هما:

٢ / ١ ـ الدعوة إلى الله

إنّ الدعوة إلى الله، هي أشمل حكمة لبعثة الأنبياء أجمع، وهذه الدعوة هي في الحقيقة نفس دعوة سلوك طريق الله، والعمل على أساس الدين الإسلامي، أي برنامج تكامل الإنسان الّذي يضمن تأمين حياته المادّية والمعنوية. ولذلك فإنّ تعبيرات مثل: «أدعو إلى الله» و «ادع إلى سبيل ربّك» و «استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ...» وغيرها فيما يتعلّق بحكمة البعثة تشير إلى حقيقة واحدة من زوايا مختلفة.

وبعبارة أُخرى: فإنّ الحكمة من بعثة جميع الأنبياء والرسل، وخاتمهم النبيّ محمّد ﷺ هي أن يعرّفوا الناس على سبيل بلوغ الكمال المطلق كي يصلوا إلى درجة لقاء الله الّذي هو المقصد النهائي لحركة الإنسان التكاملية من خلال سلوك هذا السبيل، وذلك في نفس الوقت الّذي يؤمنون فيه حاجاتهم المادّية والمعنوية، ولذلك فإنّ الدعوة إلى الله ﷻ هي أهمّ حكمة للبعثة وأشملها.

---

١. راجع: ص ٤٨ (المباهلة).

٢. راجع: ص ٥١ (الفصل الثاني: فلسفة النبوّة).

٢ / ٢ ـ تكامل الإنسان

تقوم فلسفة الوحي والنبوّة، حسب الرؤية الإلهيّة للعالم، على ثلاثة أُصول رئيسة:

الأصل الأوّل: فلسفة خلق الإنسان هي تكامله.

الأصل الثاني: دليل التكامل غير موجود في صلب وجود الإنسان.

الأصل الثالث: خالق العالم هو الّذي باستطاعته أن يقدّم برنامج تكامل الإنسان، فهو وحده الّذي يعرف بشكل كامل استعدادات الإنسان وحاجاته، ويحيط بجميع دقائق برامج تكامل الإنسان، ومن جهة أُخرى فإنّه لا يحتاج إلى الإنسان كي يبخل عليه بالشيء الّذي هو في صالحه.[١]

وبناءً على ذلك، فمن أجل أن يستطيع الإنسان معرفة فلسفة خلقه، فإنّ الحكمة الإلهيّة البالغة تستوجب أن توجد دليلاً لتقديم برنامج تكامل الإنسان؛ ذلك لأنّ تكامل الإنسان سوف يكون متعذّراً في غير هذه الحالة، وهذا يعني عبثية الخلق. وبعبارة أُخرى: فإنّ إنكار الوحي وبعثة الأنبياء يساوي إنكار التوحيد، ولذلك يصرّح القرآن قائلاً:

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾[٢].

وعلى هذا الأساس يمكن القول بعبارة مختصرة: إنّ الهدف من بعثة الأنبياء هي تكامل الإنسان وتلبية حاجاته المادّية والمعنوية.[٣]

وأمّا الأُمور الأُخرى الّتي أشار إليها القرآن في بيان حكمة بعثة الأنبياء، مثل: إزالة الاختلاف، تحرّر الإنسان من القيود الداخلية والخارجية، إخراج الإنسان من ظلمة الجهل، تعليم الكتاب والحكمة، تنوير العالم بنور العلم، النموّ الأخلاقي للمجتمع وتأمين العدالة الاجتماعية، فإنّها في الحقيقة تمثّل فروع إجابة دعوة الله، وتطبيق برنامج تكامل الأنبياء الإلهيين.[٤]

وأمّا فلسفة البعثة فيما يتعلّق بالأشخاص الّذين لا يستجيبون لدعوة الله وأنبيائه ورسله، فتتمثّل في إتمام الحجّة وإكمالها عليهم.[٥]

---

١. للتعرّف أكثر على هذه الأُصول، راجع: كتاب فلسفة الوحي والنبوّة لمؤلّف الكتاب.

٢. الأنعام: ٩١.

٣. راجع: ص٥٣ (التكامل).

٤. راجع: ص٥١ (الفصل الثاني: فلسفة النبوّة).

٥. راجع: ص٧٠ (إتمام الحجّة).

الفصل الأوّل

دَلائِلُ النُّبُوَّةِ

١/١

شَهادَةُ اللهِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الكتاب

﴿لَـٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.[١]

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.[٢]

﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾.[٣]

﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَـٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِاللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾.[٤]

﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ اللَّهِ شَيْـًٔا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ

---

١. النساء: ١٦٦.
٢. الفتح: ٢٨.
٣. الإسراء: ٩٦.
٤. العنكبوت: ٥٢.

بِهِۦ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.[١]

﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾.[٢]

الحديث

١. الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ـ: ذلك أنَّ مُشرِكي أهلِ مَكَّةَ قالوا: يا مُحمَّدُ، ما وَجَدَ اللهُ رَسولاً يُرسِلُهُ غَيرَكَ؟! ما نَرىٰ أحَداً يُصَدِّقُكَ بِالَّذي تَقولُ. وذٰلِكَ في أوَّلِ ما دَعاهُم وهُو يَومَئِذٍ بمَكَّةَ، قالوا: ولَقَد سَألنا عَنكَ اليَهودَ وَالنَّصارىٰ فزَعَموا أنَّهُ لَيسَ لَكَ ذِكرٌ عِندَهُم، فَأتِنا بمَن يَشهَدُ أنَّكَ رَسولُ اللهِ! قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ﴿ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ الآية.[٣]

٢. المناقب لابن شهرآشوب عن الكلبي: أتىٰ أهلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقالوا: ما وَجَدَ اللهُ رَسولاً غَيرَكَ؟! ما نَرىٰ أحَداً يُصَدِّقُكَ فيما تَقولُ. ولَقَد سَألنا عَنكَ اليَهودَ وَالنَّصارىٰ فزَعَموا أنَّه لَيسَ لَكَ عِندَهُم ذِكرٌ، فأرِنا مَن يَشهَدُ أنَّكَ رَسولُ اللهِ كما تَزعُمُ، فَنَزَلَ: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ الآية. وقالوا:

---

١. الأحقاف: ٨.

٢. الأنعام: ١٩.

٣. تفسير القمّي: ج ١ ص ١٩٥ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٣٥ ح ٧٨.

العَجَبُ أنَّ اللهَ تعالىٰ لَم يَجِد رَسولاً يُرسِلُهُ إلَى النّاسِ إلّا يَتيمَ أبي طالِبٍ! فنَزَلَ: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْحَكِيمِ * أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ ٱلْكَـٰفِرُونَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ الآيات[1].[2]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. يونس: ١ و ٢.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٥٠، مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٣٦ نحوه وكلاهما نقلاً عن الكلبي، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٣٤ ح ٧٦؛ تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ١٤٠ نقلاً عن الكلبي وفيه صدره إلى «كما تزعم».

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

دِراسَةٌ فِي شَهادَةِ اللهِ عَلىٰ نُبوَّةِ مُحَمَّدٍ

يمكن أن نتصوّر شهادة الله تعالىٰ علىٰ نبوّة الأنبياء عن طريقين:

أ ـ الشهادة القوليّة.

ب ـ الشهادة العمليّة.

والشهادة القوليّة يمكن أن تكون علىٰ لونين:

١ ـ الوحي والإلهام: يمكن لله تعالىٰ أن يُعلن للناس عن نبوّة شخصٍ ما، ويقدّم الشهادة علىٰ نبوّته بواسطة الوحي والإلهام، غير أنّ الاستعانة بهذا الطريق تكون في دائرة الإمكان، حينما يتوفّر الناس علىٰ استعداد تلقّي الوحي والإلهام.

وبعبارةٍ أُخرىٰ: إنّ الإشكال ليس من جهة المُرسِل، بل من جهة المُستقبِل، فإذا كان المُستقبِلُ ـ الّذي هو الناس ـ قادراً علىٰ تلقّي كلام الله أمكن أن يرسل الله تعالىٰ لهم نداءه بصدد نبوّة نبيّه، وبشكلٍ مباشر.

ويُستفاد من القرآن الكريم أنّ الله تعالى استخدم هذا الأُسلوب بصدد نبوّة بعض الأنبياء، كما هو الحال بالنسبة إلىٰ نبوّة عيسىٰ لدى الحواريّين، حيث يقول: ﴿وإذ أوْحَيتُ إلَى الحَوارِيِّينَ أنْ آمِنوا بِي وبِرَسُولي قالوا آمَنّا واشْهَدْ بأنّنا مُسلِمونَ﴾.[1]

٢ ـ المعجزة القوليّة: يختصّ الطريق الأوّل بأُولئك النفر الّذين استبعدوا حجب المعرفة القلبيّة، وأمكنهم الارتباط بالمصدر عن طريق القلب بغية أن يتوفّروا علىٰ حقائق المعرفة.

---

١. المائدة: ١١١.

غير أنّ الطريق الثاني طريق عامّ ؛ يعني يمكن بواسطة هذا الطريق أن تستعين عامّة الناس الّذين ليست لديهم القدرة على المعرفة القلبيّة.

وهذا الطريق عبارة عن أنّ الله تعالىٰ يشهد علىٰ نبوّة نبيّه بواسطة مقال معجز بذاته ؛ يعني أنّ عامّة الناس تفهم بوضوح أنّ هذا الكلام ليس كلاماً بشرياً. وأنّ الإنسان مهما ارتقىٰ في مدارج العلم والثقافة والأدب لا يقدر أن يأتي بمثل هذا الحديث.

أمّا الشهادة العمليّة فيمكن أن تكون علىٰ لونين أيضاً :

١ ـ المعجزة : وهي عبارة عن فعلٍ يدلّ علىٰ ارتباط مدّعي النبوّة بالله تعالىٰ. ومن هنا يعبّر القرآن الكريم عن هذا الفعل بالآية والبيّنة. نظير إلقاء العصا وإحياء الموتىٰ.

علىٰ هذا الأساس، إذا توفّر مدّعي النبوّة علىٰ معجزة، فهي ـ أي المعجزة ـ شهادة عمليّة من قبل الله تعالىٰ علىٰ صدق المدّعي.

٢ ـ التقرير : إذا افترضنا أنّ شخصاً قدّم نفسه للناس بوصفه ممثّلاً لشخصيّةٍ ما. وألقىٰ على الناس في حضور تلك الشخصيّة بياناً يدّعي فيه أنّه مِن قِبَلها. والتزمت تلك الشخصيّة الصمت دون عذرٍ، فمثل هذا السكوت والصمت تقرير وشهادة عمليّة من قبل تلك الشخصيّة علىٰ صدق نيابة المدّعي وصحّة بيانه.

في ضوء ما تقدّم: فإذا قدّم فرد ما نفسه بوصفه رسول الله تعالىٰ، وطرح نبوّته ـ بشكلٍ من الأشكال ـ بين يدَي مبدع العالم، ولم تذعن لنبوّته عامّة الناس فحسب، بل صدّقه العلماء، ولم يُبطل الله تعالى ادّعاءه أمام الناس عن طريق واضح، فمثل هذا السكوت شهادة عمليّة وتقرير وتأييد لصحّة ادّعائه.

ما الطّريق الّذي استخدمه الله تعالىٰ للشّهادة علىٰ نبوّة نبيّ الإسلام؟

بعد أن اتّضح مفهوم شهادة الله تعالىٰ يتحتّم أن نلاحظ : أيّ طريق من الطرق المذكورة استخدمه الله تعالىٰ لتصديق نبوّة نبيّ الإسلام وتأييدها ؟

من خلال ملاحظة سيرة النبيّ ﷺ يتّضح أنّ الله تعالىٰ دعم صحّة نبوّته بالطرق الأربعة المتقدّمة، وشهد بواسطة تلك الطرق علىٰ نبوّته.

٢ / ١

شهادة أنبياء الله

الكتاب

﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.[١]

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ * وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.[٢]

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾.[٣]

انظر: البقرة: ٨٩، ١٠١، ١٢٩، ١٤٦، آل عمران: ٨١، ٨٢.

الحديث

٣. الإمام الباقر عليه السلام: لَمّا نَزَلَت التَّوراةُ عَلىٰ مُوسىٰ عليه السلام بَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله... فَلَم تَزَلِ الأَنبِياءُ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ بَعَثَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ المَسيحَ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام فَبَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وذٰلِكَ قَولُهُ تَعالىٰ ﴿يَجِدُونَهُۥ﴾ يَعني اليَهودَ وَالنَّصارىٰ ﴿مَكْتُوبًا﴾ يَعني صِفَةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿عِندَهُمْ﴾ يَعني ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾، وهُوَ قَولُ اللهِ عزّ وجلّ يُخبِرُ عَن عيسىٰ عليه السلام: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾.[٤]

---

١. الشعراء: ١٩٦.
٢. الصفّ: ٦ و ٧.
٣. الأعراف: ١٥٧.
٤. الكافي: ج ٨ ص ١١٧ ح ٩٢، كمال الدين: ص ٢١٧ ح ٢ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٤٨ ح ٤٩.

٤. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ اللهَ أخَذَ الميثاقَ عَلَى الأَنبياءِ قَبلَ نَبِيِّنا صلى الله عليه وآله، أن يُخبِروا أُمَمَهُم بِمَبعَثِهِ ونَعتِهِ، وَيُبَشِّروهُم بِهِ، ويَأمُروهُم بِتَصديقِهِ.[١]

٥. الطبقات الكبرى عن محمّد بن كعب: أوحَى اللهُ إلىٰ يَعقوبَ: إنِّي أبعَثُ مِن ذُرِّيَّتِكَ مُلوكاً وأنبِياءَ حَتَّىٰ أبعَثَ النَّبِيَّ الحَرَمِيَّ الَّذي تَبني أُمَّتُهُ هَيكَلَ بَيتِ المَقدِسِ، وهُوَ خاتَمُ الأنبِياءِ، وَاسمُهُ أحمَدُ.[٢]

٦. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سُئِلَ في بِدءِ أمرِهِ ـ:... دَعوَةُ أبي إبراهيمَ، وبُشرىٰ عيسىٰ، ورَأت أُمّي أنَّهُ يَخرُجُ مِنها نورٌ أضاءَت مِنها قُصورُ الشّامِ.[٣]

٧. الطبقات الكبرىٰ عن الشّعبيّ ـ في مَجلَّةِ إبراهيم عليه السلام ـ: إنَّهُ كائِنٌ مِن وُلدِكَ شُعوبٌ وشُعوبٌ؛ حَتّىٰ يَأتِيَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ الَّذي يَكونُ خاتَمَ الأنبِياءِ.[٤]

٨. الطبقات الكبرىٰ عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه: كانَ الزُّبيرُ بنُ باطا ـ وكانَ أعلَمَ اليَهودِ ـ يَقولُ: إنِّي وَجَدتُ سِفراً كانَ أبي يَختِمُهُ عَلَيَّ، فيهِ ذِكرُ أحمَدَ؛ نَبِيٌّ يَخرُجُ بِأرضِ القُرظِ صِفَتُهُ كَذا وكَذا، فَتَحَدَّثَ بِهِ الزُّبَيرُ بَعدَ أبيهِ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لَم يُبعَث، فَما هُوَ إلّا أن سَمِعَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَد خَرَجَ بِمَكَّةَ حَتّىٰ عَمَدَ إلىٰ ذٰلِكَ السِّفرِ فَمَحاهُ، وكَتَمَ شَأنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وقالَ: لَيسَ بِهِ![٥]

٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ في مَبعَثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: إلىٰ أن بَعَثَ اللهُ سُبحانَهُ مُحَمَّداً رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله... مَأخُوذاً عَلَى النَّبِيّينَ ميثاقُهُ، مَشهورَةً سِماتُهُ، كَريماً ميلادُهُ. وأهلُ الأرضِ يَومَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وأهواءٌ مُنتَشِرَةٌ، وَطَرائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ، بَينَ مُشَبِّهٍ لِلّهِ بِخَلقِهِ،

---

١. مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٨٤ وروى الحديث أيضاً ابن عبّاس وقتادة، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٢.
٢. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ١٦٣.
٣. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٩٥ ح ٢٢٣٢٤، المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٧٥ ح ٧٧٢٩ كلاهما عن أبي أمامة، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٣٣٤؛ الخصال: ص ١٧٧ ح ٢٣٦ عن أبي أمامة نحوه، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٢١ ح ٩.
٤. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ١٦٣.
٥. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ١٥٩.

أو مُلحِدٍ فِي اسمِهِ، أو مُشيرٍ إلىٰ غَيرِهِ. فَهداهُم بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ، وأنقَذَهُم بِمَكانِهِ مِنَ الجَهالَةِ. ثُمَّ اختارَ سُبحانَهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ لِقاءَهُ، ورَضيَ لَهُ ما عِندَهُ وأكرَمَهُ عَن دارِ الدُّنيا ورَغِبَ بِهِ عَن مَقامِ البَلوىٰ. فَقَبَضَهُ إلَيهِ كَريماً ﷺ.[1]

١٠. التوحيد ـ في مُناظَرَةِ الإمامِ الرِّضا ﷺ أصحابَ المِلَلِ وَالمَقالاتِ ـ: قالَ رأسُ الجالوتِ: مِن أينَ تُثبِتُ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ؟

قالَ الرِّضا ﷺ: شَهِدَ بِنُبُوَّتِهِ ﷺ موسَى بنُ عِمرانَ، وعيسَى بنُ مَريمَ، وداوودُ خَليفَةُ اللهِ ﷻ فِي الأرضِ.

قالَ لَهُ: أثبِت قَولَ موسَى بنِ عِمرانَ!

قالَ الرِّضا ﷺ: هَل تَعلَمُ يا يَهودِيُّ أنَّ موسىٰ أوصىٰ بَني إسرائيلَ فَقالَ لَهُم: إنَّهُ سَيأتِيكُم نَبِيٌّ هوَ مِن إخوَتِكُم، فَبِهِ فَصَدِّقوا، ومِنهُ فَاسمَعوا، فَهَل تَعلَمُ أنَّ لِبَني إسرائيلَ إخوَةً غَيرَ وُلدِ إسماعيلَ، إن كُنتَ تَعرِفُ قَرابَةَ إسرائيلَ مِن إسماعيلَ وَالنَّسَبَ الَّذي بَينَهُما مِن قِبَلِ إبراهيمَ ﷺ؟

فَقالَ رأسُ الجالُوتِ: هذا قَولُ موسىٰ لا نَدفَعُهُ.

فَقالَ لَهُ الرِّضا ﷺ: هَل جاءَكُم مِن إخوَةِ بَني إسرائيلَ نَبِيٌّ غَيرُ مُحَمَّدٍ ﷺ؟

قالَ: لا.

قالَ الرِّضا ﷺ: أوَلَيسَ قَد صَحَّ هٰذا عِندَكُم؟

قالَ: نَعَم، ولكِنّي أُحِبُّ أن تُصَحِّحَهُ لي مِن التَّوراةِ.

فَقالَ لَهُ الرِّضا ﷺ: هَل تُنكِرُ أنَّ التَّوراةَ تَقولُ لَكُم: جاءَ النُّورُ مِن جَبَلِ طورِ سَيناءَ، وأضاءَ لَنا مِن جَبَلِ ساعِيرَ، وَاستَعلَنَ علَينا مِن جَبَلِ فارانَ؟

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٤ ح ١٣٤.

قالَ رأسُ الجالوتِ: أعرِفُ هذهِ الكَلِماتِ وما أعرِفُ تَفسيرَها.

قالَ الرِّضا ﷺ: أنا أُخبِرُكَ بِهِ، أمّا قَولُهُ: جاءَ النُّورُ مِن جَبَلِ طورِ سَيناءَ، فَذلِكَ وَحيُ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ الَّذي أنزَلَهُ عَلىٰ موسىٰ ﷺ عَلىٰ جَبَلِ طورِ سَيناءَ، وأمّا قَولُهُ: وأضاءَ لَنا مِن جَبَلِ ساعِيرَ، فهُو الجَبَلُ الَّذي أوحَى اللهُ عَزَّوجَلَّ إلىٰ عيسَى بنِ مَريمَ ﷺ وهُوَ عَلَيهِ، وأمّا قَولُهُ: وَاستَعلَنَ عَلَينا مِن جَبَلِ فارانَ، فَذلِكَ جَبَلٌ مِن جِبالِ مَكَّةَ، بَينَهُ وبَينَها يَومٌ.

[قالَ:[1]] وقالَ شَعيا النَّبيُّ ﷺ ـ فيما تَقولُ أنتَ وأصحابُكَ فِي التَّوراةِ ـ: رَأيتُ راكِبَينِ أضاءَ لَهُما الأرضُ، أحَدُهُما راكِبٌ عَلىٰ حِمارٍ، وَالآخَرُ عَلىٰ جَمَلٍ، فَمَن راكِبُ الحِمارِ، ومَن راكِبُ الجَمَلِ؟

قالَ رأسُ الجالوتِ: لا أعرِفُهُما، فَخَبِّرني بِهِما!

قالَ ﷺ: أمّا راكِبُ الحِمارِ فَعيسىٰ بنُ مَريَمَ، وأمّا راكِبُ الجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ ﷺ، أتُنكِرُ هٰذا مِن التَّوراةِ؟

قالَ: لا ما أُنكِرُهُ.

ثُمَّ قالَ الرِّضا ﷺ: هَل تَعرِفُ حَيقوقَ النَّبيَّ ﷺ؟

قالَ: نَعَم، إنّي بِهِ لَعارِفٌ!

قالَ ﷺ: فَإنَّهُ قالَ ـ وكِتابُكُم يَنطِقُ بِهِ ـ: جاءَ اللهُ بِالبَيانِ مِن جَبَلِ فارانَ، وَامتَلَأتِ السَّماواتُ مِن تَسبيحِ أحمَدَ وأُمَّتِهِ، يَحمِلُ خَيلَهُ فِي البَحرِ كما يَحمِلُ فِي البَرِّ، يَأتينا بِكِتابٍ جَديدٍ بَعدَ خَرابِ بَيتِ المَقدِسِ ـ يَعني بِالكتابِ القُرآنَ ـ أتَعرِفُ هذا وتُؤمِنُ بِهِ؟

قالَ رأسُ الجالوتِ: قَد قالَ ذلِكَ حَيقوقُ ﷺ ولا نُنكِرُ قَولَهُ.

---

١. سقط ما بين المعقوفين من المصدر وأثبتناه من بحارالأنوار و قصص الأنبياء.

قالَ الرِّضاعليه السلام: وقَد قالَ داوودُعليه السلام في زَبورِهِ ـ وأنتَ تَقرَأُ ـ: اللّٰهُمَّ ابعَث مُقيمَ السُّنَّةِ بَعدَ الفَترَةِ، فَهَل تَعرِفُ نَبِيّاً أقامَ السُّنَّةَ بَعدَ الفَترَةِ غَيرَ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله؟

قالَ رأسُ الجالوتِ: هذا قولُ داوودَ نَعرِفُهُ ولا نُنكِرُهُ، وَلكِن عَنىٰ بِذٰلِكَ عيسىٰعليه السلام، وأيّامُهُ هِيَ الفَترَةُ.

قالَ رأسُ الجالوتِ: هذا قَولُ داوودَ نَعرِفُهُ ولا نُنكِرُهُ، ولكِن عَنىٰ بِذٰلِكَ عيسىٰعليه السلام، وأيّامُهُ هِيَ الفَترَةُ.

قالَ الرِّضا عليه السلام: جَهِلتَ، أنَّ عيسىٰ لَم يُخالِفِ السُّنَّةَ، وقد كانَ مُوافِقاً لِسُنَّةِ التَّوراةِ حَتّىٰ رَفَعَهُ اللّٰهُ إلَيهِ، وفي الإنجيلِ مَكتوبٌ: أنَّ ابنَ البَرَّةِ ذاهِبٌ وَ(الفارقليطا) جاءَ مِن بَعدِهِ، وهُوَ الَّذي يُخَفِّفُ الآصارَ، وَيُفَسِّرُ لَكُم كُلَّ شَيءٍ، ويَشهَدُ لي كَما شَهِدتُ لَهُ، أنا جِئتُكُم بِالأمثالِ وهُو يأتِيكُم بِالتَّأويلِ، أتُؤمِنُ بِهذا فِي الإنجيلِ؟

قالَ: نَعَم، لا أُنكِرُهُ.[1]

١١. الطبقات الكبرىٰ عن كعب: إنَّ نَعتَ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله فِي التَّوراةِ: مُحَمَّدٌ عَبدِيَ المُختارُ، لا فَظٌّ ولا غَليظٌ، ولا صَخّابٌ فِي الأسواقِ، ولا يَجزي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولكِن يَعفو ويَغفِرُ، مَولِدُهُ بِمَكَّةَ، ومُهاجَرُهُ بِالمَدينَةِ.[2]

١٢. الطبقات الكبرىٰ عن أبي نملة: كانَت يَهودُ بَني قُرَيظَةَ يَدرُسونَ ذِكرَ رَسولِ اللّٰهِصلى الله عليه وآله في كُتُبِهِم، ويُعَلِّمونَهُ الوِلدانَ بِصِفَتِهِ وَاسمِهِ ومُهاجَرِهِ إلَينا، فَلَمّا ظَهَرَ رَسولُ اللّٰهِصلى الله عليه وآله حَسَدوا وبَغَوا وقالوا: لَيسَ بِهِ![3]

١٣. الطبقات الكبرى عن محمّد بن جعفر بن الزبير و محمّد بن عمارة بن غزيّة: قَدِمَ وَفدُ

---

١. التوحيد: ص ٤٢٧، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٦٤ ح ١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤١٤ ح ٣٠٧ كلاهما نحوه وكلّها عن الحسن بن محمّد النوفلي، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٠٧ ح ١.

٢. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٦٠.

٣. المصدر السابق: ص ١٦٠.

نَجرانَ وفيهِم أبُو الحارِثِ بنُ عَلقَمَةَ بنِ رَبيعَةَ، لَهُ عِلمٌ بِدينِهِم ورِئاسَةٌ، وكانَ أُسقُفَهُم وإمامَهُم وصاحِبَ مِدراسِهِم، ولَهُ فيهِم قَدرٌ، فعَثَرَت بِهِ بَغلَتُهُ، فَقالَ أخـوهُ: تَـعِسَ الأبعَدُ! يُريدُ رَسولَ اللهِ ﷺ، فَقالَ أبُو الحارِثِ: بَل تَعِستَ أنتَ، أتَشتِمُ رَجُـلاً مِـن المُرسَلينَ؟! إنَّهُ الَّذي بَشَّرَ بِهِ عيسىٰ، وإنَّهُ لَفِي التَّوراةِ! قالَ: فَما يَمنَعُكَ مِن دينِهِ؟ قالَ: شَرَّفَنا هؤلاءِ القَومُ وأكرَمونا ومَوَّلونا، وقَد أبَوا إلّا خِلافَهُ[1].[2]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. في المصدر: «خلافة» و الصواب: ما أثبتناه.
٢. المصدر السابق: ص ١٦٤.

قصّة إعتناق عالم مسيحيّ للإسلام

إنّ مؤلّف كتاب أنيس الأعلام أحد علماء الدين المسيحيّين، وقد سرد في بداية هذا الكتاب قصّة إسلامه تحت عنوان «المصير المضطرب» كالتالي:

«كان مؤلّف هذا الكتاب من عظماء القسيسين النصارى أبّاً عن جدّ، وقد وقعت ولادته في كنيسة أروميّة،[1] ودرس لدى عظماء القسيسين والعلماء والمعلّمين النصارى في عهد الجاهلية، ومن جملتهم الرآبي يوحنّا بكير، والقسيس يوحنّا جان، والرآبي عاج وغيرهم من المعلّمين والمعلّمات في الفرقة البروتستانية. ومن المعلّمين في الفرقة الكاثوليكية الرآبيّ تالو، والقسيس كوركز وغيرهم من المعلّمين والمعلّمات والراهبات.

في سنّ الثانية عشرة فرغت من دراسة علم التوراة والإنجيل وسائر علوم النصرانية، وبلغت مرتبة القساوسة من حيث العلم، وفي أواخر أيّام الدراسة بعد الثانية عشرة من عمري أردت دراسة عقائد ملل النصارى ومذاهبهم المختلفة، وبعد التفحّص المتواصل والجهود المضنية والسفر إلى البلدان، وفدتُ على أحد القساوسة العظام، بل المطران العالي الشأن من الفرقة الكاثوليكية، وكان يحظى بدرجة سامقة من القدر والمنزلة والشأن والمرتبة، وكانت شهرته قد طبقت الآفاق في مراتب العلم والزهد والتقوى بين أهل ملّته.

وكانت الفرقة الكاثوليكية قاصيها ودانيها من الملوك والسلاطين والأعيان والأشراف والرعية يطرحون أسئلتهم الدينية على القسيس المذكور، ويرفقون بأسئلتهم الهدايا النفيسة الكثيرة النقدية والعينية، وكانوا بذلك يبدون ميلهم إليه ورغبتهم في التبرّك به يتشرّفون بقبوله هداياهم، وقد كنت أتلقى منه أُصول الملل وعقائدها ومذاهب النصرانية

---

١. اسم بلد في آذربايجان الغربية، ويمكن مطالعة تفصيلها في مستهل كتاب أنيس الأعلام.

المختلفة وأحكام فروعها، وكان له تلامذة آخرون كثيرون غيري، وكان يحضر مجلس درسه يوميّاً ما يقرب من أربعمئة أو خمسمئة، شخص، وكان يزدحم في مجلس درسه من الراهبات اللواتي رغبن عن الدنيا ونذرن عدم التزوّج وكنّ يعتكفن في الكنيسة حشد كبير، وكان يصطلح عليهنّ عند النصارى اسم «ربّانتا».

ولكنّه كان يغمرني من بين جميع التلامذة بألفة ومحبّة خاصّة، وكان قد أوكل إليّ مفاتيح مسكنه وخزائن مأكله ومشربه ولم يكن قد استثنى من ذلك سوى مفتاح بيت صغير كان بمنزلة خزانة البيت، فكنت أتصوّر أنّها خزانة أموال القسيس، ولذلك قلت في نفسي: إنّ القسيس من أهل الدنيا، وكنت أقول في نفسي: ترك الدنيا للدنيا،[1] وهو يظهر الزهد لتحصيل زخارف الدنيا، وهكذا كنت ملازماً للقسيس على النحو المذكور منشغلاً بتحصيل عقائد الملل المختلفة ومذاهب النصارى، حتّى بلغ عمري السابعة عشرة أو الثامنة عشرة.

وفي هذه الأثناء حدثت عارضة للقسيس ومرض وتخلّف عن مجلس الدرس، فقال لي: بنيّ الروحي، قل للتلامذة إنّ حالي لا تساعد على الدرس هذا اليوم.

فارقليطا

فخرجت من عند القسيس ورأيت التلامذة وهم يتذاكرون في مسائل العلوم، وانجرّت مذاكرتهم إلى الاختلاف بشأن معنى «فارقليطا» في السريانية و «بيرقلوطوس» في اليونانية، والّذي نقل يوحنّا صاحب الإنجيل الرابع مجيئه عن عيسى عليه السلام في الباب ١٤ و ١٥ و ١٦، حيث قال عليه السلام: سوف يجيء فارقليطا بعدي.[2]

فاتّسع حوارهم في هذا المجال وطال جدالهم وارتفعت الأصوات وقست، فكان لكلّ شخص رأي مستقلّ في هذا الباب حتّى انتهى نقاشهم في هذه المسألة دون جدوى وتفرّقوا، فرجعت إلى القسيس، فقال لي: بنّي الروحي، بماذا كانوا يتباحثون ويتحاورون اليوم في حال غيابي؟ فحكيت له اختلاف القوم في معنى كلمة «فارقليطا»، وشرحت له أقوال كلّ واحد من التلامذة في هذا الباب، فسألني: وماذا كان قولك في هذا الموضوع؟،

---

١. أي: لأجل تحصيل الدنيا غضّ الطرف عن الدنيا.

٢. إنجيل يوحنا؛ يراجع معنى هذه الآية والبحث فيها في هامش ص ٩.

فقلت: قد اخترت ما قاله المفسّر والقاضي الفلاني، فقال القسيس: لم تقصّر في ذلك، ولكن الحقّ والواقع يخالف جميع هذه الأقوال؛ لأنّه لا يعرف على نحو الحقيقة معنى هذا الاسم الشريف وتفسيره في هذا الزمان سوى الراسخون في العلم وما أقلّهم! فرميت بنفسي على قدمي الشيخ وقلت: أيّها الأبّ الروحي، أنت تعلم أكثر من أيّ شخص آخر أنّني ومنذ بداية العمر وحتّى الآن منقطع كلّ الانقطاع في دراسة العلوم، وإنّي متعصّب كلّ التعصّب في النصرانية ومتديّن بها كلّ التديّن، ولا أعطل الدراسة والمطالعة إلّا في أوقات الصلاة والوعظ. فما ضرّك لو أحسنت إليّ وبيّنت لي معنى هذا الاسم الشريف؟!

فأجهش الشيخ بالبكاء، ثمّ قال: بنيّ الروحي، إنّك والله أعزّ الناس عندي وأنا لا أبخل عليك بشيء، فعلى الرغم من أنّ هناك فائدة كبيرة في معرفة معنى هذا الاسم الكريم، ولكن أتباع المسيح سوف يقتلونني ويقتلونك بمجرّد ذيوع معنى هذا الاسم، إلّا إذا عاهدتني ألّا تظهر معنى هذا الاسم في حال حياتي وموتي، أي ألّا تذكر اسمي؛ لأنّ ذلك سيؤدّي إلى توجيه ضربة قاصمة لي وأنا حي، ولأقاربي وأتباعي بعد مماتي، وليس من المستبعد أن ينبشوا قبري ويحرقوا جثماني إن هم علموا بظهور هذا المعنى منّي.

فأقسمتُ بالله العليّ العظيم، القاهر، الغالب، المهلك، المدرك، المنتقم، وبحقّ الإنجيل وعيسى ومريم، وبحقّ جميع الأنبياء والصلحاء، وبحقّ جميع الكُتب المنزّلة من الله، وبحقّ القدّيسين والقدّيسات، ألّا أذيع سرّك أبداً، لا في حياتك ولا بعد مماتك.

فبعد الاطمئنان قال: بنيّ الروحي، إنّ هذا الاسم هو من الأسماء المباركة لنبيّ المسلمين، فهو يعني أحمد ومحمّداً.[1]

---

١. كانت هناك بشارات كثيرة بظهور نبيّ الإسلام في كتب العهدين، حيث يصرّح القرآن الكريم أنّ التوراة والإنجيل أخبرا بمجيئه على لسان موسى وعيسى عليهما السلام، بل وجاء التصريح باسمه ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...﴾ (الصف: ٦) ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

وإنّ إيمان عدد كبير من اليهود والنصارى في عهد نبيّ الإسلام نفسه وبعد وفاته لهو دليل واضح على أنّ هذه البشارات كانت كثيرة في كتب العهدين؛ وإلّا كان يكفي أن يقول اليهود والنصارى لنبيّ الإسلام: أنت تدّعي أنّ موسى وعيسى بشّرا بمجيئك في حين أنّ هذا الموضوع لا يطالعنا في التوراة والإنجيل، ولكنّهم اعترفوا في ←

<> المقابل واعتنقوا الإسلام أفواجاً.

ثمّ إنّهم غيّروا فيما بعد هذا الموضوع، وحرّفوا كتب العهدين السماوية و: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ (المائدة: ١٣). ولذلك فإنّ الإنجيل والتوراة الحاليين فقدا قيمتهما السماوية ولم يعد المسلمون ينظرون إليهما باعتبارهما كتابين سماويين، ولا يتعبرونهما دليلاً وحجّة، ولكن لكي يتّضح لنا أن المجتمع الكنسي لم يستطع حذف البشارات بظهور الإسلام بشكلٍ كامل من كتب العهدين رغم وجود التغييرات والتحريفات، فسوف نتطرّق إلى المواضيع التالية:

أَنَى هُمزِيلِي عَمُو خُون كَتْ لِكْسِلَوْخُوْن يِوْن لِينَ هَوْ يَارقَلِيطًا رُو خَارِقُدْسَ هَوْيِتْ شَادِرْبِّي بِشَمّى هَوْيِتْ مَلِيْث لُوخُونْ كُلْ مِنْدِيْ وَهَوْيِتْ مَتْخِرْوخُونْ كُلْ مِنْدِي دِمرِوْنِ الوَخُونْ (انجيل يوحنّا ١٤: ٢٥ تا ٢٧).

It is the Word of the Father who sent me. I have told you all this while I am still here with you, but your Advocate, the Holy Spirit whom the Father will send in my name, will teach you every thing, and will call to mind all that I have told you.

الترجمة: لقد قلت لكم ذلك عندما كنت معكم، ولكن فارقليطا روح الحقّ هو ناصح ويدعوكم إلى الحقّ، حيث يبعثه الأب باسمي (يصدّقني)، وسيعلّمكم كلّ شيء ويذكّركم بكلّ ما قلته.

نصّ الإنجيل الحالي: لقد قلت لكم ذلك عندما كنت معكم، ولكن المسلّي، أي روح القدس الّذي يرسله الأب باسمي سوف يعلّمكم كلّ شيء ويذكّركم بما قلت لكم.

وَانَايِتْ طَالِبْ مِنْ بَبِى وَخِينَ يَارْقَلِيطًا بِتْ يَبِل لُوخُون دَيِتْش عَمُو خُون هَل أَبد. (انجيل يوحنا ١٤: ١٦)

I will ask the Father and he will give you another to be your Advocate, who will be with you for ever.

الترجمة: وأنا أطلب من الأب أن يبعث فارقليطا إليكم كي يكون معكم دائماً.

نصّ الإنجيل الحالي: وأنا سأسأل الأب وسوف يعطيكم المسلّي الآخر كي يبقى معكم دائماً.

إِيْنَ إِيْمَنْ دِآتِي يَارَقْلِيطًا هَوْدِ انَا شَادُورِونْ لِكِسلَوْخُونْ مِنْ لِكِسْ بَبِي... (انجيل يوحنّا ١٥: ٢٦)

But when your Advocate has come whom I will send you from the Father.

الترجمة: عندما جاء فارقليطا الّذي سأبعثه لكم من جانب الأب.

إِلا إِينَ شِرَ رَامَرْنَلُوخُونْ رَيقَغْ لُوخُونْ دِإِينَ ازَلْ إِنْ يَرَائِنَ لا آزِلَنَ يَارَقْلِيطًا لا آتِى لَوِتْخُونْ إِينَ دِيْن ازَلْ إِشَادِرِىْ لَوتْخُونْ (انجيل يوحنّا ١٦: ٧).

I tell you the truth: it is for your good that I am Leaving you. If I do not go, your Advocate will not come, whereas if I go, I will send him to you.

نصّ الإنجيل الحالي: عندما أبعث إليكم المسلّي من جانب الأب، يعني روح الحقّ الصادرة من الأب.

الترجمة: إنّي أقول لكم بصدق: إنّ رحيلي مفيد لكم؛ ذلك لأنّني إن لم أرحل فسوف لا يأتيكم فارقليطا، ولكنّي إذا رحلت فسأبعثه لكم.

نصّ الإنجيل الحالي: إنّي صادق فيما أقول لكم من أنّ رحيلي عنكم مفيد لكم؛ لأنّني إن لم أرحل عنكم فسوف لا يأتيكم المسلّي، وأمّا إذا رحلت فسوف أبعثه لكم.

إنّ الآيات المذكورة تبشر بمجيء شخص يُدعى بارقليطا يجب أن يأتي بعد المسيح، وكان النصارى ينتظرون قدومه. والدليل والواضح والشاهد الحي هو ادّعاء طائفة من المسيحيّين أنّ بارقليطا هو الموعود الّذي وعد به الإنجيل.

<>

القائلون ببارقليطا ومنتظروه:

كتب وليام ميور المسيحي في الفصل الثاني من الباب الثالث من كتاب لب التاريخ الّذي صدر عام ١٨٤٨م قائلاً:
قال البعض: إنّ منتس ادّعى أنّه فارقليطا، أي روح القدس، فقبل الناس منه ذلك؛ لأنّه كان رجلاً ورعاً وشديد الرياضة، وآمن الناس برسالته كلّ الإيمان. وعبارة «أي روح القدس» هي من التفسيرات الّتي أضافها المؤرّخ. وقد ادّعى منتس الّذي كان رجلاً مرتاضاً عام ١٧٧ للميلاد في آسيا الصغرى أنّه فارقليطا الّذي أخبر المسيح بمجيئه.
ويقول أيضاً: كان اليهود والنصارى في عهد محمّدﷺ ينتظرون النبيّ الموعود بارقليطا، وقد عادت هذه الأرضية المساعدة بنفع كبير على محمّد، فقال: أنا بارقليطا الّذي وعد به الإنجيل.
وقال ملك الحبشة النجاشي المسيحي في جواب رسالة النبيّ بإنّه النبيّ الموعود الّذي كان أهل الكتاب ينتظرونه.
وكذلك كتاب قيصر الروم الّذي كتب فيه قائلاً: كنت أعلم أنّ نبيّاً سيبعث بعد عيسىؑ ولكنّي لم أكن أتصوّر أنّه سيبعث من بين العرب، بل كنت أظن أنّه سيظهر من بلاد الشام.
وقد ظهر من بين المسيحيين عدّة مدّعين ادّعوا النور الجديد والإلهام، وكان من جملتهم هرماس من أهل الروم، ثمّ اختار ماني النقاش فيما بعد النصرانية من بين المسيحيين الإيرانيين الّذين كان عددهم يبلغ الآلاف حتّى بلغ في ذلك مبلغاً جعل الناس يلقّبونه برئيس القسيسين، وقد كانت له مناظرات ومباحثات مع عبدة الأوثان واليهود، ولكنّه ابتدع فيما بعد مذهباً جديداً يشبه عقيدة زرادشت، وادّعى أنّه الفارقليط الموعود: (ص ٢٥٢ نراعي مزگاني، دار نشر نور جهان أوقسيت نقلاً عن النسخة الّتي كتبها جمال الدين المسيحي عام ١٩٣٠م و ص ٢٠٣، تاريخ الكنيسة بقلم ميلر، إصدار أوغست بريس في ليبسغ في ألمانيا عام ١٩٣١م)
كان ذلك قسماً من الشواهد على أنّ اليهود والنصارى كانوا في انتظار نبيّ موعود، بل كانوا يسمّونه بارقليطا.

بارقليطا:

كلمة بارقليطا سريانية اشتقّت من الأصل اليوناني بريقليطوس (بمعنى الممدوح والمحمود كثيراً) ومعادلها في العربية محمّد أو أحمد، ولكن الأناجيل الّتي كتبت بعد الإسلام اعتبرت كلمة بارقليطا مشتقّة من كلمة (بار اقليطوس) وتعني المسلّي، وقد استخدمت كلمة المسلّي في الأناجيل الفارسية الحالية بدلاً من بارقليطا!
وإذا ما غضضنا النظر عن اشتقاق كلمة بارقليطا من الأصل بريقليطوس، وتجاهلنا معناها وهو المحمود، وافترضنا أنّها مشتقة من باراقليطوس، وترجمناها إلى المعزّي أو المسلّي، فإنّها تخبر مع ذلك بقدوم نبي بشير ونذير!!
وقد فسّر القساوسة كلمة المرسلّي كلّما وردت في كتب العهدين بروح الحقّ أو روح القدس، ففي ذيل الآية ١٦ من الباب ١٤ جاء بعد كلمة المسلّي، أي روح الحقّ الّذي لا يتسطيع العالم قبوله. ويقول عيسىؑ في الآية ٢٦ من نفس الباب مخاطباً الحواريين: لقد قلت لكم ذلك عندما كنت معكم ولكن المسلّي (ثمّ يفسّرها فوراً) أي روح القدس الّذي يبعثه الأب باسمي. وفي الآية ٢٦ من الباب ١٥ من نفس هذا الإنجيل (ولكن عندما يُبعَث المسلّي من جانب الأب...) فسّر أيضاً بروح الحقّ الّذي يصدر من الأب.
فتلاحظ أنّهم أرادوا من خلال تفسير المسلّي بروح الحقّ أو روح القدس أن يبعدوا أذهان الناس عن الحقيقة، فقد أراد القساوسة دوماً أن يخفوا البشارة بقدوم أحمد ومحمود أو المسلّي ليحرّفوا بهذا التفسير أذهان المجتمع المسيحي عن الحقّ ويصوّروا أنّ المقصود من المسلّي هو هذا الروح الّذي أرادوه دوماً وما يزالون! بحيث إنّنا نرى في مواضع كثيرة من الأناجيل أنّ التلامذة يطلبون من يسوع أن يملأهم بروح القدس، فما يكون منه إلّا أن يعدهم بأنّه سوف يوجد فيهم روح الحقّ كي يستطيعوا بقوة هذه الروح أن يبعدوا الأرواح الخبيثة عن أنفسهم.

ثمّ أعطاني مفتاح ذلك البيت الصغير ـ السابق الذكر ـ وطلب منّي أن أفتح الصندوق الفلاني وأن آتي له بالكتاب الفلاني، ففعلت ذلك، وأتيت له بالكتابين، وإذا بهما مكتوبان بالخطّين اليوناني والسرياني قبل ظهور خاتم الأنبياء بالقلم على الجلد، وإذا بهما، وإذا بكلمة فارقليطا مترجمة فيهما إلى أحمد ومحمّد!

ثمّ قال: بنيّ الروحي، اعلم أنّ العلماء والمفسّرين والمترجمين المسيح لم يكونوا مختلفين قبل ظهور محمّدﷺ في أنّها تعني أحمد ومحمّد، ولكن حضرات القسيسين

⇐ متى يظهر روح القدس؟!

إذا أخذنا بنظر الاعتبار الآيات المذكورة والتفسير الّذي قدّمه القساوسة للمسلّي، فإنّ هناك سؤالاً يطرح نفسه: إذا ما أعطيت الحياة الإلهيّة الّتي تجسّمت حسب اعتقاد المسيحيين على شكل روح القدس، بعد موت عيسى (كما تشير إلى هذا المعنى الآية ١٧ من الباب ١٦ من إنجيل يوحنا على ما يرى المسيحيون)، فمن كانت إذن الروح الّتي ذهبت بعيسى إلى الصحراء كي يمتحنها إبليس (إنجيل متى الباب الرابع)؟ وهل سيكون الأقنوم الأوّل، أي ذات الربّ بدون روح حتّى ذلك الوقت؟!

ومع الأخذ بنظر الاعتبار ما يقوله الإنجيل: قال تلامذة عيسى له: إنّك ملأتنا بروح القدس، فإنّ ممّا يستحقّ السؤال أن يسأل التلامذة عيسى: أنت نفسك روح وقد ملأتنا بروح القدس وقد اكتسبنا القدرة بقوّة روح القدس على محاربة الأرواح الخبيثة، فما هي هذه الروح الّتي تعدنا بمجيئها؟ وما معنى أن توصينا مسبقاً بالإيمان بها؟! إنّ من العجيب أنّهم لم يقولوا لعيسىﷺ: إن لم نمتلئ بروح القدس ولم نؤمن بها، فلماذا أصبحنا المفتاح في الملكوت؟!

وإذا كان المراد من روح القدس الملك الحامل للوحي والرسالة السماوية والواسطة بين الله والنبيّ والّذي يأتي بالوحي للأنبياء دائماً، وإذا كان قدوم روح القدس ذاك مرتبطاً برحيل عيسى ومن المحال أن يأتي مع وجود المسيح، فإنّ كون ذلك الرجل العظيم نبيّاً سيكون محالاً أيضاً!

عذر أسوأ من الذنب

يقول القسيس الألماني باباس فندر في الصفحة ١٨٩ من كتاب ميزان الحقّ: ليس المراد من نزول روح القدس الّذي وعد به السيّد المسيح الحواريين، نزوله كي يقال: إنّ روح القدس كان ملازماً له، بل المراد هو نزول خاصّ لم يحدث قبل الحواريّين لأحد من الأنبياء بتلك القوّة والكمال، واستناداً إلى هذا الأصل فقد كان مقام نبوّة الحواريّين أفضل وأكمل حتّى من عموم الأنبياء السابقين، بل إنّهم يتمتّعون بمقام شريف حتّى بالنسبة إلى سيّدنا عيسىﷺ نفسه!

ما حاجتنا إلى روح القدس؟

ومع ذلك فإنّ ممّا يثير التساؤل أن يقول التلامذة لعيسىﷺ: إنّك ابن الله، بل أنت الله نفسه! وقد تجلّيت بالجسم البشري كي تغمر عبادك بالرأفة والمحبّة واللطف والعناية! فلماذا لا تغمر عبادك أكثر بالألطاف والعنايات الربّانية، ولماذا لا تهديهم إلى جميع أعمال الخير، بل توكل هذا اللطف والمحبّة إلى روح القدس في حين إنّك نفسك ستبعث روح القدس كي يكون بيننا دائماً.

إنّ ذلك ليس إلّا البشارة الصريحة بمجيء النبيّ الّذي سيأتي بدين عيسى بزيادة ملفتة للنظر والاهتمام؛ لأنّ السيّد المسيح قال: سوف يمنحكم كلّ شيء ويذكّركم بما قلته لكم ـ المسيحيّة الحقيقية ـ (الآية ١٥، الباب ١٤، انجيل يوحنّا) وشواهد أُخرى كثيرة، وسوف نذكر كيفية تفسير بارقليطا بشكل مفصّل ومستدلّ في قسم البشارات (الجزء الثاني) إن شاء الله.

والخلفاء حرّفوا وأفسدوا بعد ظهوره جميع التفاسير وكتب اللغة والترجمات لبقاء رئاستهم وتحصيل الأموال واستجلاب المنفعة الدنيوية والعناد والحسد وسائر الأغراض النفسية، وابتدعوا معنىً آخر لهذا الاسم الشريف، ومن المؤكّد أنّ ذلك المعنى لم يكن يقصده صاحب الإنجيل أصلاً! ويتّضح هذا المعنى بكلّ سهولة ويسر من أُسلوب وترتيب الآيات الموجودة في هذا الإنجيل الحالي، أنّ الوكالة والشفاعة والتعزية والتسلية لم تكن مراد صاحب الإنجيل، وأنّ الروح النازلة في يوم الدار[1] ليست هي المقصودة أيضاً؛ ذلك لأنّ سيّدنا عيسى يقيد مجيء فارقليطا ويشرطه برحيله فيقول: سوف لا يأتي فارقليطا ما لم أرحل؛[2] لأنّ اجتماع نبيين مستقلّين صاحبي شريعة عامّة في زمان واحد غير جائز! خلافاً للروح النازلة في يوم الدار والّذي يراد منه روح القدس الّذي كان قد نزل مع وجود عيسى والحواريّين عليه وعليهم.

ترى هل نسي قول صاحب الإنجيل الأوّل[3] في الباب الثالث من إنجيله حيث يقول:

---

١. المراد منه: يوم بنطيكا، فمن المعروف حسب عقيدة المسيحيّين أنّ روح القدس نزل في ذلك اليوم على الحواريّين بكل عنف وشدّة وكأنّه ريح عاصفة، وقد فسّروا فارقليطا الموعود بنفس ذلك اليوم، (أعمال الرسل، الباب ٢: ١ـ ١٢).

٢. انجيل يوحنا: الباب ١٦: ٧).

٣. المراد من الإنجيل الأوّل إنجيل متّى الذي ينقل في الباب الثالث قصّة تعميد يحيى لجميع اليهود والمقتولين والصادقين، ويبين في آخر (الآية ١٦) تعميد عيسى، حيث يقول في الآية ١٧: وأمّا عيسى فعندما تعمّد فقد خرج من الماء من فوره، وإذا بالسماء تُفتح له ورأى روح الله وهو ينزل كالحمامة يقبل نحوه.

وأمّا التعميد نفسه فهو من الطقوس المقدّسة السبعة للكنيسة ويعتبر من جملة الفرائض الكبرى للمسيحية، وهو نوعان من الغسل:

أ ـ تعميد الأموات.

ب ـ التعميد المقدّس: ويتمّ بتشريفات خاصّة من جانب الكنيسة بحضور القسيس الأكبر بتلاوة أدعية خاصّة بالماء الّذي أصبح مقدساً باسم تثليث الوحدة، ويغسل به الشخص الّذي يريد دخول المسيحية كي يتطهّر الشخص المعمّد من النجاسة والرجس، وفي ختام الطقوس تقول الكنيسة البروتستانتية: غفر الله لك ذنوبك، ولكن الكنيسة الكاثوليكية تقول: غفرتُ لك ذنوبك!

والتعميد في العهد الجديد كالختان في العهد القديم، يعيّن نسبة الشخص بالكنيسة المسيحية. ويعتقد الكثير من المسيحيّين أنّ تعميد أطفال المؤمنين واجب، ويقول الكاثوليك: إذا مات الطفل قبل التعميد فسوف يُحرم من السعادة الأُخروية (تاريخ اصلاحات الكنيسة، ص ٦٠) وهذه العقيدة تتناقض مع تصريح إنجيل متى حول الأطفال غير المعمدين: «دعوا الأطفال الصغار ولا تمنعوهم من المجيء إلى عيسى، لأنّ ملكوت السماء لأمثالهم (متّى ١٤: ١٩).

يقول نزاعي مزكاني في الصفحة ٤٧: لا يكفي غسل التعميد لدخول الكنيسة الحقيقية بل يجب غسل روح القدس.

بمجرّد أن خرج عيسى عليه السلام من نهر الأردن بعد أن غسّل يحيى بغسل التعميد، نزل روح القدس عليه على شكل حمامة (متّى الباب الثالث: ١٦).

كما كان الروح قد نزل مع وجود عيسى نفسه على التلامذة الاثني عشر[١]، كما صرّح بذلك صاحب الإنجيل الأوّل في الباب العاشر من إنجيله: عندما كان عيسى يرسل التلامذة الاثني عشر إلى البلاد الاسرائيلية، قوّاهم على إخراج الأرواح الشريرة وشفاء كلّ مرض وألم[٢]، والمراد من هذه القوّة، القوّة الروحية لا القوّة الجسمية؛ لأنّ هذه الأعمال لا تصدر من القوّة الجسمية، والقوّة الروحية هي تأييد روح القدس.

وفي الآية ٢٠ من الباب المذكور يقول سيّدنا المسيح مخاطباً التلامذة الاثني عشر: لأنّكم لستم الناطقين، بل إنّ روح أبيكم ناطق فيكم، والمراد من «روح أبيكم» روح القدس، كما يصرّح صاحب إنجيل الثالث[٣] في الباب التاسع من إنجيله: فطلب تلامذته الاثني عشر منحهم القدرة على جميع الشياطين والعفاريت، وعلى شفاء الأمراض، كما يقول صاحب الإنجيل الثالث في الباب العاشر: حول التلامذة السبعين الّذين أرسلهم عيسى اثنين اثنين وكانوا مؤيّدين بروح القدس، ويقول في الآية ١٧: عاد أولئك السبعون فرحين وقالوا: إلهنا، إنّ العفاريت تطيعنا باسمك!

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وعلى هذا فإنّ نزول الروح لم يكن مشروطاً برحيل المسيح، فإن كان المراد من فارقليطا روح القدس فسوف يكون هذا الكلام من المسيح خطأً وفضولاً ولغواً، وليس من شأن الحكيم أن ينطق باللغو والفضول من الكلام، فما بالك بنبيّ صاحب شأن ومنزلة رفيعة مثل سيّدنا عيسى، وعلى هذا فإنّ المقصود من كلمة فارقليطا لا يمكن أن يكون سوى

---

* ويرى النصارى قيمة أكبر للتعميد في ماء نهر الأردن، لأنّ متّى يقول: لقد عمّد يحيى المسيح هناك (متى ٣: ١٥). يقول العلّامة النوري: يرى الباحثون أنّ المسيحيّين أخذوا هذه السنة من الديانة الهندية، اسلام وعقايد وآراى بشرى («فارسي، وتعريبه: الإسلام والعقائد والآراء البشرية»: ص ٤٦٤).

١. يعتقد المسيحيون أن تلامذة عيسى عليه السلام الاثني عشرهم: ١. شمعون المعروف ببطرس ٢. اندرياس شقيق شمعون ٣. يعقوب بن زبدى ٤. يوحنا شقيق يعقوب ٥. فيلبس ٦. برتولما ٧. توما ٨. متّى المعروف بـ«جامع الخراج» ٩. يعقوب بن حلفي ١٠. لبثي المعروف بتدي ١١. شمعون القانوي ١٢. يهودا الإسخريوطي.

٢. الآية الأولى، الباب العاشر من إنجيل متى.

٣. إنجيل لوقا الباب ٩ واحد.

أحمد ومحمّد وهذا هو أيضاً معنى هذه الكلمة لا غير.

قلت: فما تقولون في دين النصرانية؟ فقال: بنيّ الروحي، إنّ دين النصرانية منسوخ بسبب ظهور دين جديد وهو دين محمّد، وكرّر ذلك ثلاث مرّات. فقلت: هل طريق النجاة والصراط المستقيم المؤدّي إلى الله منحصر في اتّباع محمّد؟ وهل أتباعه من الناجين؟ فقال: أي والله، أي والله.

لماذا لا تعتنق الإسلام؟

فقلت: فما الّذي يمنعك من دخول الإسلام ومتابعة سيّد الأنام في حين أنّك تعرف فضيلة الإسلام، وتعتبر اتّباع خاتم الأنبياء طريق النجاة والصراط المستقيم المؤدّي إلى الله؟!

فقال: بنيّ الروحي، إنّي لم أحظ بمعرفة حقيقة دين الإسلام وفضيلته إلّا بعد كبر السنّ وأواخر العمر، وإنّي لمسلم في الباطن، ولكنّي لا أستطيع بحسب الظاهر أن أترك هذه الرئاسة والمنزلة الرفيعة، وأنت ترى منزلتي بين النصارى، فإن عرفوا ميلي إلى دين الإسلام فسوف يقتلوني، وحتّى إذا نجوت منهم هرباً فإنّ سلاطين المسيحيّة سوف يطلبونني من سلاطين الإسلام؛ باعتبار أنّ خزائن الكنيسة بيدي وإنّني ارتكبت خيانة بحقّهم، أو أخذت منهم شيئاً وأكلته ووهبته، ولذلك أرى من الصعب أن يحافظ عليّ سلاطين الإسلام وكباره، وحتى إذا التجأت فرضاً إلى أهل الإسلام وقلت لهم: إنّني مسلم، فسوف يقولون: هنيئاً لك لقد أنقذت نفسك من نار جهنّم فلا تمنن علينا، لأنّك أنقذت نفسك من عذاب الله بالدخول في دين الحقّ ومذهب الهدى!

بنيّ الروحي، (هنيئاً لك) سوف لا يكون لي خبز ولا ماء! ولذلك سوف أعيش أنا الشيخ بين المسلمين في فقر مدقع واضطراب ومسكنة وذلّ وتنغيص، مع جهلي بلغتهم، وسوف لا يعرفون حقّي ولا يرعون حرمتي وسوف أموت من الجوع بينهم وأرحل عن هذه الدنيا بين الخرابات والأطلال! ولقد رأيت الكثير بعيني وقد دخلوا الدين الإسلامي ولم يعتن بهم أهل الإسلام فارتدوا عن الدين الإسلامي إلى دينهم مرّة أُخرى فخسروا الدنيا والآخرة! وأنا أيضاً أخشى أن لا أتحمل شدائد الدنيا ومصائبها، وحينئذٍ سوف لا يكون لي نصيب لا من الدنيا ولا من الآخرة! وأنا والحمد لله من أتباع محمّد ﷺ في الباطن.

فبكى الشيخ وبكيت أنا أيضاً، وبعد بكاء طويل قلت له: يا أبي الروحي، هل تأمرني أن أعتنق الدين الإسلامي؟ فقال: إن أردت الآخرة والنجاة فإنّ عليك قبول دين الحقّ، ولأنّك مازلت شاباً فليس من المستبعد أن يهيّئ الله لك الأسباب الدنيوية فلا تموت جوعاً، وأنا بدوري أدعو لك دائماً أن تشهد لي يوم القيامة بأنّي مسلم في الباطن ومن متابعي خير الأنام، على أنّ غالبية القساوسة هم مثلي في الباطن ولا يستطيعون مثلي أن يتخلّوا في الظاهر عن الرئاسة الدنيوية، وإلّا فليس هناك أي شكّ وشبهة في أنّ الدين الإسلامي هو اليوم دين الله على الأرض.

وعندما رأيت الكتابين السابقين وسمعت هذه التقريرات من الشيخ، غلب عليَّ نور هدى خاتم الأنبياءﷺ ومحبّته إلى درجة بحيث أصبحت الدنيا وما فيها في نظري كجيفة الميتة، ولم تمنعني رئاسة الدنيا الزائلة والأقارب والوطن، فرغبت عن كلّ ذلك، وودّعت الشيخ في نفس تلك الساعة، فالتمس منّي الشيخ أن أقبل منه مبلغاً يؤمن نفقات سفري، فقبلت هذا المبلغ من الشيخ، وشددت رحالي نحو الآخرة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

اعتناق الإسلام

ولم أحمل معي شيئاً سوى كتابين، أو ثلاثة كتب، فلقد تركت كلّ ما لديّ من كتب وغيرها. وبعد شقّ الأنفس دخلت بلدة أُرومية في منتصف الليل، وفي نفس تلك اللّيلة طرقت باب المرحوم المغفور له السيّد حسن مجتهد الّذي سُرّ كثيراً للقائي بعد أن علم أنّني جئته مسلماً، فرجوته أن يلقي عليَّ الكلمة الطيّبة وضروريات الإسلام ويعلّمني إيّاها، فألقى عليّ كلّ ذلك وعلّمني إيّاه، وكتبته بالخطّ السرياني كي لا أنساه، كما رجوته ألّا يخبر أحداً بإسلامي؛ خشية أن يسمع الأقارب والمسيحيون بذلك فيؤذوني، أو أن يوسوسوا لي. ثمّ دخلت الحمّام ليلاً واغتسلت غسل التوبة من الشرك والكفر، وبعد خروجي من الحمّام نطقت مرّةً أُخرى بكلمة الإسلام ودخلت دين الحقّ ظاهراً وباطناً».[1]

---

١. أنيس الأعلام: ج ١ ص ٦ ح ٢٠.

٣/١

شهادة من عنده علم الكتاب

الكتاب

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.[١]

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.[٢]

الحديث

١٤. رسول الله ﷺ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ أنا، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ عليٌّ.[٣]

١٥. الإمام عليّ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالَىٰ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ـ: رَسولُ اللهِ ﷺ الَّذي كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ، وأنا الشَّاهِدُ لَهُ ومِنهُ.[٤]

١٦. الإمام الرِّضا عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام: أنَّهُ كانَ يَومُ الجُمُعَةِ يَخطُبُ عَلَى المِنبَرِ، فَقالَ: وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ ما مِن رَجُلٍ مِن قُرَيشٍ جَرَت عَلَيهِ المَواسي إلَّا وقَد نَزَلَت فيهِ آيَةٌ مِن كِتابِ اللهِ عَزَّوجَلَّ، أعرِفُها كَما أعرِفُهُ. فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمنينَ، ما آيَتُكَ الَّتي نَزَلَت فيكَ؟ فَقالَ: إذا سَألتَ فَافهَم، ولا عَلَيكَ ألَّا تَسألَ عَنها غَيري، أقَرَأتَ سورَةَ هودٍ؟ قالَ: نَعَم يا أميرَ المُؤمِنينَ.

---

١. الرعد: ٤٣.

٢. هود: ١٧.

٣. الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٤١٠، كنز العمّال: ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٤٤٤٠ كلاهما نقلاً عن ابن مردويه عن الإمام عليّ عليه السلام؛ بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٩٣ ح ١٧.

٤. الأمالي للمفيد: ص ١٤٥ ح ٥ عن عبّاد بن عبدالله، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٩٠ ح ٩؛ كنز العمّال: ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٤٤٤١ نقلاً عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة.

قالَ: فَسَمِعتَ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فَالَّذي عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ ﷺ، وَالَّذي يَتلوهُ شاهِدٌ مِنهُ وهُو الشَّاهِدُ وهُوَ مِنهُ عَليُّ بنُ أبي طَالبٍ، وأنا الشَّاهِدُ وأنا مِنهُ ﷺ.[1]

١٧. الاحتجاج: سَألَ رَجُلٌ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ﷺ: فَقالَ لَهُ ـ وأنا أسمَعُ ـ: أخبِرني بِأفضَلِ مَنقَبَةٍ لَكَ. قالَ: ما أنزَلَ اللهُ في كِتابِهِ. قالَ: وما أنزَلَ اللهُ فيكَ؟ قالَ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، أنا الشَّاهِدُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ.[2]

١٨. بصائر الدرجات عن الأصبغ بن نباتة: قالَ أميرُ المُؤمنينَ ﷺ: لَو كُسِرَت لي وِسادَةٌ[3] فَقَعَدتُ عَلَيها لَقَضَيتُ بَينَ أهلِ التَّوراةِ بِتَوراتِهِم، وأهلِ الإنجيلِ بِإنجيلِهِم، وأهلِ الزَّبورِ بِزَبورِهِم، وأهلِ الفُرقانِ بِفُرقانِهِم، بِقَضاءٍ يَصعَدُ إلَى اللهِ يَزهَرُ[4].

وَاللهِ، ما نَزَلَت آيَةٌ في كِتابِ اللهِ في لَيلٍ أو نَهارٍ إلّا وقَد عَلِمتُ فيمَن أُنزِلَت، ولا مِمَّن مَرَّ عَلىٰ رَأسِهِ المَواسي مِن قُرَيشٍ إلّا وقَد نَزَلَت فيهِ آيَةٌ مِن كِتابِ اللهِ تَسوقُهُ إلَى الجَنَّةِ أو إلَى النّارِ.

فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، مَا الآيَةُ الَّتي نَزَلَت فيكَ؟

قالَ لَهُ: أما سَمِعتَ اللهَ يَقولُ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾؟

قالَ: رَسولُ اللهِ ﷺ علىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ، وأنا شاهِدٌ لَهُ فيهِ وأتلوهُ مَعَهُ.[5]

١٩. كشف اليقين عن عبّاد بن عبد الله الأسديّ: سَمِعتُ عَلِيّاً ﷺ يَقولُ وهُوَ عَلَى المِنبَرِ: ما مِن رَجُلٍ مِن قُرَيشٍ إلّا قَد نَزَلَت فيهِ آيَةٌ أو آيَتانِ. فَقالَ رَجُلٌ مِمَّن تَحتَهُ:

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٧١ ح ٨٠٠، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٨٦ ح ٢.

٢. الاحتجاج: ج ١ ص ٣٦٨ ح ٦٥، كتاب سليم بن قيس: ج ١ ص ٩٠٣ ح ٦٠ كلاهما عن سليم بن قيس، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٨٧ ح ٤.

٣. كَسرَ الوساد: ثنّاه واتكأ عليه. والوساد: المِخدّة، المتّكأ، وكلّ ما يوضع تحت الرأس وإن كان من تراب أو حجارة (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٧٨٧ و ص ١٠٣١ «وسد»).

٤. زَهَرَ: تَلألأ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٤٣ «زهر»). وهو كناية عن إحكامه بحيث لا يعتريه الزلل والخطأ.

٥. بصائر الدرجات: ص ١٣٢ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٨٧ ح ٥.

فَما نَزَلَ فيكَ أنتَ؟ فغَضِبَ ثُمَّ قالَ: أما إنَّكَ لَو لَم تَسألني عَلىٰ رُؤوسِ القَومِ ما حَدَّثتُكَ. وَيحَكَ! هَل تَقرَأُ سورَةَ هودٍ؟ ثُمَّ قَرَأَ عَلِيٌّ عليه السلام ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ بَيِّنَةٍ، وأنا الشّاهِدُ مِنهُ.[1]

٢٠. الإمام الباقر عليه السلام: الَّذي عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالَّذي تَلاهُ مِن بَعدِهِ الشّاهِدُ مِنهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، ثُمَّ أوصياؤُهُ واحِدٌ بَعدَ واحِدٍ.[2]

٢١. بحار الأنوار عن عبدالله بن عطاء: كُنتُ جالِساً مَعَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام في مَسجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَرَأيتُ ابنَ عَبدِاللهِ بنِ سَلامٍ جالِساً في ناحِيَةٍ، فَقُلتُ لِأبي جَعفَرٍ عليه السلام: زَعَموا أنَّ أبا هذا الَّذي عِندَهُ عِلمُ الكِتابِ. فَقالَ: لا، إنَّما ذاكَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام. نَزَلَ فيهِ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾؛ فَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ، وأميرُالمُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ شاهِدٌ مِنهُ.[3]

٤/١

مَعرِفَةُ عُلَماءِ بَني إسرائيلَ وإيمانِ عُدَّةٍ مِن عُلَماءِ أهلِ الكِتابِ

الكتاب

﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ * أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.[4]

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

---

١. كشف اليقين: ص ٣٦٣ ح ٤٣٠، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣١٥، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٩٢ ح ١٥. قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله في ذيل الحديث: قال ابن البطريق في المستدرك: روى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلىٰ عَبّادٍ مثله، وَروىٰ أبو مريم مثله، والصباح بن يحيىٰ وعبدالله بن عبد القدّوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرٍو مثله. وقال أيضاً في ذيل الحديث بعنوان «بيان»: روىٰ العلّامة مثل ذلك من طريق الجمهور، وقال السيّد ابن طاووس في كتاب سعد السعود: وقد روىٰ انّ المقصود بقوله جلّ جلاله: ﴿شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وروى محمّدُ بن العبّاس بن مروان في كتابه، من ستّة وستّين طريقاً بأسانيدها (بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٩٣).

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤٢ ح ١٢ عن بريد بن معاوية العجلي، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٨٨ ح ٦.

٣. بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٩١ ح ١٣ نقلاً عن تفسير فرات.

٤. الشعراء: ١٩٦ و ١٩٧.

فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.[١]

﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ * وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.[٢]

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.[٣]

الحديث

٢٢. تفسير القمّي: وَأَمَّا قَولُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[٤] الآيَة، فَإِنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ قالَ لِعَبدِاللهِ بنِ سَلامٍ: هَل تَعرِفونَ مُحَمَّداً في كِتابِكُم؟ قالَ: نَعَم، وَاللهِ نَعرِفُهُ بِالنَّعتِ الَّذي نَعَتَ اللهُ لَنا إذا رَأيناهُ فيكُم، كَما يَعرِفُ أحَدُنا ابنَهُ إذا رَآهُ مَعَ الغِلمانِ، وَالَّذي يَحلِفُ بِهِ ابنُ سَلامٍ لَأَنَا بِمُحَمَّدٍ هذا أشَدُّ مَعرِفَةً مِنّي بِابني.[٥]

٢٣. الطبقات الكبرىٰ عن ابن عبّاس: بَعَثَت قُرَيشٌ النَّضرَ بنَ الحارِثِ بنِ عَلقَمَةَ وعُقبَةَ بنَ أبي مُعَيطٍ وغَيرَهُما إلىٰ يَهودِ يَثرِبَ وقالوا لَهُم: سَلوهُم عَن مُحَمَّدٍ. فَقَدِموا المَدينَةَ فَقالوا: أتَيناكُم لِأَمرٍ حَدَثَ فينا؛ مِنّا غُلامٌ يَتيمٌ حَقيرٌ يَقولُ قَولاً عَظيماً، يَزعُمُ أنَّهُ رَسولُ الرَّحمٰنِ، ولا نَعرِفُ الرَّحمٰنَ إلّا رَحمانَ اليَمامَةِ!

قالوا: صِفوا لَنا صِفَتَهُ، فَوَصَفوا لَهُم، قالوا: فَمَن تَبِعَهُ مِنكُم؟ قالوا: سَفِلَتُنا. فَضَحِكَ حَبرٌ مِنهُم، وقالَ: هذا النَّبِيُّ الَّذي نَجِدُ نَعتَهُ ونَجِدُ قَومَهُ أشَدَّ النّاسِ لَهُ عَداوَةً.[٦]

---

١. البقرة: ٨٩.
٢. المائدة: ٨٣ و ٨٤.
٣. الأحقاف: ١٠.
٤. البقرة: ١٤٦، الأنعام: ٢٠.
٥. تفسير القمّي: ج ١ ص ١٩٥، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٨٠ ح ٢.
٦. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ١٦٥، الدرّ المنثور: ج ٣ ص ٥٧٩.

١ / ٥

شهادة العلم والعالم

الكتاب

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.[١]

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.[٢]

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾.[٣]

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.[٤]

الحديث

٢٤ . رسول الله ﷺ : العِلمُ حَياةُ الإسلامِ وَعِمادُ الإيمانِ.[٥]

٢٥ . الإمام عليّ ﷺ : الإيمانُ وَالعِلمُ أخَوانِ تَوأمانِ، ورَفيقانِ لا يَفتَرِقانِ.[٦]

٢٦ . الإمام الرِّضا ﷺ ـ مِن مُحاوَراتِهِ مَعَ أهلِ الأَديانِ، في إثباتِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ـ : ومِن آياتِهِ أنَّهُ كانَ يَتيماً فَقيراً راعِياً أجيراً، لَم يَتَعَلَّم كِتاباً ولَم يَختَلِف إلىٰ مُعَلِّمٍ، ثُمَّ جاءَ بِالقُرآنِ الَّذي فيهِ قِصَصُ الأنبِياءِ ﷺ وأخبارُهُم حَرفاً حَرفاً، وأخبارُ مَن مَضىٰ ومَن بَقِيَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٧]

---

١. سبأ: ٦.
٢. الحجّ: ٥٤.
٣. العنكبوت: ٤٨.
٤. الشورىٰ: ٥٢.
٥. كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٨١ ح ٢٨٩٤٤ نقلاً عن أبي الشيخ عن ابن عبّاس.
٦. غرر الحكم: ح ١٧٨٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢ ح ١٥٤ وفيه «العمل» بدل «العلم».
٧. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٦٧ ح ١، التوحيد: ص ٤٢٩ ح ١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤١٨ ح ٣٠٧ كلّها عن الحسن بن محمّد النوفلي، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٠٩ ح ١.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

دِراسَةٌ في شَهادَةِ العِلمِ عَلى نُبوَّةِ مُحَمَّدٍ

تدلّ الآيات والروايات السابقة الذكر على أنّ نبوّة رسول الإسلامﷺ هي ظاهرة علمية تتّفق مع المقاييس العقلية، فالعلاقة بين العلم والإيمان هي أساساً علاقة لا يمكن فصم عراها.

ويجب الالتفات إلى الملاحظات التالية فيما يتعلّق بمفهوم ماهية التلاحم بين العلم والإيمان:

١. العلم من وجهة نظر الكتاب والسنّة يعني البصيرة والرؤية العلمية.

٢. البصيرة العلمية هي الإحساس والنور والرؤية الّتي تقود جميع العلوم والإدراكات البشرية، أي أنّها تضع العلم والمعرفة في طريق تكامل الفرد والمجتمع الإنساني. وبعبارة أُخرى فإنّ البصيرة العلمية ما هي إلّا جوهر العلم وروحه.

٣. يولّي الإسلام الاحترام والقيمة لجميع فروع المعرفة، بشرط أن تقترن بالبصيرة العلمية وتعمل على تحقيق الهدف المتمثل في نمو الإنسانية وتكاملها.

٤. يؤدّي العلم المجرد عن البصيرة العلمية، إلى انحطاط الإنسان وسقوطه، سواء كان علم التوحيد، ومعرفة الله، أم العلوم الأُخرى. بل يمكن القول إنّ العلم من دون البصيرة العلمية ليس علماً حقيقة؛ ذلك لأنّه سيفتقد ميزة العلم المتمثّلة في نموّ الإنسان وتكامله.

٥. عندما يقترن العلم، بشكلٍ عام، بالبصيرة العلمية، فإنّه سيكون في الحقيقة علم التوحيد ومعرفة الله، ولذلك، يرى القرآن الكريم أنّ العلم يستتبع عموماً الخوف والخشية

من الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾.

وتُقدِّم لنا هذه الآية مفهومين:

أ ـ المراد من العلم، البصيرة العلمية بنفس المعنى الّذي بيّناه؛ لأنّ كلّ علم ـ حتّى علم التوحيد ـ إن لم يتضمّن روح العلم وجوهره، فإنّه سوف لا يؤدي إلى الخشية.

ب ـ العلاقة بين العلم والإيمان هي علاقة وثيقة، بمعنى أنّ الإنسان لا يمكنه أن يرى العالم كما هو دون أن يرى آثار قدرة الله وصنعه.

ومن هنا يضع القرآن الكريم أُولي العلم في صفّ الملائكة؛ باعتبارهم شهداء على وحدانية خالق العالم، حيث يقول:

٦. إنّ العلم ـ بالمفهوم السابق ـ لا يقترن بالإيمان بتوحيد الله ـ سبحانه ـ وحسب، بل إنّه يقترن أيضاً بالإيمان بالنبوّة، فكما أنّ من المحال أن يرى الإنسان العالم دون أن ينتهي عمله هذا بالإيمان بالله ـ عزّوجلّ ـ، فإنّ من غير الممكن أيضاً أن يرى الإنسان العالم وصانعه دون أن يعرف مكانته في الوجود ويؤمن بالرسالة الإلهيّة الّتي تقود البشر إلى حكمة الخلق:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وقد أثبتنا في بحث النبوّة العامّة أنّ نفي النبوّة يعادل نفي التوحيد.

٧ ـ إنّ العلم ـ بالمفهوم السابق ـ لا يقترن بالإيمان بالتوحيد والنبوّة العامّة فقط، بل يقترن أيضاً بالنبوّة الخاصّة. بمعنى أنّ الإنسان عندما يحصل على البصيرة العلمية ويشاهد الله على ضوء نور المعرفة وعن طريق ملاحظة آثار الوجود، فإنّه يستطيع بسهولة أن يعرف رسل الله الحقيقيّين على أساس تلك البصيرة نفسها وعلى ضوء تلك المعرفة ذاتها ومن خلال ملاحظة آثار النبوّة، غاية ما في الأمر أنّ هذه الرؤية قد تبلغ أحياناً درجة من القوّة بحيث يرى الإنسان برؤيته القلبية، نور النبوّة في شخصية الرسول، كما شاهد ذلك الإمام عليّ عليه السلام في رسول الله صلى الله عليه وآله.

وتُسمّى مثل هذه المعرفة بالمعرفة القلبية والكشف والشهود الباطنيّين.

على أنّ هذه الرؤية قد لا تسمو أحياناً إلى هذه المرتبة، فالإنسان قد يلاحظ بالرؤية العقلية آثار النبوّة وعلاماتها في شخص الرسول الإلهي، وتُسمّى مثل هذه المعرفة بالمعرفة العقلية.

وكلا هذين النوعين من المعرفة هما ـ من المنظار القرآني ـ معرفة علمية، وينسبان إلى البصيرة العلمية.

المعرفة القلبية للنبوّة من وجهة نظر الغزالي

يرى الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال أنّ أفضل طرق معرفة الأنبياء وأوثقها، المعرفة القلبية والكشف والشهود الباطنيان. وهذه هي الحقيقة؛ ذلك لأنّ الشخص الّذي يرى ببصيرته القلبية ويلاحظ نبوّة محمّدﷺ بطريقة سماوية، سوف يرتقي إلى أعلى درجات المعرفة والبصيرة، بالإضافة إلى استغنائه عن أي نوع من الأدلّة لإثبات نبوّة محمّدﷺ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ / ٦

المُباهَلَة

الكتاب

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَـٰذِبِينَ﴾.[1]

الحديث

٢٧. تفسير القمّي ـ بَعدَ ذِكرِ آيَةِ المُباهَلَةِ ـ: فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: فَباهِلوني، فَإِن كُنتُ صادِقاً أُنزِلَتِ اللَّعنَةُ عَلَيكُم، وإن كُنتُ كاذِباً نَزَلَت عَلَيَّ.

فَقالوا: أنصَفتَ. فَتَواعَدوا لِلمُباهَلَةِ، فَلَمّا رَجَعوا إلىٰ مَنازِلِهِم، قالَ رُؤَساؤُهُم؛ السَّيِّدُ وَالعاقِبُ وَالأَهتَمُ: إن باهَلَنا بِقَومِهِ باهَلناهُ، فَإِنَّهُ لَيسَ بِنَبِيٍّ، وإن باهَلَنا بِأَهلِ بَيتِهِ خاصَّةً فَلا نُباهِلُهُ؛ فَإِنَّه لا يَقدِمُ عَلىٰ أهلِ بَيتِهِ إلّا وهُوَ صادِقٌ. فَلَمّا أصبَحوا جاؤوا إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ومَعَهُ أميرُ المُؤمِنينَ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم.

فَقالَ النَّصارىٰ: مَن هٰؤُلاءِ؟ فَقيلَ لَهُم: هٰذَا ابنُ عَمِّهِ ووَصِيُّهُ وخَتَنُهُ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، وهٰذِهِ بِنتُهُ فاطِمَةُ، وهٰذانِ ابناهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام. فَعَرَفوا وقالوا لِرَسولِ اللهِ ﷺ: نُعطيكَ الرِّضا فَاعفِنا مِنَ المُباهَلَةِ. فَصالَحَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ عَلَى الجِزيَةِ وَانصَرَفوا.[2]

٢٨. الأمالي للطوسي عن عبدالرّحمٰن بن كثير عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ في بَيانِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ...﴾ ـ: أخرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الأَنفُسِ مَعَهُ أبي، ومِنَ البَنينَ إيّايَ وأخي، ومِنَ النِّساءِ أُمّي فاطِمَةَ

---

١. آل عمران: ٦١.

٢. تفسير القمّي: ج ١ ص ١٠٤.

مِنَ النَّاسِ جَميعاً، فَنَحنُ أهلُهُ ولَحمُهُ ودَمُهُ ونَفسُهُ، ونَحنُ مِنهُ، وهُوَ مِنَّا.[١]

٢٩. دلائل النُّبوّة عن جابر: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ العاقِبُ وَالطَّيِّبُ فَدَعاهُما إلَى الإسلامِ، فَقالا: أسلَمنا يا مُحَمَّدُ قَبلَكَ!

قالَ: كَذَبتُما، إن شِئتُما أخبَرتُكُما ما يَمنَعُكُما مِنَ الإسلامِ.

قالوا: فَهاتِ أنبِئنا.

قالَ: حُبُّ الصَّليبِ وشُربُ الخَمرِ وأكلُ لَحمِ الخِنزيرِ.

قالَ جابِرٌ: فَدَعاهُما إلَى المُلاعَنَةِ، فَواعَداهُ عَلىٰ أن يُغادِياهُ بِالغَداةِ، فَغَدا رَسولُ اللهِ ﷺ وأخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام، ثُمَّ أرسَلَ إلَيهِما فَأَبَيا أن يُجيباهُ وأقَرّا لَهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ، لَو فَعَلا لَأَمطَرَ الوادِي عَلَيهِما ناراً. قالَ جابِرٌ: فيهِم نَزَلَت: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[٢].

قالَ الشَّعبِيُّ: قالَ جابِرٌ: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ رَسولُ اللهِ ﷺ وعَلِيٌّ عليه السلام، ﴿أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، ﴿وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾ فاطِمَةُ عليها السلام.[٣]

٣٠. الكشّاف للزّمخشري: رُوِيَ أنَّهُم لَمّا دَعاهُم إلَى المُباهَلَةِ قالوا: حَتّىٰ نَرجِعَ ونَنظُرَ، فَلَمّا تَخالَوا قالوا لِلعاقِبِ، وكانَ ذا رَأيِهِم: يا عَبدَ المَسيحِ، ما تَرىٰ؟

فَقالَ: وَاللهِ لَقَد عَرَفتُم يا مَعشَرَ النَّصارىٰ أنَّ مُحَمَّداً نَبِيٌّ مُرسَلٌ، ولَقَد جاءَكُم بِالفَصلِ مِن أمرِ صاحِبِكُم. وَاللهِ، ما باهَلَ قَومٌ نَبِيّاً قَطُّ فَعاشَ كَبيرُهُم ولا نَبَتَ

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٦٤ ح ١١٧٤، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٤١ ح ٥؛ ينابيع المودّة: ج ١ ص ١٦٥ ح ١.
٢. آل عمران: ٦١.
٣. دلائل النبوّة لأبي نعيم: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٤٤، المناقب لابن المغازليّ: ص ٢٦٣ ح ٣١٠ عن جابر بن عبدالله؛ العمدة: ص ١٩٠ ح ٢٩١، الطرائف: ص ٤٦ ح ٣٨، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٤١ ح ٧ نقلاً عن الخرائج والجرائح.

صَغيرُهُم، ولَئِن فَعَلتُم لَتهلِكُنَّ، فَإِن أَبيتُم إلّا إلفَ دينِكُم وَالإِقامَةَ عَلىٰ ما أنتُم عَلَيهِ فَوادِعوا الرَّجُلَ وَانصَرِفوا إلىٰ بِلادِكُم.

فَأَتىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ وَقَد غَدا مُحتَضِناً الحُسَينَ آخِذاً بِيَدِ الحَسَنِ وفاطِمَةُ تَمشي خَلفَهُ وعَلِيٌّ خَلفَها وهُوَ يَقولُ: إذا أنَا دَعَوتُ فَأَمِّنوا. فَقالَ أُسقُفُ نَجرانَ: يا مَعشَرَ النَّصارىٰ، إنّي لَأَرىٰ وُجوهاً لَو شاءَ اللهُ أن يُزيلَ جَبَلاً مِن مَكانِهِ لَأَزالَهُ بِها، فَلا تُباهِلوا فَتَهلِكوا ولا يَبقىٰ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ نَصرانِيٌّ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ. فَقالوا: يا أبَا القاسِمِ، رَأَينا ألّا نُباهِلَكَ وأن نُقِرَّكَ عَلىٰ دينِكَ ونَثبُتَ عَلىٰ دينِنا.

قالَ: فَإِذا أبَيتُمُ المُباهَلَةَ فَأَسلِموا يَكُن لَكُم ما لِلمُسلِمينَ وعَلَيكُم ما عَلَيهِم، فَأَبَوا. قالَ: فَإِنّي أُناجِزُكُم.

فَقالوا: ما لَنا بِحَربِ العَرَبِ طاقَةٌ، ولكِن نُصالِحُكَ عَلىٰ أن لا تَغزونا ولا تُخيفَنا ولا تَرُدَّنا عَن دينِنا عَلىٰ أن نُؤَدِّيَ إلَيكَ كُلَّ عامٍ ألفَي حُلَّةٍ، ألفاً في صَفَرٍ، وألفاً في رَجَبٍ، وثَلاثينَ دِرعاً عادِيَّةً مِن حَديدٍ.

فَصالَحَهُم عَلىٰ ذٰلِكَ، وقالَ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، إنَّ الهَلاكَ قَد تَدَلّىٰ عَلىٰ أهلِ نَجرانَ، ولَو لاعَنوا لَمُسِخوا قِرَدَةً وخَنازيرَ، وَلَاضطَرَمَ عَلَيهِمُ الوادي ناراً، وَلَاستَأصَلَ اللهُ نَجرانَ وأهلَهُ حَتَّى الطَّيرَ عَلىٰ رُؤوسِ الشَّجَرِ، ولَما حالَ الحَولُ عَلَى النَّصارىٰ كُلِّهِم حَتّىٰ يَهلِكوا...

ثُمَّ قالَ الزَّمخشَرِيُّ: وقَدَّمَهُم فِي الذِّكرِ عَلَى الأَنفُسِ لِيُنَبِّهَ عَلىٰ لُطفِ مَكانِهِم وقُربِ مَنزِلَتِهِم، ولِيُؤذِنَ بِأَنَّهُم مُقَدَّمونَ عَلَى الأَنفُسِ مُفدَونَ بِها، وفيهِ دَليلٌ لا شَيءَ أقوىٰ مِنهُ عَلىٰ فَضلِ أصحابِ الكِساءِ ﷺ.[١]

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

١. الكشّاف: ج ١ ص ١٩٣، وراجع تفسير الطبري: ج ٣ ص ٢٩٩، تفسير الفخر الرازي: ج ٨ ص ٨٨ وقال في ذيل الرواية: واعلم أنّ هذه الرواية كالمتّفق على صحّتها عند أهل التفسير والحديث، الإرشاد: ج ١ ص ١٦٦، مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٦٢، تفسير القمّي: ج ١ ص ١٠٤.

الفصل الثاني

فلسفة النبوّة

١/٢

الدعوة إلى الله

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾.[١]

﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.[٢]

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾.[٣]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.[٤]

---

١. الأحزاب: ٤٥ـ٤٦.
٢. يوسف: ١٠٨.
٣. النحل: ١٢٥.
٤. الأنفال: ٢٤.

﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.[١]

الحديث

٣١. رسول الله ﷺ ـ في وَجهِ تَسمِيَتِهِ بِالدّاعِي ـ: وَأَمّا الدّاعي، فَإِنّي أدعُو النّاسَ إلىٰ دينِ رَبّي عَزَّوجَلَّ.[٢]

٣٢. الإمام عليّ ؑ: رَحِمَ اللهُ امرَأً سَمِعَ حُكماً فَوَعىٰ، ودُعِيَ إلىٰ رَشادٍ فَدَنا، وأَخَذَ بِحُجزَةِ هادٍ فَنَجا.[٣]

٣٣. عنه ؑ: ناظِرُ قَلبِ[٤] اللَّبيبِ بِهِ يُبصِرُ أمَدَهُ، ويَعرِفُ غَورَهُ ونَجدَهُ، داعٍ دَعا، وراعٍ رَعىٰ، فَاستَجيبوا لِلدّاعي، وَاتَّبِعوا الرّاعِيَ.[٥]

٣٤. الإمام عليّ ؑ: سُبحانَكَ خالِقاً ومَعبوداً! بِحُسنِ بَلائِكَ عِندَ خَلقِكَ. خَلَقتَ داراً، وجَعَلتَ فيها مَأدُبَةً: مَشرَباً ومَطعَماً وأزواجاً وخَدَماً وقُصوراً وأنهاراً وزُروعاً وثِماراً. ثُمَّ أرسَلتَ داعِياً يَدعو إلَيها، فَلَا الدّاعِيَ أجابوا، ولا فيما رَغَّبتَ رَغِبوا، ولا إلىٰ ما شَوَّقتَ إلَيهِ اشتاقوا! أقبَلوا عَلىٰ جيفَةٍ قَدِ افتَضَحوا بِأكلِها، وَاصطَلَحوا عَلىٰ حُبِّها.[٦]

---

١. الأحقاف: ٣١ و ٣٢.

٢. معاني الأخبار: ص ٥٢ ح ٢، علل الشرائع: ص ١٢٧ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٢٥٦ ح ٢٧٩ كلّها عن عبدالله بن الحسن عن آبائه عن جدّه الإمام الحسن، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٩٤ ح ٢٨.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٧٦، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣١٠ ح ٣١.

٤. ناظِرُ القلب: استعارة من ناظر العين، وهو النقطة السوداء منها. والمراد: بصيرة القلب (كما في هامش المصدر).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦٠٠ ح ٢٠.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١٧٥ ح ٦.

٢ / ٢

النّكاملُ

الكتاب

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾.[1]

الحديث

٣٥. الإمام الصّادق عليه السلام ـ لِلزِّنديقِ الَّذي سَأَلَهُ: مِن أينَ أثبَتَّ الأنبِياءَ وَالرُّسُلَ؟ ـ: إنَّا لَمَّا أثبَتنا أنَّ لَنا خالِقاً صانِعاً مُتَعالِياً عَنَّا وعَن جَميعِ ما خَلَقَ، وكانَ ذٰلِكَ الصّانِعُ حَكيماً مُتَعالِياً، لَم يَجُز أن يُشاهِدَهُ خَلقُهُ، ولا يُلامِسوهُ، فَيُباشِرَهُم ويُباشِروهُ، ويُحاجَّهُم ويُحاجُّوهُ، ثَبَتَ أنَّ لَهُ سُفَراءَ في خَلقِهِ يُعَبِّرونَ عَنهُ إلىٰ خَلقِهِ وعِبادِهِ، ويَدُلّونَهُم عَلىٰ مَصالِحِهِم ومَنافِعِهِم، وما بِهِ بَقاؤُهُم وفي تَركِهِ فَناؤُهُم.

فَثَبَتَ الآمِرونَ وَالنّاهونَ عَنِ الحَكيمِ العَليمِ في خَلقِهِ، وَالمُعَبِّرونَ عَنهُ جَلَّ وعَزَّ، وهُمُ الأنبِياءُ عليهم السلام وصَفوَتُهُ مِن خَلقِهِ؛ حُكَماءَ مُؤَدَّبينَ بِالحِكمَةِ، مَبعوثينَ بِها، غَيرَ مُشارِكينَ لِلنّاسِ ـ عَلىٰ مُشارَكَتِهِم لَهُم فِي الخَلقِ وَالتَّركيبِ ـ في شَيءٍ مِن أحوالِهِم، مُؤَيَّدينَ مِن عِندِ الحَكيمِ العَليمِ بِالحِكمَةِ.[2]

٣٦. الإمام الرِّضا عليه السلام ـ في عِلَّةِ وُجوبِ مَعرِفَةِ الرُّسُلِ وَالإقرارِ بِهِم وَالإذعانِ لَهُم بِالطّاعَةِ ـ:

لَمّا لَم يَكتَفِ في خَلقِهِم وقُواهُم ما يَتَبَيَّنونَ بِهِ لِمُباشَرَةِ الصّانِعِ تَعالىٰ حَتّىٰ يُكَلِّمَهُم ويُشافِهَهُم، وكانَ الصّانِعُ مُتَعالِياً عَن أن يُرىٰ، وكانَ ضَعفُهُم وعَجزُهُم عَن إدراكِهِ

---

١. الأنعام: ٩١.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٦٨ ح ١، التوحيد: ص ٢٤٩ ح ١، علل الشرائع: ص ١٢٠ ح ٣ كلّها عن هشام بن الحكم، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٩ ح ٢٠.

ظاهِراً، لَم يَكُن بُدٌّ لَهُم مِن رَسولٍ بَينَهُ وبَينَهُم مَعصومٍ يُؤَدّي إلَيهِم أمرَهُ ونَهيَهُ وأدَبَهُ، ويَقِفُهُم عَلىٰ ما يَكونُ بِهِ اجتِلابُ مَنافِعِهِم ودَفعُ مَضارِّهِم، إذ لَم يَكُن في خَلقِهِم ما يَعرِفونَ بِهِ ما يَحتاجونَ إلَيهِ مَنافِعَهُم ومَضارَّهُم.

فَلَو لَم يَجِب عَلَيهِم مَعرِفَتُهُ وطاعَتُهُ لَم يَكُن لَهُم في مَجيءِ الرَّسولِ مَنفَعَةٌ وَلا سَدُّ حاجَةٍ، ولَكانَ يَكونُ إتيانُهُ عَبَثاً لِغَيرِ مَنفَعَةٍ ولا صَلاحٍ، ولَيس هذا مِن صِفَةِ الحَكيمِ الَّذي أتقَنَ كُلَّ شَيءٍ.[1]

٣ / ٢

رفع الاختلاف

الكتاب

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.[2]

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.[3]

---

١. علل الشرائع: ص ٢٥٣، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٠٧ وفيه «لأنّه لمّا يكن في خلقهم وقواهم ما يكملوا المصالحهم» بدل «لمّا لم يكتف في خلقهم وقواهم ما يثبتون به لمباشرة الصانع عزّوجلّ حتّى يكلّمهم ويشافههم»، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٤٠ ح ٤٠ نحوه.

٢. البقرة: ٢١٣.

٣. آل عمران: ١٠٣.

﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.[1]

الحديث

٣٧. الإمام عليّ عليه السلام: أُنظُروا إلىٰ مَواقِعِ نِعَمِ اللهِ عَلَيهِم حينَ بَعَثَ إلَيهِم رَسولاً فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طاعَتَهُم، وجَمَعَ عَلىٰ دَعوَتِهِ أُلفَتَهُم؛ كَيفَ نَشَرَتِ النِّعمَةُ عَلَيهِم جَناحَ كَرامَتِها، وأسالَت لَهُم جَداوِلَ نَعيمِها، وَالتَفَّتِ المِلَّةُ بِهِم في عَوائِدِ بَرَكَتِها، فَأصبَحوا في نِعمَتِها غَرِقينَ![2]

٤ / ٢

الحُرِّيَّة

الكتاب

﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾.[3]

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾.[4]

﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾.[5]

انظر: الأنبياء: ٢٥، يس: ٦ ـ ٨.

الحديث

٣٨. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ أهالي نَجرانَ ـ: بِسمِ إلٰهِ إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقوبَ،

---

١. النحل: ٦٤.
٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٧٣ ح ٣٧، وانظر تمام الكلام.
٣. الأعراف: ١٥٧.
٤. النحل: ٣٦.
٥. الزمر: ١٧.

مِن مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ إلىٰ أُسقُفِ نَجرانَ وأهلِ نَجرانَ، إن أسلَمتُم فَإنِّي أحمَدُ اللهَ إلَيكُمُ إلٰهَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقوبَ. أمَّا بَعدُ، فَإنِّي أدعوكُم إلىٰ عِبادَةِ اللهِ مِن عِبادَةِ العِبادِ، وأدعوكُم إلىٰ وَلايَةِ اللهِ مِن وَلايَةِ العِبادِ.[١]

٣٩. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ بَعَثَني أن أقتُلَ جَميعَ مُلوكِ الدُّنيا، وأجُرَّ المُلكَ إلَيكُم، فَأجيبوني إلىٰ ما أدعوكُم إلَيهِ تَملِكوا بِهَا العَرَبَ، وتَدينُ لَكُم بِهَا العَجَمُ، وتَكونوا مُلوكاً فِي الجَنَّةِ.[٢]

٤٠. عنه ﷺ ـ لَمَّا جَمَعَ خاصَّةَ أهلِهِ فِي ابتِداءِ الدَّعوَةِ وبَيَّنَ لَهُم آيَةَ النُّبُوَّةِ ـ: يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، إنَّ اللهَ بَعَثَني إلَى الخَلقِ كافَّةً وبَعَثَني إلَيكُم خاصَّةً، فَقالَ عَزَّوجَلَّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٣]، وأنا أدعوكُم إلىٰ كَلِمَتَينِ خَفيفَتَينِ عَلَى اللِّسانِ، ثَقيلَتَينِ فِي الميزانِ، تَملِكونَ بِهِمَا العَرَبَ وَالعَجَمَ، وتَنقادُ لَكُم بِهِمَا الأُمَمُ، وتَدخُلونَ بِهِما الجَنَّةَ، وتَنجونَ بِهِما مِنَ النّارِ: شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنِّي رَسولُ اللهِ.[٤]

٤١. الطبقات الكبرى: لَمّا رَأت قُرَيشٌ ظُهورَ الإسلامِ وجُلوسَ المُسلِمينَ حَولَ الكَعبَةِ سُقِطَ في أيديهِم، فَمَشَوا إلىٰ أبي طالِبٍ... قالوا: فأرسِل إلَيهِ فَلنُعطِهِ النَّصَفَ، فَأرسَلَ إلَيهِ أبو طالِبٍ، فَجاءَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ: يَابنَ أخي، هٰؤلاءِ عُمومَتُكَ وأشرافُ قَومِكَ وقَد أرادوا يُنصِفونَكَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: قولوا أسمَع.

قالوا: تَدَعُنا وآلهَتَنا، ونَدَعُكَ وإلٰهَكَ ... .

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أرَأيتُم إن أعطَيتُكُم هذِهِ هَل أنتُم مُعطِيَّ كَلِمَةً إن أنتُم تَكَلَّمتُم بِها مَلَكتُم بِهَا العَرَبَ ودانَت لَكُم بِهَا العَجَمُ؟

---

١. تفسير الآلوسي: ج ٣ ص ١٨٦، الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٢٩ كلاهما نقلاً عن البيهقي في الدلائل عن سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جدّه؛ بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٨٥.

٢. تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٧٦ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٣٤ ح ٧٧.

٣. الشعراء: ٢١٤.

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٤٩، كشف اليقين: ص ٤٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٢٢.

فَقالَ أبو جَهلٍ: إنَّ هذِهِ لَكَلِمَةٌ مُربِحَةٌ، نَعَم وأبيكَ لَنَقولَنَّها وعَشرَ أمثالِها!

قالَ: قولوا: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ. فَاشمَأزُّوا ونَفَروا مِنها وغَضِبوا وقاموا.[1]

٤٢. الطبقات الكبرى: أقامَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلاثَ سِنينَ مِن أوَّلِ نُبُوَّتِهِ مُستَخفِياً، ثُمَّ أعلَنَ فِي الرَّابِعَةِ، فَدَعَا النَّاسَ إلَى الإسلامِ عَشرَ سِنينَ... حَتَّىٰ إنَّهُ لَيَسأَلُ عَنِ القَبائِلِ ومَنازِلِها قَبيلَةً قَبيلَةً ويَقولُ: يا أيُّهَا النّاسُ، قُولوا: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ تُفلِحوا، وتَملِكوا بِهَا العَرَبَ، وتَذِلَّ لَكُمُ العَجَمُ، وإذا آمَنتُم كُنتُم مُلوكاً فِي الجَنَّةِ. وأبو لَهَبٍ وَراءَهُ يَقولُ: لا تُطيعوهُ؛ فَإنَّهُ صابِئٌ كاذِبٌ![2]

٤٣. الإمام عليّ ﷺ: فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ بِالحَقِّ؛ لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ الأوثانِ إلىٰ عِبادَتِهِ، ومِن طاعَةِ الشَّيطانِ إلىٰ طاعَتِهِ، بِقُرآنٍ قَد بَيَّنَهُ وأحكَمَهُ، لِيَعلَمَ العِبادُ رَبَّهُم إذ جَهِلوهُ، وَلِيُقِرُّوا بِهِ بَعدَ إذ جَحَدوهُ، وَلِيُثبِتوهُ بَعدَ إذ أنكَروهُ.[3]

٤٤. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالحَقِّ؛ لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ عِبادِهِ إلىٰ عِبادَتِهِ، ومِن عُهودِ عِبادِهِ إلىٰ عُهودِهِ، ومِن طاعَةِ عِبادِهِ إلىٰ طاعَتِهِ، ومِن وَلايَةِ عِبادِهِ إلىٰ وَلايَتِهِ.[4]

٤٥. الإمام الباقر ﷺ ـ في رِسالَتِهِ إلىٰ بَعضِ خُلَفاءِ بَني أُمَيَّةَ ـ: ومِن ذٰلِكَ ما ضُيِّعَ الجِهادُ الَّذي فَضَّلَهُ اللهُ عَزَّوجلَّ عَلَى الأعمالِ... اشتَرَطَ عَلَيهِم فيهِ حِفظَ الحُدودِ، وأوَّلُ ذٰلِكَ الدُّعاءُ إلىٰ طاعَةِ اللهِ ﷻ مِن طاعَةِ العِبادِ، وإلىٰ عِبادَةِ اللهِ مِن عِبادَةِ العِبادِ، وإلىٰ وَلايَةِ اللهِ مِن وَلايَةِ العِبادِ.[5]

راجع: ص٦٧ (إحياء كلّ القيم).

---

١. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٢٠٢ عن عبدالله بن ثعلبة بن صغير العذري، تفسير الطبري: ج ٥ الجزء ٧ ص ٣١٠، الدرّ المنثور: ج ٣ ص ٣٣٨ كلاهما نقلاً عن السدّي نحوه.

٢. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٢١٦.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢١ ح ٥٥.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٣٨٦ ح ٥٨٦، فلاح السائل: ص ٢٧٢ ح ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٦٥ ح ٣٤.

٥. الكافي: ج ٥ ص ٣ ح ٤، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٦ ح ٨.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الحُرّيّة في مدرسة الأنبياء

تعدّ الحرّيّة من الحاجات التي يستشعرها الإنسان بكلّ وجوده. وهذا الأصل وإن كان يترابط في أحد أبعاده مع أصل العدالة، لكنّه يُعتبر ـ في بُعدٍ آخر ـ هو قاعدة تحتيّة للبعد الأوّل ـ أصلاً مستقلاً، بحيث لا يمكن حتّى للعدالة الاجتماعيّة أن تتحقّق من دونه.

ومهما يكن.. فإنّ هذه الحاجة الأساسيّة للإنسان قد رُوعيت على نحوٍ دقيق، في منهج الأنبياء، ولُبّيت تلبية إيجابيّة.

يقول القرآن الكريم بتعبير أخّاذ، عن رسالة رسول الله ﷺ:

﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[1].

قيود الأسر

ثَمّ نوعان من القيود التي تسلب الإنسان حرّيّته، وتعطّل فيه استعداداته الخلّاقة والطاقات العظيمة المركوزة في داخله. وهذه القيود لا تَحول بين الإنسان وبين تحرّكه صوب الكمال وحسب، بل تجرّ الإنسان إلى السقوط والانحطاط والهوان.

وهذان النوعان من القيود أحدهما داخليّ، والآخر خارجيّ.

تتمثّل القيود الداخليّة بالأهواء والميول الجامحة التي تكبّل إرادة الإنسان من الداخل، وتحاصر هذا الكائن ـ الذي هو في الأصل طير من حدائق الملكوت ـ في أسر الميول البهيميّة، فتجعله مُهيّئاً للرضى بالقيود الخارجيّة.

---

١. الأعراف: ١٥٧.

إنّه ليس أمراً عفويّاً ما يقوم به المستغلّون لإفساد الجماهير وتكبيلها؛ إذ يستخدمون في بادئ الأمر القيود الداخليّة، فيسلبون الإنسان في المرحلة الأُولى هويّته وحرّيّته الباطنيّة، بإقامة مراكز المجون ووسائل الإغراء والدعاية لها على نطاق واسع. فإذا تمّ لهم ذلك سَهُل عليهم سلب حرّيّاته الخارجيّة. بل إنّ الإنسان ـ وهو في بؤرة الأسر الداخليّ والخارجيّ ـ ربّما شعر أحياناً أنّه يتمتّع بحرّيّة كاملة!

نقرأ في نصٍّ دالّ:

«صحيح أنّ كافّة آحاد الشعب الفرنسيّ «أحرار» في التعرف على «فركور»[1] وفي انتخابه أو انتخاب غيره، بَيْد أنّ الذي يستفيد من هذه الحرّيّة ويجرّها لمصلحته هو الأقوى الذي يستطيع صناعة الرأي، صناعة الرأي الحرّ!

إنّ التزوير الانتخابيّ لا يجري على النحو المألوف الذي نعرفه ... في الغرب نفسه لا يفعلون ذلك ... إنّهم لا يلقون بالأصوات المزوّرة سرّاً في صناديق الاقتراع في منتصف الليل، بل يمارسون تزوير الأصوات ليلاً وفي وضح النهار على نحوٍ علنيّ، ولكن بأسلوب علميّ حاذق ومدروس. إنّهم يلقون الأصوات في صناديق «صناعة الرأي» ـ أي العقول والنفوس ـ من دون أن يعي صاحب الصندوق!

ومن هنا تبدأ الليبراليّة والديموقراطيّة الواقعيّة العمليّة. فيضحي الفرد حرّاً حقيقةً في أن يُدلي بصوته «لمن يريد»، للشخص الذي يفكّر به عقله، وتعهده ذاكرته، وفي نظره أنّه يؤمن به ويعرف فضائله ومزاياه الشخصيّة بدقّة!

ومن هنا فإنّ نفس أُولئك الذين تعرّفتْ عليهم عقول الناس واستمكنوا من قلوبهم.. سيتّخذون أماكنهم في المجالس الوطنيّة (النيابيّة).

وهذا هو «التزوير الطبيعيّ والقانونيّ»!

نلحظ أحياناً عند اقتراب مواعيد الانتخابات تتابُعَ صدور مئات المقالات وعشرات الكتب والأفلام والمسرحيّات التي تظهر فجأة. ونلحظ كذلك عكوفَ

---

١. فركور هو الذي قاد المقاومة الوطنيّة الفرنسيّة مقابل هتلر والجيش الألمانيّ في احتلاله لباريس. [المترجم].

الآلاف من وسائل الدعاية المباشرة وغير المباشرة على «مرشّح» معيّن لرئاسة الجمهوريّة، بحيث تحيطة الدعاية الجذّابة بصيغها المختلفة؛ بدءاً من الحديث عن حياته، إلى طباعة صوره واسمه على الأفخاذ والصدور وسائر المواضع الانتخابيّة الديموقراطيّة الحسّاسة من أجساد عارضات الأزياء والراقصات والممثّلات الشهيرات المستحوذات على إعجاب الجماهير. ويروَّج لهذه الدعاية الانتخابيّة في دُور السينما والمراقص، وحتّى في الأرصفة والشوارع والمنتزهات والحدائق العامّة، فيُغرقون الناس، من حيثما التفتوا، وبكلّ وسيلة، بالدعايات لمرشّح الرئاسة.

لا شكّ أنّهما المال والقوّة اللذان يصنعان الأصوات، باستخدام جميع الوسائل الفنيّة وكلّ الإمكانات الأدبيّة والاجتماعيّة.

أجل، إنّهم أحرار في «الإدلاء بأصواتهم»، بَيْد أنّهم عبيد في «صياغة الصوت»، ذلك أنّ أدمغتهم قد حُشيت بـ«المرشّح» الانتخابيّ، ثمّ أُطلقت لهم الحرّيّة ليصوّتوا لمن يريدون»[1]!

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

لكنّ أنّ ما يحدث في منهاج أنبياء الله، لصناعة الفرد والمجتمع الحرّ ولتلبية الحاجة إلى الحرّيّة، أن يُعمل ـ تساوقاً مع تحرير الإنسان من الأغلال الخارجيّة والعبوديّة للطواغيت ـ على إطلاق الإنسان أيضاً من الوثاق الداخليّ والعبوديّة للغرائز البهيميّة. بل إنّ التحرّر الداخليّ والانعتاق الباطنيّ يستأثر بالأهميّة الكبرىٰ؛ لأنّه قاعدة للتحرّر الخارجيّ. ومن هنا دُعي الجهاد لتحقيق التحرّر الداخليّ بـ«الجهاد الأكبر»، في حين سمّي الجهاد للتوصّل إلى التحرّر الخارجيّ باسم «الجهاد الأصغر».

يتحدّث الإمام عليّ عليه السلام عن تلك القيود والأغلال التي تأسِر الإنسان من الداخل وتسلبه حرّيّته، بقوله:

---

١. امت واهامت [الأمّة والإمامة]: ص ١٨٩ ـ ١٩٣.

«لا يَسْتَرِقَّنَّكَ الطَّمَعُ وقد جَعَلَكَ اللهُ حُرّاً»[١].

وقوله:

«لَيسَ مَنِ ابتاعَ نَفسَهُ فَأعتَقَها ، كَمَن باعَ نَفسَهُ فَأَوبَقَها»[٢].

وقوله:

«مَن تَرَكَ الشَّهَواتِ كانَ حُرّاً»[٣].

حرّيّة الفكر

إنّ الأنبياء الإلهيّين، بتحطيمهم تلك الأغلال، يُطلقون في الإنسان حرّيّة الفكر، ويستخرجون فيه كنوز العقول بعد أن كانت دُفِنت في مستنقع الشهوات.

ومن هنا قال الإمام عليّ عليه السلام عن غاية بعثة الأنبياء:

«ويُثيروا لَهُم دَفائِنَ العُقولِ»[٤].

وما دام عقل الإنسان مُكبّلاً بالشهوة، وفكره مأسوراً بالهوى، وشعلة الفكر المضطرمة مطمورة تحت حُجب عبادة الذات والأثَرة والاعتداد بالنفس... فلن يكون للفكر والعلم إلّا أثر واهن ضئيل في إطلاق الإنسان وفي تكامله.

يقول الإمام أمير المؤمنين بهذا الشأن:

«حَرامٌ عَلىٰ كُلِّ عَقلٍ مَغلُولٍ بِالشَّهوَةِ أن يَنتَفِعَ بِالحِكمَةِ»[٥].

وهذه الحرمة التي يتحدّث عنها الإمام هي حرمة تكوينيّة، ومثلما لا يلتذّ جسم المريض بالغذاء اللذيذ، ولا يكون للأطعمة الطيّبة المقوّية من أثر إلّا إذا عولج مرض الجسم.. فإنّ روح الإنسان يتعذّر عليها أن تنتفع بالحكمة ـ التي هي غذاء الروح ـ ما لم

---

١. غرر الحكم، ح١٠٣١٧.
٢. بحار الأنوار: ج٧٧ ص٤١٩.
٣. المصدر السابق: ص٩١ ح٩٨.
٤. نهج البلاغة: الخطبة ١.
٥. غرر الحكم: ح٤٩٠٢.

تعالَج أدواؤها أوّلاً.

وعندما يُصار إلى معالجة أمراض الروح وتحطيم أصفاد الفكر، ورفع حُجب الفكر، يتجلّى مشعل العقل المتوقّد، ويغدو طريق تقدّم الإنسان لاحباً مُعبّداً. وفي هذا الشأن يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَن غَلَبَ شَهوَتَهُ ظَهَرَ عَقلُهُ».[1]

وفيما يتّصل بهذه النقطة يرسم القرآن الكريم معالم نظام الحكم النبويّ، بهذه الصيغة:

﴿اللهُ وَلِيُّ الّذينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إلىٰ النُّور﴾[2].

أمّا في الأنظمة الطاغوتيّة فإنّ المسألة تظهر معكوسة تماماً، إذ تُرتّب البرامج في هذه الأنظمة بحيث تقود إلى تسلّط الميول والأهواء الحيوانيّة على الإنسان، حتّى تتحوّل هذه الميول إلى غشاوة تحجُب بصيرته وفكره، فتظلّ الحقيقة قابعةً خلف الأستار.

ذلك أنّ هذه الأنظمة سواء أكانت شيوعيّة أو ليبراليّة أو ملكيّة إنّما تقتات بجهل الناس، ومتى شاع الوعي انتقض وجودها. يقول القرآن الكريم:

﴿والّذينَ كَفَروا أولياؤهُمُ الطّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إلَىٰ الظُّلُماتِ﴾[3].

---

١. غرر الحكم: ح ٧٩٥٣.
٢. البقرة: ٢٥٧.
٣. البقرة: ٢٥٧.

٢ / ٥

النور والهداية

الكتاب

﴿يَهْدِى بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ السَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.[1]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ اللَّهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.[2]

﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.[3]

الحديث

٤٦ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه و آله ـ : إختارَهُ مِن شَجَرَةِ الأنبياءِ ، ومِشكاةِ الضِّياءِ ، وذُؤابَةِ العَلياءِ ، وسُرَّةِ البَطحاءِ ، ومَصابيحِ الظُّلمَةِ ، ويَنابيعِ الحِكمَةِ .[4]

٤٧ . عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ الإسلامِ ـ : فيهِ مَرابيعُ النِّعَمِ ، ومَصابيحُ الظُّلَمِ ، لا تُفتَحُ الخَيراتُ إلّا بِمَفاتيحِهِ ، ولا تُكشَفُ الظُّلُماتُ إلّا بِمَصابيحِهِ .[5]

١ . المائدة : ١٦ .
٢ . إبراهيم : ٥ .
٣ . إبراهيم : ١ .
٤ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٨ ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٣٨١ ح ٩٤ .
٥ . نهج البلاغة : الخطبة ١٥٢ ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٣٩ ح ٢٥ .

٦/٢

تعليم الكتاب والحكمة

الكتاب

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.[١]

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.[٢]

انظر: البقرة: ١٥١، آل عمران: ١٦٤.

الحديث

٤٨. الإمام عليّ عليه السلام: بَعَثَ إلَى الجِنِّ وَالإنسِ رُسُلَهُ لِيَكشِفوا لَهُم عَن غِطائِها، ولِيُحَذِّروهُم مِن ضَرّائِها، ولِيَضرِبوا لَهُم أمثالَها، ولِيُبَصِّروهُم عُيوبَها، ولِيَهجُموا عَلَيهِم بِمُعتَبَرٍ مِن تَصرُّفِ مَصاحِّها وأسقامِها، وحَلالِها وحَرامِها، وما أعَدَّ اللهُ لِلمُطيعينَ مِنهُم وَالعُصاةِ مِن جَنَّةٍ ونارٍ، وكَرامَةٍ وهَوانٍ.[٣]

٤٩. الإمام الكاظم عليه السلام: ما بَعَثَ اللهُ أنبِياءَهُ ورُسُلَهُ إلىٰ عِبادِهِ إلّا لِيَعقِلوا عَنِ اللهِ، فَأحسَنُهُم استِجابَةً أحسَنُهُم مَعرِفَةً، وأعلَمُهُم بِأمرِ اللهِ أحسَنُهُم عَقلاً، وأكمَلُهُم عَقلاً أرفَعُهُم دَرَجَةً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٤]

---

١. الجمعة: ٢.
٢. البقرة: ١٢٩.
٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣.
٤. الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢، تحف العقول: ص ٣٨٦ كلاهما عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٠.

٧ / ٢

تزكية الأخلاق

الكتاب

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾.[١]

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.[٢]

الحديث

٥٠. رسول الله ﷺ: بُعِثتُ بِمَكارِمِ الأخلاقِ ومَحاسِنِها.[٣]

٥١. عنه ﷺ: إنَّما بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأخلاقِ.[٤]

٥٢. عنه ﷺ: إنَّما بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ حُسنَ الأخلاقِ.[٥]

٥٣. عنه ﷺ: بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ صالِحَ الأخلاقِ.[٦]

٥٤. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ بَعَثَني بِتَمامِ مَكارِمِ الأخلاقِ، وكَمالِ مَحاسِنِ الأفعالِ.[٧]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٨ / ٢

قيام الناس بالقسط

الكتاب

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا

---

١. الجمعة: ٢.

٢. البقرة: ١٢٩.

٣. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٧ ح ١٤٢.

٤. السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٢٣ ح ٢٠٧٨٢ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٢٠ ح ٣١٩٦٩.

٥. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٩٣ عن مالك بن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٦ ح ٥٢١٨.

٦. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٦٧٠ ح ٤٢٢١، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٩٢ كلاهما عن أبي هريرة، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٢٣ ح ٢٠٧٨٣ عن صالح بن عجلان، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٢٥ ح ٣١٩٩٦.

٧. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٤ ح ٦٨٩٥، تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٢٧ وفيه «إنّ الله بعثني لأتمّم مكارم الأخلاق»، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤١٥ ح ٣١٩٤٧.

ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾.[١]

الحديث

٥٥. الإمام عليّ ﷺ ـ في صِفَةِ اللهِ سُبحانَهُ ـ: الَّذي صَدَقَ في ميعادِهِ، وَارتَفَعَ عَن ظُلمِ عِبادِهِ، وقامَ بالقِسطِ في خَلقِهِ، وعَدَلَ عَلَيهِم في حُكمِهِ.[٢]

٥٦. عنه ﷺ ـ في صِفَةِ أهلِ الذِّكرِ ـ: يَأمُرونَ بِالقِسطِ ويَأتَمِرونَ بِهِ، ويَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ ويَتَناهَونَ عَنهُ.[٣]

٩/٢

إحياء كلّ القيم

الكتاب

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[٤]

الحديث

٥٧. الإمام الرضا ﷺ: فِي الإنجيلِ مَكتوبٌ: إنَّ ابنَ البَرَّةِ ذاهِبٌ وَ(الفارقليطا) جاءَ مِن بَعدِهِ، وهُوَ الَّذي يُخَفِّفُ الآصارَ، ويُفَسِّرُ لَكُم كُلَّ شَيءٍ، ويَشهَدُ لي كَما شَهِدتُ لَهُ،

---

١. الحديد: ٢٥.
٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٨٠ ح ١١٧، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٩.
٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٥ ح ٣٩.
٤. الأعراف: ١٥٧.

أنا جِئتُكُم بِالأمثالِ وهُوَ يَأتيكُم بِالتَّأويلِ.[١]

التّفسير:

يقول العلّامة الطباطبائيّ ﷺ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ...﴾: «قال الرّاغب في المفردات: الإصر: عقد الشّيء وحبسه بقهره، يقال: أصَرته فهو مأصور، والمأصَر والمأصِر ـ بفتح الصّادِ وكسرها ـ: محبس السّفينة، قال الله تعالىٰ: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾[٢] أي الأُمور الّتي تثبّطهم وتقيّدهم عن الخيرات، وعن الوصول إلى الثّواب، وعلىٰ ذلك: ﴿وَلَاتَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾[٣] وقيل: ثِقلاً، وتحقيقه ما ذكرت. انتهىٰ.[٤] والأغلال جمع غلّ، وهو مايُقيَّد به....

وذكره ﷺ بهذه الأوصاف الثّلاث: الرّسول النّبيّ الأُمّيّ، ولم يجتمع له في موضع من كلامه تعالىٰ إلّا في هذه الآية والآية التّالية، مع قوله تعالىٰ بعده: ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ تدلّ علىٰ أنّه ﷺ كان مذكوراً فيهما معرّفاً بهذه الأوصاف الثّلاث.

ولولا أنّ الغرض من توصيفه بهذه الثّلاث هو تعريفه بما كانوا يعرفونه به من النّعوت المذكورة له في كتابَيهم، لما كانت لذكر الثّلاث ـ الرّسول، النّبيّ، الأُمّيّ ـ وخاصّة الصّفة الثّالثة نكتة ظاهرة.

وكذلك ظاهر الآية يدلّ أو يُشعر بأنّ قوله: ﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ إلىٰ آخر الأُمور الخمسة الّتي وصفه ﷺ بها في الآية من علائمه المذكورة

---

١. التوحيد: ص ٤٢٨ ح ١، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٦٤ ح ١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤١٤ ح ٣٠٧ كلاهما نحوه وكلّها عن الحسن بن محمّد النوفلي، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٠٧ ح ١.

٢. الأعراف: ١٥٧.

٣. البقرة: ٢٨٦.

٤. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٨.

في الكتابَين، وهي مع ذلك من مختصّات النّبيّ ﷺ وملّته البيضاء؛ فإنّ الأُمم الصّالحة وإن كانوا يقومون بوظيفة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ـ كما ذكره تعالىٰ من أهل الكتاب في قوله: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ـ إلىٰ أن قال ـ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1]، وكذلك تحليل الطّيّبات وتحريم الخبائث في الجملة من جملة الفطريّات الّتي أجمع عليها الأديان الإلهيّة، وقد قال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾[2]، وكذلك وضع الإصر والأغلال وإن كان ممّا يوجد في الجملة في شريعة عيسىٰ ﷺ كما يدلّ عليه قوله فيما حكىٰ الله عنه في القرآن الكريم: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾[3]، ويشعر به قوله خطاباً لبني إسرائيل: ﴿قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[4] إلّا أنّه لا يرتاب ذو ريبٍ في أنّ الدّين الّذي جاء به محمّد ﷺ بكتابٍ من عند الله مصدّق لما بين يديه من الكتب السّماويّة ـ وهو دين الإسلام ـ هو الدّين الوحيد الّذي نفخ في جثمان الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر كلّ ما يسعه من روح الحياة، وبلغ به من حدّ الدّعوة الخالية إلىٰ درجة الجهاد في سبيل الله بالأموال والنفوس، وهو الدّين الوحيد الّذي أحصىٰ جميع ما يتعلّق به حياة الإنسان من الشّؤون والأعمال ثمّ قسّمها إلىٰ طيّبات فأحلّها، وإلىٰ خبائث فحرّمها، ولا يعادله في تفصيل القوانين المشرّعة أيّ شريعة دينيّة وقانون اجتماعيّ، وهو الدّين الّذي نسخ جميع الأحكام الشّاقّة الموضوعة علىٰ أهل الكتاب واليهود خاصّة، وما تكلّفها علماؤهم وابتدعها أحبارهم ورهبانهم من الأحكام المبتدعة».[5]

---

١. آل عمران: ١١٣ و ١١٤.
٢. الأعراف: ٣٢.
٣. آل عمران: ٥٠.
٤. الزخرف: ٦٣.
٥. الميزان في تفسير القرآن: ج ٨ ص ٢٨٠.

١٠ / ٢

إمامُ الحُجّة

الكتاب

﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.[١]

﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.[٢]

﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾.[٣]

الحديث

٥٨. رسول الله ﷺ: بَعَثَ إلَيهِمُ الرُّسُلَ؛ لِتكونَ لَهُ الحُجَّةُ البالِغَةُ عَلىٰ خَلقِهِ، وَيكونَ رُسُلُهُ إلَيهِم شُهَداءَ عَلَيهِم، وَابتَعَثَ فيهِمُ النَّبيّينَ مُبَشِّرينَ ومُنذِرينَ؛ لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ، ويَحيا مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ، ولِيَعقِلَ العِبادُ عَن رَبِّهِم ما جَهِلوهُ، فَيَعرِفوهُ بِرُبوبِيَّتِهِ بَعدَ ما أنكَروا، ويُوحِّدوهُ بِالإلٰهِيَّةِ بَعدَ ما عَضَدوا.[٤]

٥٩. الإمام عليّ ﷺ: وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً ﷺ عَبدُهُ ورَسولُهُ، أرسَلَهُ لِإنفاذِ أمرِهِ، وإنهاءِ عُذرِهِ، وتَقديمِ نُذُرِهِ.[٥]

٦٠. الإمام عليّ ﷺ: بَعَثَ اللهُ رُسُلَهُ بِما خَصَّهُم بِهِ مِن وَحيِهِ، وجَعلَهُم حُجَّةً لَهُ عَلىٰ

---

١. النساء: ١٦٥.

٢. القصص: ٤٧.

٣. طه: ١٣٣.

٤. التوحيد: ص ٤٥ ح ٤ عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، علل الشرائع: ص ١٢٠ ح ١ عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨٨ ح ١٩.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

خَلقِهِ؛ لِئَلّا تَجِبَ الحُجَّةُ لَهُم بِتَركِ الإعذارِ إلَيهِم، فَدَعاهُم بِلِسانِ الصِّدقِ إلىٰ سَبيلِ الحَقِّ.[1]

٦١. الإمام الصّادق عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن فَلسَفَةِ النُّبُوَّةِ ـ: لِئَلّا يَكونَ لِلنّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ مِن بَعدِ الرُّسُلِ، ولِئَلّا يَقولوا: ماجاءَنا مِن بَشيرٍ ولا نَذيرٍ، ولِيَكونَ حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم، ألا تَسمَعُ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ حِكايَةً عَن خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَاحتِجاجِهِم عَلىٰ أهلِ النّارِ بِالأنبِياءِ وَالرُّسُلِ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ...﴾[2]![3]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٥ ح ١١.
٢. المُلك: ٩ و ١٠.
٣. علل الشرائع: ص ١٢١ ح ٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٣٩ ح ٣٧.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الثالث

خَتْمُ النُّبُوَّةِ

الكتاب

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.[1]

الحديث

٦٢. رسول الله ﷺ: أوَّلُ الأنبياءِ آدَمُ، وآخِرُهُم مُحَمَّدٌ ﷺ.[2]

٦٣. عنه ﷺ: مَثَلي فِي النَّبيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنىٰ داراً فَأحسَنَها وأكمَلَها وجَمَّلَها وتَرَكَ مِنها مَوضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطوفونَ بِالبِناءِ ويَعجَبونَ مِنهُ ويَقولونَ: لَو تَمَّ مَوضِعُ تِلكَ اللَّبِنَةِ! وأنا فِي النَّبِيِّينَ بِموضِعِ تِلكَ اللَّبِنَةِ.[3]

٦٤. عنه ﷺ: إنَّما بُعِثتُ فاتِحاً وخاتِماً.[4]

٦٥. عنه ﷺ: إنَّهُ سَيَكونُ فِي أُمَّتي كَذَّابونَ ثَلاثونَ كُلُّهُم يَزعُمُ أنَّهُ نَبِيٌّ، وأنا خاتَمُ النَّبِيِّينَ لا نَبِيَّ بَعدي.[5]

---

١. الأحزاب: ٤٠.

٢. الأوائل للطبراني: ص ٣٩ ح ١٣ عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٨٠ ح ٣٢٢٦٩.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٨٦ ح ٣٦١٣ عن أُبيّ بن كعب، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢١ ح ١١٠٦٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٣٩ ح ١٣١ كلاهما عن أبي سعيد نحوه، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٢٢ ح ٣١٩٨١.

٤. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٦ ص ١١٣ ح ١٠١٦٣ وج ١١ ص ١١١ ح ٢٠٠٦٢ كلاهما عن عمر بن الخطّاب، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٢٥ ح ٣١٩٩٤.

٥. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤٢٥٢، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٢٦ ح ٢٢٤٥٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٤٩٦ ح ٨٣٩٠ كلّها عن ثوبان، كنز العمّال: ج ١١ ص ٣٦٧ ح ٣١٧٦١.

٦٦. عنه ﷺ: أيُّها النّاسُ، إنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدي، ولا سُنَّةَ بَعدَ سُنَّتي، فَمَنِ ادَّعىٰ ذٰلِكَ فَدَعواهُ وبِدعَتُهُ فِي النّارِ.[١]

٦٧. عنه ﷺ: أنا العاقِبُ الَّذي لَيسَ بَعدَهُ نَبِيٌّ.[٢]

٦٨. عنه ﷺ: أنا خاتَمُ النَّبِيّينَ.[٣]

٦٩. الإمام عليّ ﷺ ـ في مَبعَثِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: إلىٰ أن بَعَثَ اللهُ سُبحانَهُ مُحَمَّداً رَسولَ اللهِ ﷺ لِإنجازِ عِدَتِهِ، وإتمامِ نُبُوَّتِهِ.[٤]

٧٠. عنه ﷺ ـ في صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: أمينُ وَحيِهِ، وخاتَمُ رُسُلِهِ، وبَشيرُ رَحمَتِهِ، ونَذيرُ نِقمَتِهِ.[٥]

٧١. الإمام الصّادق ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّ ذِكرُهُ خَتَمَ بِنَبِيِّكُمُ النَّبِيّينَ فَلا نَبِيَّ بَعدَهُ أبَداً، وخَتَمَ بِكِتابِكُمُ الكُتُبَ فَلا كِتابَ بَعدَهُ أبَداً.[٦]

٧٢. عنه ﷺ: حَتّىٰ جاءَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَجاءَ بِالقُرآنِ وبِشَريعَتِهِ ومِنهاجِهِ، فَحَلالُهُ حَلالٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وحَرامُهُ حَرامٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٧]

٧٣. صحيح مسلم عن سعيد بن المسيّب عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: أنتَ مِنّي بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ، إلّا أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدي.[٨]

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب: ج١ ص٤١٩ (الفصل الرابع: أحاديث المنزلة).

---

١. الأمالي للمفيد: ص٥٣ ح١٥ عن أبي بصير عن الإمام الباقر ﷺ، مشكاة الأنوار: ص٢٥٥ ح٧٥١ عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٧٥ ح٢٤.

٢. الطبقات الكبرىٰ: ج١ ص١٠٥.

٣. عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٧٤ ح٣٤٥، بحار الأنوار: ج٣٩ ص٣٦ ح٥.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج١١ ص٦١ ح٧٠.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣، بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٤٩ ح١٠٠٠.

٦. الكافي: ج١ ص٢٦٩ ح٣ عن أيّوب بن الحرّ.

٧. الكافي: ج٢ ص١٧ ح٢ عن سماعة بن مهران، بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٥٤ ح٣٨.

٨. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٧٠ ح٣٠، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج٢ ص٦٣٣ ح١٠٧٩، خصائص أميرالمؤمنين للنسائي: ص١١١ ح٥٠ وفيهما «أما ترضى أن تكون منّي» وبدل «أنت منّي» وص١١٤ ح٥١، مسند أبي يعلى: ج١ ص٣٤٨ ح٧٣٥ وص٣٥٤ ح٧٥١ وفيه «فاصطكّتا» بدل «فاستكّتا»، تاريخ دمشق: ج٤٢ ص١٤٦ ـ ١٤٨، أسد الغابة: ج٤ ص١٠٠ الرقم ٣٧٨٩، المناقب لابن المغازلي: ص٢٨ ح٤٠ وص٢٩ ح٤٢ وص٣٣ ح٥٠، المناقب للخوارزمي: ص١٣٣ ح١٤٨؛ الأمالي للطوسي: ص٢٢٧ ح٣٩٩ نحوه، المناقب للكوفي: ج١ ص٥١٣ ح٤٣٥ وفيه «أما ترضى أن تكون منّي» بدل «أنت منّي».

تحليل حول حكمة ختم النبوّة

يطول الحديث عن حكمة ختم النبوّة، ولكن ما تمكن الإشارة إليه هنا بشكل مجمل أنّ فلسفة بعثة الأنبياء الإلهيين، هي تقديم برنامج تكامل المجتمع البشري، حيث يجب أن يتمّ إبلاغ هذا البرنامج للناس تدريجياً؛ لأنّ مثل المجتمع على مرّ التاريخ كمثل طفل يتربّى في أحضان تعليم الأنبياء وتربيتهم، ولذلك فإنّ برامج الأنبياء في مراحل حياة هذا الطفل المختلفة يجب أن تتناسب مع طبيعته واستعداده.

وعلى هذا الأساس فقد تغيّر الشكل التنفيذي لبرامج الأنبياء في أربع مراحل من مراحل التاريخ قبل الإسلام، وقد تمّ إبلاغ هذه التغييرات إلى المجتمع بواسطة أربعة من الأنبياء الإلهيين الكبار الّذين كانوا أصحاب كتب وشرائع، ونحن نسمّيهم أنبياء الشرائع، وهم: نوح، إبراهيم، موسى وعيسى عليهم السلام.

وقد كان الأنبياء الإلهيّون الآخرون، مبلّغين لشريعة هؤلاء الأنبياء أصحاب الشرائع، حيث تواصلت القيادة الإلهيّة من خلالهم حتّى عاد المجتمع يمتلك الاستعداد لاستلام بلاغ آخر الرسالات الإلهيّة، وهنا تمّ إبلاغ آخر برامج تكامل الإنسان وأكملها إلى البشرية بواسطة خاتم الأنبياء في مجموعة تُدعى القرآن، لتنتهي سلسلة الأنبياء بإبلاغ هذه الرسالة.

وقد بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله في إحدى الروايات، هذا التحليل من خلال مثل بسيط:

«مَثَلي فِي النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنىٰ داراً فَأَحسَنَها وأَكمَلَها وجَمَّلَها وتَرَكَ مِنها مَوضِعَ

لَبِنَةٍ لَمْ يَضَعها، فَجَعَلَ النّاسُ يَطوفونَ بِالبِناءِ ويَعجَبونَ مِنهُ ويَقولونَ: لَو تَمَّ مَوضِعُ تِلكَ اللَّبِنَةِ! وأنا فِي النَّبِيّينَ بِمَوضِعِ تِلكَ اللَّبِنَةِ». [1]

واستناداً إلى هذا المثل، فإنّ الله تعالى أراد من خلال بعثة الرّسل أن يشيّد بناءً معنوياً في العالم لتربية الإنسان الكامل، لم يكن العالم يستطيع بدونه أن يربّي سوى الحيوان.

ورغم أنّ الله سبحانه كان مهندس هذا البناء، إلّا أنّ بناءه استغرق قروناً عديدة؛ ذلك لأنّه كان من المتعيّن أن تهيّأ أجزاؤه وأرضية بنائه على مدى القرون. وتتمثّل اللبنة المباركة الأولى لهذا البناء المعنوي في سيّدنا آدم‪، وآخرها في خاتم الأنبياء‪، فمع بعثة خاتم الأنبياء اكتملت المدرسة التربوية للمجتمع البشري من جميع الجوانب، حيث تكفي برامج هذه المدرسة لتكامل جميع أبناء البشر من الناحيتين الماديّة والمعنويّة حتّى نهاية العالم، وبذلك انتهت النبوّة.

ولكن إمامة الأمّة وهدايتها استمرّتا بعد انتهاء النبوّة بواسطة خاتم الأنبياء‪، عبر أهل البيت‪، كما يصرّح بذلك القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. [2]

وقد صرّحت أحاديث الفريقين أنّ المراد من «الهادي» هو الإمام عليّ‪. [3] كما ورد في تاريخ دمشق:

«لمّا نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ...﴾ قال النبيّ: أنَا المُنذِرُ وعَلِيٌّ الهادي». [4]

ثمّ استمرّت الإمامة بعد الإمام عليّ‪ في أهل بيته، كما روي عن رسول الله‪:

«أنَا المُنذِرُ، وعَلِيٌّ الهادي، وكُلُّ إمامٍ هادٍ لِلقَرنِ الَّذي هُوَ فيهِ». [5]

وجاء في رواية أُخرى عن الإمام الباقر‪:

---

١. كنز العمّال: ح ٣١٩٨١.
٢. الرعد: ٧.
٣. راجع موسوعة الإمام علي بن أبي طالب‪: ج ٤ ص ٣٨٠ (عليّ عن لسان القرآن / الهادي).
٤. المصدر السابق: ح ٣١٢٥.
٥. المصدر السابق: ج ١ ص ٤٩١ (الفصل الثامن: أحاديث الهداية).

«رَسولُ اللهِ المُنذِرُ، وعَلِيٌّ الهادي، أمَا وَاللهِ ما ذَهَبَ مِنّا و ما زالَت فينا إلَى السّاعَةِ».[١]

وقد ورد التأكيد على هذه الحقيقة في حديث الثقلين المتواتر والقطعي الصدور أيضاً،[٢] وبذلك استمرّت الإمامة والقيادة الإلهيّة لأهل بيت النبوّة حتّى مدّة تقرب من ثلاثة قرون. ولكن بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام اقتضت الحكمة الإلهية أن يختفي الإمام من بعده ـ والّذي هو الأب الروحي للأُمّة الإسلامية ـ عن الأنظار وأن يوكل أمر المجتمع الإسلامي اليتيم إلى رعاية الفقهاء والعلماء، كما روي عن الإمام العسكريّ عليه السلام:

«حدّثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أشَدُّ مِن يُتمِ اليَتيمِ الَّذِي انقَطَعَ مِن أُمِّهِ وأبيهِ، يُتمُ يَتيمٍ انقَطَعَ عَن إمامِهِ ولا يَقدِرُ عَلَى الوُصولِ إلَيهِ ولا يَدري كَيفَ حُكمُهُ فيما يُبتَلىٰ بِهِ مِن شَرائِعِ دينِهِ، ألا فَمَن كانَ مِن شيعَتِنا عالِماً بِعُلُومِنا، وهذَا الجاهِلُ بِشَريعَتِهِ المُنقَطِعُ عَن مُشاهَدَتِنا يَتيمٌ في حِجرِهِ، ألا فَمَن هَداهُ وأرشَدَهُ وعَلَّمَهُ شَريعَتَنا كانَ مَعَنا فِي الرَّفيقِ الأعلىٰ».[٣]

ومن حكم غيبة إمام العصر (عج) أن تجرّب البشرية أنواع أنظمة الحكم المدّعية للعدالة والحريّة وحقوق الإنسان، وأن تدرك من خلال هذه التجربة أنّ قيادة الزعماء الإلهيين هي الوحيدة الّتي تستطيع إقامة العدالة في العالم، وأن تدرك الأمّة الإسلامية أيضاً أنّ امتلاك أكمل البرامج لا يكفي للوصول إلى المجتمع الإسلامي الموعود والمطلوب، بل إنّ إمامة أهل بيت الرسالة إلى جانبه ضروري أيضاً. وقد وردت الإشارة إلى هذه الحكمة في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام:

«ما يَكونُ هٰذَا الأمرُ حَتّىٰ لا يَبقىٰ صِنفٌ مِنَ النّاسِ إلّا وقَد وُلّوا مِنَ النّاسِ حَتّىٰ لا يَقولَ قائِلٌ: إنّا لَو وُلّينا، لَعَدَلنا! ثُمَّ يَقومَ القائِمُ بِالحَقِّ وَالعَدلِ».[٤]

---

١. المصدر السابق: ج ١ ص ٤٩١ (الفصل الثامن: أحاديث الهداية).
٢. راجع: كتاب الإمام المهدي من منظار حديث الثقلين.
٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٧.
٤. كتاب الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤ ح ٥٣.

وبعد توفّر الأرضية السياسية والاجتماعية للحكومة الإسلامية العالمية، تظهر الذخيرة الإلهيّة الوحيدة لإقامة العدل في العالم، وبظهورها سوف يتحقّق الوعد الإلهي القاضي بانتشار الإسلام في جميع أرجاء العالم، هذا الوعد الّذي تكرّر في القرآن ثلاث مرّات:

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾.[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩.

الفصل الرابع

عالمية نبوة محمد

١/٤

رسالته إلى كافة الناس

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الكتاب

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾.[1]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[2]

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.[3]

---

١. الأنعام: ١٩.
٢. سبأ: ٢٨.
٣. الأعراف: ١٥٨.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾.[١]

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾.[٢]

الحديث

٧٤. تاريخ بغداد: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن بَلَغَهُ القُرآنُ فكأنّما شافَهتُهُ بهِ. ثُمَّ قَرأ: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾.[٣]

٧٥. عنه ﷺ: أنا رَسولُ مَن أدرَكتُ حَيّاً ومَن يولَدُ بَعدي.[٤]

٧٦. عنه ﷺ: أُرسِلتُ إلَى النّاسِ كافَّةً، وبي خُتِمَ النَّبِيّونَ.[٥]

٧٧. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ بَعَثَ كُلَّ نَبِيٍّ كانَ قَبلي إلىٰ أُمَّتِهِ بِلِسانِ قَومِهِ، وبَعَثَني إلىٰ كُلِّ أسوَدَ وأحمَرَ بِالعَرَبِيَّةِ.[٦]

٧٨. عنه ﷺ: أُعطيتُ خَمساً لَم يُعطَهُنَّ نَبِيٌّ كانَ قَبلي: أُرسِلتُ إلَى الأَبيَضِ والأَسوَدِ والأَحمَرِ....[٧]

٧٩. الإمام الصّادق ؑ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أعطىٰ مُحَمَّداً ﷺ شَرائِعَ نوحٍ وإبراهيمَ وموسىٰ وعيسىٰ... وأرسَلَهُ كافَّةً إلَى الأَبيَضِ وَالأَسوَدِ، وَالجِنِّ وَالإِنسِ.[٨]

---

١. الأنبياء: ١٠٧.

٢. التوبة: ٣٣.

٣. تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٥١، الدرّ المنثور: ج ٣ ص ٢٥٧ نقلاً عن ابن مردويه وأبي نعيم وكلاهما عن ابن عبّاس.

٤. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٩١ عن الحسن، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٠٤ ح ٣١٨٨٥.

٥. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٩٢ عن أبي هريرة.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٥٧ ح ٨١، بشارة المصطفى: ص ٨٥ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الباقر ؑ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣١٦ ح ٦.

٧. الأمالي للطوسي: ص ٤٨٤ ح ١٠٥٩ عن عطاء بن السائب عن الإمام الباقر عن آبائه ؑ.

٨. المحاسن: ج ١ ص ٤٤٨ ح ١٠٣٥، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٢٤ ح ١٦.

٢ / ٤

رِسالَتُهُ إلى النَّجاشيِ

٨٠. الطبقات الكبرى: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِن الحُدَيبِيَّةِ في ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ، أرسَلَ الرُّسُلَ إلَى المُلوكِ يَدعوهُم إلَى الإسلامِ، وكَتَبَ إلَيهِم كُتُباً، فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ المُلوكَ لا يَقرَؤونَ كِتاباً إلَّا مَختوماً. فَاتَّخَذَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَومَئِذٍ خاتَماً مِن فِضَّةٍ فَصُّهُ مِنهُ، نَقشُهُ ثَلاثَةُ أسطُرٍ: مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، وخَتَمَ بِهِ الكُتُبَ.

فَخَرَجَ سِتَّةُ نَفَرٍ مِنهُم في يَومٍ واحِدٍ، وذلِكَ فِي المُحرَّمِ سَنَةَ سَبعٍ، وأصبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم يَتَكلَّمُ بِلِسانِ القَومِ الَّذينَ بَعَثَهُ إلَيهِم، فَكانَ أوَّلَ رَسولٍ بَعَثَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ عَمرُو بنُ أُميَّةَ الضَّمريُّ إلَى النَّجاشِيِّ، وكَتَبَ إلَيهِ كِتابَينِ يَدعوهُ في أحَدِهِما إلَى الإسلامِ ويَتلو عَلَيهِ القُرآنَ. فَأخَذَ [النَّجاشِيُّ] كِتابَ رَسولِ اللهِ ﷺ فَوَضَعَهُ عَلىٰ عَينَيهِ، ونَزَلَ مِن سَريرِهِ فَجَلَسَ عَلَى الأرضِ تَواضُعاً، ثُمَّ أسلَمَ وشَهِدَ شَهادَةَ الحَقِّ، وقالَ: لَو كُنتُ أستَطيعُ أن آتِيَهُ لَأتَيتُهُ. وكَتَبَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ بِإجابَتِهِ وتَصديقِهِ وإسلامِهِ ـ عَلىٰ يَدَي جَعفرِ بنِ أبي طالِبٍ ـ للهِ رَبِّ العالَمينَ.

وفِي الكِتابِ الآخَرِ يَأمرُهُ أن يُزَوِّجَهُ أُمَّ حَبيبَةَ بِنتَ أبي سُفيانَ بنِ حَربٍ، وكانَت قَد هاجَرَت إلىٰ أرضِ الحَبَشَةِ مَعَ زَوجِها عُبَيدِاللهِ بنِ جَحشٍ الأسَديِّ فَتَنَصَّرَ هُناكَ ومات. وأمَرَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ فِي الكِتابِ أن يَبعَثَ إلَيهِ بِمَن قِبَلَهُ مِن أصحابِهِ ويَحمِلَهُم. فَفَعَلَ، فَزَوَّجَهُ أُمَّ حَبيبَةَ بِنتَ أبي سُفيانَ، وأصدَقَ عَنهُ أربَعَمِئَةِ دينارٍ، وأمَرَ بِجِهازِ المُسلِمينَ وما يُصلِحُهُم، وحَمَلَهُم في سَفينَتَينِ مَعَ عَمرِو بنِ أُميَّةَ الضَّمريِّ، ودَعا بِحُقٍّ مِن عاجٍ فَجَعَلَ فيهِ كِتابَي رَسولِ اللهِ ﷺ، وقالَ: لَن تَزالَ الحَبَشَةُ بِخَيرٍ ما كانَ هذانِ الكِتابانِ بَينَ أظهُرِها.[1]

---

١. الطبقات الكبرى: ج١ ص٢٥٨، تاريخ دمشق: ج٢٧ ص٣٥٧ وج٤٥ ص٤٣٠ كلّها عن عمرو بن أُمية الضمري.

٣ / ٤

رِسالَتُهُ إلى مَلِكِ الرُّومِ

٨١. رسول الله ﷺ ـ فيما كَتَبَ إلىٰ مَلِكِ الرُّومِ ـ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِن مُحَمَّدٍ عَبدِ اللهِ ورَسولِهِ إلىٰ هِرَقلَ عَظيمِ الرُّومِ، وسَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الهُدىٰ. أمّا بَعدُ، فَإنّي أدعوكَ بِدِعايَةِ الإسلامِ، أسلِم تَسلَم، وأسلِم يُؤتِكَ اللهُ أجرَكَ مَرَّتَينِ، فَإن تَوَلَّيتَ فَعَلَيكَ إثمُ الأريسيِّينَ.[1] ويا ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾[2].[3]

٨٢. الطبقات الكبرى: بَعَثَ رَسولُ اللهِ ﷺ دِحيَةَ بنَ خَليفَةَ الكَلبيَّ ـ وهُوَ أحَدُ السِّتَّةِ ـ إلىٰ قَيصَرَ يَدعوهُ إلَى الإسلامِ، وكَتَبَ مَعَهُ كِتاباً وأمَرَهُ أن يَدفَعَهُ إلىٰ عَظيمِ بُصرىٰ لِيَدفَعَهُ إلىٰ قَيصَرَ، فَدَفَعَهُ عَظيمُ بُصرىٰ إلَيهِ وهُو يَومَئِذٍ بِحِمصَ، وقَيصَرُ يَومَئِذٍ ماشٍ في نَذرٍ كانَ عَلَيهِ: إن ظَهَرتِ الرُّومُ عَلىٰ فارِسَ أن يَمشِيَ حافِياً مِن قُسطَنطينيَّةَ إلىٰ إيلياءَ.

فَقَرَأَ الكِتابَ وأذِنَ لِعُظَماءِ الرُّومِ في دَسكَرَةٍ لَهُ بِحِمصَ، فَقالَ: يا مَعشَرَ الرُّومِ، هَل لَكُم فِي الفَلاحِ وَالرُّشدِ، وأن يَثبُتَ لَكُم مُلكُكُم وتَتَّبِعونَ ما قالَ عيسَى بنُ مَريَمَ؟ قالَتِ الرُّومُ: وما ذاكَ أيُّهَا المَلِكُ؟ قالَ: تَتَّبِعونَ هذا النَّبِيَّ العَرَبِيَّ.

قالَ: فَحاصُوا حَيصَةَ حُمُرِ الوَحشِ وتَناحَزوا ورَفَعوا الصَّليبَ. فَلَمّا رأىٰ هِرَقلُ ذٰلِكَ

---

١. قال المجلسيّ﵀: قوله: «إثم الأريسيّين» هكذا أورده جلّ الرواة، وروي «اليريسين» وروي «الأريسين» ... معناه: أنّ عليك إثم رعاياك ممّن صددته عن الإسلام (كما في بحار الأنوار).

٢. آل عمران: ٦٤.

٣. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٧٦ ح ٢٧٨٢، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٩٦ ح ٧٤، سنن أبي داوود: ج ٤ ص ٣٣٥ ح ٥١٣٦ كلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٤ ص ٣٨٤ ح ١١٠٣٥؛ بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣٨٦ ح ٨ نقلاً عن الكاذروني في المنتقى عن محمّد بن إسحاق.

مِنهُم يَئِسَ مِن إسلامِهِم وخافَهُم عَلىٰ نَفسِهِ ومُلكِهِ، فَسَكَّنَهُم ثُمَّ قالَ: إنَّما قُلتُ لَكُم ما قُلتُ أختَبِرُكُم لِأنظُرَ كَيفَ صَلابَتُكُم في دِينِكُم، فَقَد رأيتُ مِنكُمُ الَّذي أُحِبُّ. فَسَجَدوا لَهُ.[1]

٨٣. صحيح مسلم عن أبي سفيان: ... بَينا أنا بِالشَّامِ إذ جيءَ بِكِتابٍ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ إلىٰ هِرَقلَ... فَقالَ هِرَقلُ: هَل هاهُنا أحَدٌ مِن قَومِ هذا الرَّجُلِ الَّذي يَزعُمُ أنَّهُ نَبِيٌّ؟

قالوا: نَعَم.

قالَ: فَدُعيتُ في نَفَرٍ مِن قُرَيشٍ، فَدَخَلنا عَلىٰ هِرَقلَ فأجلَسَنا بَينَ يَدَيهِ... وأجلَسوا أصحابي خَلفي... .

ثُمَّ قالَ لِتَرجُمانِهِ: سَلهُ، كَيفَ حَسَبُهُ فيكُم؟ قالَ: قُلتُ: هُوَ فينا ذو حَسَبٍ. قالَ: فَهَل كانَ مِن آبائِهِ مَلِكٌ؟ قُلتُ: لا. قالَ: فَهَل كُنتُم تَتَّهِمونَهُ بِالكَذِبِ قَبلَ أن يَقولَ ما قالَ؟ قُلتُ: لا. قالَ: ومَن يَتَّبِعُهُ؛ أشرافُ النّاسِ أم ضُعَفاؤهُم؟ قالَ: قُلتُ: بَل ضُعَفاؤهُم. قالَ: أيَزيدونَ أم يَنقُصونَ؟ قالَ: قُلتُ: لا، بَل يَزيدونَ، قالَ: هَل يَرتَدُّ أحَدٌ مِنهُم عَن دينِهِ بَعدَ أن يَدخُلَ فيهِ سَخطَةً لَهُ؟ قالَ: قُلتُ: لا. قالَ: فَهَل قاتَلتُموهُ؟ قُلتُ: نَعَم. قالَ: فَكَيفَ كانَ قِتالُكُم إيّاهُ؟ قالَ: قُلتُ: تَكونُ الحَربُ بَينَنا وبَينَهُ سِجالاً، يُصيبُ مِنّا ونُصيبُ مِنهُ. قالَ: فَهَل يَغدِرُ؟ قُلتُ: لا، ونَحنُ مِنهُ في مُدَّةٍ لا نَدري ما هُوَ صانِعٌ فيها... قالَ: فَهَل قالَ هذا القَولَ أحَدٌ قَبلَهُ؟ قالَ: قُلتُ: لا... .

قالَ: إن يَكُن ما تَقولُ فيهِ حَقّاً فَإنَّهُ نَبِيٌّ، وقَد كُنتُ أعلَمُ أنَّهُ خارِجٌ، ولَم أكُن أظُنُّهُ مِنكُم، ولَو أنّي أعلَمُ أنّي أخلُصُ إلَيهِ لَأحبَبتُ لِقاءَهُ، ولَو كُنتُ عِندَهُ لَغَسَلتُ عَن قَدَمَيهِ، ولَيَبلُغَنَّ مُلكُهُ ما تَحتَ قَدَمَيَّ.

قالَ: ثُمَّ دَعا بِكِتابِ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأهُ، فَإذا فيهِ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِن

---

١. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٢٥٩، السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٢٦٥ ح ٨٨٤٥، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٦٣ ح ٢٣٧٠، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٢٩٩ ح ١٨٦٠٧ والثلاثة الأخيرة عن ابن عبّاس نحوه.

مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ إلىٰ هِرَقلَ عَظيمِ الرّومِ، سَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الهُدىٰ. أمّا بَعدُ، فَإِنّي أدعوكَ بِدِعايَةِ الإِسلامِ، أسلِم تَسلَم، وأسلِم يُؤتِكَ اللهُ أجرَكَ مَرَّتَينِ، وإن تَوَلَّيتَ فَإِنَّ عَلَيكَ إثمَ الأَريسِيّينَ. ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ...﴾[1].

فَلَمّا فَرَغَ مِن قِراءَةِ الكِتابِ ارتَفَعَتِ الأَصواتُ عِندَهُ وكَثُرَ اللَّغطُ، وأمَرَ بِنا فَأُخرِجنا. قالَ: فَقُلتُ لِأَصحابي حينَ خَرَجنا: لَقَد أمِرَ[2] أمرُ ابنِ أبي كَبشَةَ![3]

٤ / ٤

رِسالَتُهُ إلىٰ كِسرىٰ مَلِكِ إيرانَ

٨٤. الطبقات الكبرى: بَعَثَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَبدَاللهِ بنَ حُذافَةَ السَّهمِيَّ ـ وهوَ أحَدُ السِّتَّةِ ـ إلىٰ كِسرىٰ يَدعوهُ إلَى الإِسلامِ، وكَتَبَ مَعَهُ كِتاباً.

قالَ عَبدُ اللهِ: فَدَفَعتُ إلَيهِ كِتابَ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقُرِئَ عَلَيهِ، ثُمَّ أخَذَهُ فَمَزَّقَهُ، فَلَمّا بَلَغَ ذٰلِكَ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: اللّٰهُمَّ مَزِّق مُلكَهُ!

وكَتَبَ كِسرىٰ إلىٰ باذانَ عامِلِهِ عَلَى اليَمَنِ أنِ ابعَث مِن عِندِكَ رَجُلَينِ جَلدَينِ إلىٰ هذَا الرَّجُلِ الَّذي بِالحِجازِ فَليَأتِياني بِخَبَرِهِ.

فَبَعَثَ باذانُ قَهرمانَهُ ورَجُلاً آخَرَ وكَتَبَ مَعَهُما كِتاباً. فَقَدِما المَدينَةَ فَدَفَعا كِتابَ باذانَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَبَسَّمَ رَسولُ اللهِ ﷺ ودَعاهُما إلَى الإِسلامِ وفَرائِصُهُما تَرعُدُ، وقالَ: ارجِعا عَنّي يَومَكُما هذا حَتّىٰ تَأتِياني الغَدَ فَأُخبِرَكُما بِما اُريدُ. فَجاءاهُ مِنَ

١. آل عمران: ٦٤.

٢. أمِرَ أمرُ ابن أبي كبشة أي كثر وارتفع شأنه؛ يعني النبيّ ﷺ (النهاية: ج ١ ص ٦٥ «أمره»).

٣. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٩٣ ح ٧٤، صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٥٧ ح ٤٢٧٨، صحيح ابن حبّان: ج ١٤ ص ٤٩٢ ح ٦٥٥٥، المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٤ ح ٧٢٦٩ والثلاثة الأخيرة نحوه.

الغَدِ، فَقالَ لَهُما: أبلِغا صاحِبَكُما أنَّ رَبّي قَد قَتَلَ رَبَّهُ كِسرىٰ في هذهِ اللَّيلَةِ لِسَبعِ ساعاتٍ مَضَت مِنها؛ وهِيَ لَيلَةُ الثَّلاثاءِ لِعَشرِ لَيالٍ مَضَينَ مِن جُمادَى الأُولىٰ سَنَةَ سَبعٍ؛ وأنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ سَلَّطَ عَلَيهِ ابنَهُ شِيرَوَيهَ فَقَتَلَهُ؛ فَرَجَعا إلىٰ باذانَ بِذلِكَ فَأسلَمَ هُوَ وَالأبناءُ الَّذينَ بِاليَمَنِ.[1]

٨٥. تاريخ الطبري عن يزيد بن حبيب: بَعَثَ [رَسولُ اللهِ ﷺ] عَبدَاللهِ بنَ حُذافَةَ بنِ قَيسِ بنِ عَدِيٍّ بنِ سَعدِ بنِ سَهمٍ إلىٰ كِسرىٰ بنِ هُرمُزَ مَلِكِ فارِسَ، وكَتَبَ مَعَهُ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِن مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ إلىٰ كِسرىٰ عَظيمِ فارِسَ، سَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الهُدىٰ وآمَنَ بِاللهِ ورَسولِهِ... وأدعوكَ بِداعِيَةِ اللهِ عَزَّوجَلَّ، فَإنّي رَسولُ اللهِ إلَى النّاسِ كافَّةً، لِأُنذِرَ مَن كانَ حَيّاً ويَحِقَّ القَولُ عَلَى الكافِرينَ، فَأسلِم تَسلَم، فَإن أبَيتَ فَإنَّ إثمَ المَجوسِ عَلَيكَ.[2]

٨٦. المناقب لابن شهرآشوب عن ابن مهديّ المامطيريّ في مجالسه: إنَّ النَّبيَّ ﷺ كَتَبَ إلىٰ كِسرىٰ: مِن مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ إلىٰ كِسرىٰ بنِ هُرمُزَ، أمّا بَعدُ فَأسلِم تَسلَم، وإلّا فَأذَن بِحَربٍ مِنَ اللهِ ورَسولِهِ، وَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الهُدىٰ.

فَلَمّا وَصَلَ إلَيهِ الكِتابُ مَزَّقَهُ وَاستَخَفَّ بِهِ، وقالَ: مَن هذا الَّذي يَدعوني إلىٰ دينِهِ، ويَبدَأُ بِاسمِهِ قَبلَ اسمي؟! وبَعَثَ إلَيهِ بِتُرابٍ، فَقالَ ﷺ: مَزَّقَ اللهُ مُلكَهُ كَما مَزَّقَ كِتابي، أما إنَّهُ ستُمَزَّقونَ مُلكَهُ، وبَعَثَ إلَيَّ بِتُرابٍ أما إنَّكُم ستَملِكونَ أرضَهُ.[3]

٨٧. الخرائج و الجرائح: إنَّ كِسرىٰ كَتَبَ إلىٰ فَيروزَ الدَّيلَميِّ ـ وهُوَ مِن بَقِيَّةِ أصحابِ

---

١. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٢٥٩، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٦٥٥ عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف، تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٣٥٧ كلاهما نحوه.

٢. تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٦٥٤، الكامل في التاريخ: ج ١ ص ٥٩٣ نحوه، البداية والنهاية: ج ٤ ص ٢٦٩؛ بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣٨٩ ح ٨.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣٨١ ح ٧.

سَيفِ ابنِ ذي يَزَنَ ـ: أنِ احمِلْ إلَيَّ هذا العَبدَ الَّذي يَبدَأُ بِاسمِهِ قَبلَ اسمي، فَاجتَرَأَ عَلَيَّ ودَعاني إلىٰ غَيرِ ديني، فَأَتاهُ فَيروزُ وقالَ لَهُ: إنَّ رَبّي أمَرَني أن آتِيَهُ بِكَ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ رَبّي أخبَرَني أنَّ رَبَّكَ قُتِلَ البارِحَةَ. فَجاءَ الخَبَرُ أنَّ ابنَهُ شيرَوَيهِ [وَثَبَ عَلَيهِ] فَقَتَلَهُ في تِلكَ اللَّيلَةِ. فَأَسلَمَ فَيروزُ ومَن مَعَهُ.[١]

٤ / ٥

رِسالَتُهُ إلَى المُقَوقِسِ عَظيمِ القِبطِ

٨٨. الطبقات الكبرى: بَعَثَ رَسولُ اللهِ ﷺ حاطِبَ بنَ أبي بَلتَعَةَ اللَّخميَّ ـ وهُوَ أحَدُ السِّتَّةِ ـ إلَى المُقَوقِسِ صاحِبِ الإِسكَندَرِيَّةِ عَظيمِ القِبطِ يَدعوهُ إلَى الإِسلامِ، وكَتَبَ مَعَهُ كِتاباً، فَأَوصَلَ إلَيهِ كِتابَ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَهُ وقالَ لَهُ خَيراً، وأخَذَ الكِتابَ فَجَعَلَهُ في حُقٍّ مِن عاجٍ وخَتَمَ عَلَيهِ ودَفَعَهُ إلىٰ جارِيَتِهِ. وكَتَبَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ: قَد عَلِمتُ أنَّ نَبِيّاً قَد بَقِيَ وكُنتُ أظُنُّ أنَّهُ يَخرُجُ بِالشّامِ، وقَد أكرَمتُ رَسولَكَ، وبَعَثتُ إلَيكَ بِجارِيَتَينِ لَهُما مَكانٌ فِي القِبطِ عَظيمٌ، وقَد أهدَيتُ لَكَ كِسوَةً وبَغلَةً تَركَبُها. ولَم يَزِد علىٰ هٰذا ولَم يُسلِم، فَقَبِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ هَدِيَّتَهُ، وأخَذَ الجارِيَتَينِ مارِيَةَ أُمَّ إبراهيمَ ابنِ رَسولِ اللهِ ﷺ وأُختَها سيرينَ، وبَغلَةً بَيضاءَ لَم يَكُن فِي العَرَبِ يَومَئِذٍ غَيرُها، وهِيَ دُلدُلُ. وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: ضَنَّ الخَبيثُ بِمُلكِهِ ولا بَقاءَ لِمُلكِهِ.

قالَ حاطِبٌ: كانَ لي مُكرِماً فِي الضِّيافَةِ وقِلَّةِ اللَّبثِ بِبابِهِ، ما أقَمتُ عِندَهُ إلّا خَمسَةَ أيّامٍ.[٢]

---

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٦٤ ح ١١١، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٧٩ نقلاً عن الماوردي في أعلام النبوّة، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣٧٧ ح ١.

٢. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٦٠.

٦/٤

رِسالَتُهُ إلى الحارِثِ بنِ أبي شِمرٍ الغَسّانيّ

٨٩. **الطبقات الكبرى**: بَعَثَ رَسولُ اللهِ ﷺ شُجاعَ بنَ وَهبٍ الأسَدِيَّ ـ وهوَ أحَدُ السِّتَّةِ ـ إلَى الحارِثِ بنِ أبي شِمرٍ الغَسّانيِّ يَدعوهُ إلَى الإسلامِ، وكَتَبَ مَعهُ كِتاباً. قالَ شُجاعٌ: فَأتَيتُ إلَيهِ وهُوَ بِغَوطَةِ دِمَشقَ، وهوَ مَشغولٌ بِتَهيِئَةِ الإنزالِ وَالألطافِ لِقَيصَرَ، وهو جاءٍ مِن حِمصَ إلىٰ إيلياءَ، فَأقَمتُ عَلى بابِهِ يَومَينِ أو ثَلاثَةً، فَقُلتُ لِحاجِبِهِ: إنّي رَسولُ رَسولِ اللهِ ﷺ إلَيهِ، فَقالَ: لا تَصِلُ إلَيهِ حَتّىٰ يَخرُجَ يَومَ كَذا وَكَذا. وجَعَلَ حاجِبُهُ ـ وكانَ رومِيّاً اسمُهُ مُرىٰ ـ يَسألُني عَن رَسولِ اللهِ ﷺ، فَكُنتُ أُحَدِّثُهُ عَن صِفَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ وما يَدعو إلَيهِ، فَيَرِقُّ حَتّىٰ يَغلِبُهُ البُكاءُ ويقولَ: إنّي قَد قَرَأتُ الإنجيلَ فَأجِدُ صِفَةَ هذا النَّبِيِّ ﷺ بِعَينِهِ، فَأنا أُومِنُ بِهِ وأُصَدِّقُهُ وأخافُ مِنَ الحارِثِ أن يَقتُلَني. وكانَ يُكرِمُني ويُحسِنُ ضِيافَتي.

وخَرَجَ الحارِثُ يَوماً فَجَلَسَ ووَضَعَ التّاجَ عَلىٰ رَأسِهِ، فَأذِنَ لي عَلَيهِ، فَدَفَعتُ إلَيهِ كِتابَ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقَرَأهُ ثُمَّ رَمىٰ بِهِ وقالَ: مَن يَنتَزِعُ مِنّي مُلكي؟! أنا سائرٌ إلَيهِ ولَو كانَ بِاليَمَنِ جِئتُهُ، عَلَيَّ بالنّاسِ!

فَلَم يَزَل يَفرِضُ حَتّىٰ قامَ، وأمَرَ بِالخُيولِ تُنعَلُ، ثُمَّ قالَ: أخبِر صاحِبَكَ ما تَرىٰ.

وكَتَبَ إلىٰ قَيصَرَ يُخبِرُهُ خَبَري وما عَزَمَ عَلَيهِ، فَكَتَبَ إلَيهِ قَيصَرُ ألّا تَسيرَ إلَيهِ وَالهُ عَنهُ ووافِني بِإيلياءَ. فَلَمّا جاءَهُ جَوابُ كِتابِهِ دَعاني فَقالَ: مَتىٰ تُريدُ أن تَخرُجَ إلىٰ صاحِبِكَ؟ فَقُلتُ: غَداً. فأمَرَ لي بِمِئَةِ مِثقالِ ذَهَبٍ، ووَصَلَني مُرىٰ، وأمَرَ لي بِنَفَقَةٍ وكِسوَةٍ، وقالَ: أقرِئ رَسولَ اللهِ ﷺ مِنّي السَّلامَ.

فَقَدِمتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأخبَرتُهُ، فَقالَ: بادَ مُلكُهُ! وأقرَأتُهُ مِن مُرىٰ السَّلامَ، وأخبَرتُهُ بِما قالَ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: صَدَقَ؛ وماتَ الحارِثُ بنُ أبي شِمرٍ عامَ الفَتحِ.[1]

---

١. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٢٦١.

٤ / ٧

رسالته إلى هوذة بن علي الحنفي

٩٠. الطبقات الكبرى: بَعَثَ رَسولُ اللهِ ﷺ سَليطَ بنَ عَمرٍو العامِرِيَّ ـ وهوَ أحَدُ السِّتَّةِ ـ إلى هَوذَةَ بنِ عليِّ الحَنَفيِّ يَدعوهُ إلَى الإسلامِ، وكَتَبَ مَعَهُ كِتاباً. فَقَدِمَ عَلَيهِ وأنزَلَهُ وحَباهُ، وقَرَأ كِتابَ النَّبيِّ ﷺ: ورَدَّ رَدّاً دونَ رَدٍّ، وكَتَبَ إلَى النَّبيِّ ﷺ: ما أحسَنَ ما تَدعو إلَيهِ وأجمَلَهُ! وأنا شاعِرُ قَومي وخَطيبُهُم، وَالعَرَبُ تَهابُ مَكاني، فَاجعَل لي بَعضَ الأمرِ أتَّبِعكَ.

وأجازَ سَليطَ بنَ عَمرٍو بِجائِزَةٍ وكَساهُ أثواباً مِن نَسجِ هَجَرَ. فَقَدِمَ بِذلِكَ كُلِّهِ عَلَى النَّبيِّ ﷺ وأخبَرَهُ عَنهُ بِما قالَ. وقَرَأ كِتابَهُ وقالَ: لَو سَألَني سَيابَةً[1] مِنَ الأرضِ ما فَعَلتُ، بادَ وبادَ ما في يَدَيهِ! فَلَمّا انصَرَفَ مِن عامِ الفَتحِ جاءَهُ جَبرَئيلُ فَأخبَرَهُ أنَّهُ قَد ماتَ.[2]

٤ / ٨

رسالته إلى جماع كانوا في جبل تهامة

٩١. رسول الله ﷺ ـ فيما كَتَبَهُ لِجِمّاعٍ كانوا في جَبَلِ تِهامَةَ قَد غَصَبوا المارَّةَ مِن كِنانَةَ ومُزَينَةَ وَالحَكَمِ وَالقارَةِ، ومَنِ اتَّبَعَهُم مِنَ العَبيدِ. فَلَمّا ظَهَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَفَدَ مِنهُم وَفدٌ عَلَى النَّبيِّ ﷺ. فَكَتَبَ لَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ ـ: بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ. هذا كِتابٌ مِن مُحَمَّدٍ النَّبيِّ رَسولِ اللهِ لِعِبادِ اللهِ العُتَقاءِ، إنَّهُم إن آمَنوا وأقاموا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ فَعَبدُهُم حُرٌّ ومَولاهُم مُحَمَّدٌ، ومَن كانَ مِنهُم مِن قَبيلَةٍ لَم يُرَدَّ إلَيها، وما كانَ فيهِم مِن دَمٍ أصابوهُ أو مالٍ أخَذوهُ فَهُوَ لَهُم، وما كانَ لَهُم مِن دَينٍ فِي النّاسِ رُدَّ إلَيهِم، ولا ظُلمَ عَلَيهِم ولا عُدوانَ، وإنَّ لَهُم عَلى ذلِكَ ذِمَّةَ اللهِ وذِمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم.[3]

---

١. السَّيابة، مثل السحاب: البلح. وهو البسر الأخضر (لسان العرب: ج ١ ص ٤٧٩ «سيب»).

٢. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٦٢.

٣. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٧٨.

الفصل الخامس

خَصَائِصُ النَّبِيِّ

١/٥

خَصَائِصُهُ الأُسَرِيَّةُ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أ ـ خَيرُ النَّاسِ أُسرَةً

الكتاب

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[1]

الحديث

٩٢. رسول الله ﷺ: أنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ، إنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلقَ فَجَعَلَني في خَيرِهِم فِرقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُم فِرقَتَينِ فَجَعَلَني في خَيرِهِم فِرقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُم قَبائِلَ فَجَعَلَني في خَيرِهِم قَبيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُم بُيوتاً فَجَعَلَني في خَيرِهِم بَيتاً وخَيرِهِم نَفساً.[2]

---

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٨٤ ح ٣٦٠٨ عن ابن أبي وداعة. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٢٨٦ ح ٦٧٥ عن عبد المطّلب بن ربيعة. كنز العمّال: ج ١١ ص ٤١٥ ح ٣١٩٥٠.

٩٣. الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ الأَنبياءِ ـ: فَاستَودَعَهُم في أفضَلِ مُستَودَعٍ، وأقَرَّهُم في خَيرِ مُستَقَرٍّ... حَتّىٰ أفضَت كَرامَةُ اللهِ سُبحانَهُ وتعالىٰ إلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَأخرَجَهُ مِن أفضَلِ المَعادِنِ مَنبِتاً، وأعَزِّ الأَرواماتِ مَغرِساً، مِن الشَّجَرَةِ الَّتي صَدَعَ مِنها أنبِياءَهُ، وَانتَجَبَ (انتَخَبَ) مِنها أُمَناءَهُ.عِترَتُهُ خَيرُ العِتَرِ، وأُسرَتُهُ خَيرُ الأُسَرِ، وشَجَرَتُهُ خَيرُ الشَّجَرِ، نَبَتَت في حَرَمٍ، وبَسَقَت في كَرَمٍ، لَها فُروعٌ طِوالٌ، وثَمَرٌ لا يُنالُ.[١]

٩٤. عنه عليه السلام: أُسرَتُهُ خَيرُ أُسرَةٍ، وشَجَرَتُهُ خَيرُ شَجَرَةٍ، أغصانُها مُعتَدِلَةٌ، وثِمارُها مُتَهَدِّلَةٌ، مَولِدُهُ بِمَكَّةَ، وهِجرَتُهُ بِطَيبَةَ، عَلا بِها ذِكرُهُ، وَامتَدَّ مِنها صَوتُهُ.[٢]

٩٥. عنه عليه السلام: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وسَيِّدُ عِبادِهِ، كُلَّما نَسَخَ اللهُ الخَلقَ فِرقَتينِ جَعَلَهُ في خَيرِهِما.[٣]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ب ـ اليُتم

الكتاب

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾.[٤]

الحديث

٩٦. الإمام الباقر أو الإمام الصّادق عليهما السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ ـ: اليَتيمُ الَّذي لا مِثلَ لَهُ؛ ولِذٰلِكَ سُمِّيَتِ الدُّرَّةُ: اليَتيمَةَ؛ لِأَنَّهُ لا مِثلَ لَها.[٥]

٩٧. الإمام الباقر والإمام الصّادق عليهما السلام ـ في قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ ـ:

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٩٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٧٩ ح ٩١.
٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٦١، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٢ ح ٥٨.
٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢١٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٨٢ ح ٩٦.
٤. الضحىٰ: ٦.
٥. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤٢٧، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٤٢ ح ٦.

أي فَآوىٰ إلَيكَ النّاسَ.[١]

٩٨. الإمام الرّضا عليه السلام: قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ لِنَبيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ يَقولُ: أَلَم يَجِدكَ وَحيداً فَآوىٰ إلَيكَ النّاسَ؟![٢]

٩٩. مجمع البيان: ماتَ أبوهُ [صلى الله عليه وآله] وهُوَ في بَطنِ أُمِّهِ، وقيلَ: إنَّه ماتَ بَعدَ وِلادَتِهِ بِمُدَّةٍ قَليلَةٍ. وماتَت أُمُّهُ وهُوَ صلى الله عليه وآله ابنُ سَنَتَينِ، وماتَ جَدُّهُ وهُوَ ابنُ ثَماني سِنينَ.[٣]

١٠٠. علل الشرائع عن ابن عبّاس ـ لَمّا سُئِلَ عَن قَولِ اللهِ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ ـ: إنَّما سُمِّي يَتيماً؛ لِأَنَّهُ لم يَكُن لَهُ نَظيرٌ علىٰ وَجهِ الأَرضِ مِن الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، فَقالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ مُمتَنّاً عَلَيهِ نِعَمَهُ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ أي وَحيداً لا نَظيرَ لَكَ، ﴿فَآوَىٰ﴾ إلَيكَ النّاسَ، وَعَرَّفَهُم فَضلَكَ حَتّىٰ عَرَفوكَ.[٤]

ج ـ الفَقر

الكتاب

﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾.[٥]

الحديث

١٠١. رسول الله صلى الله عليه وآله: الفَقرُ فَخري.[٦]

١٠٢. الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ الأَنبِياءِ ـ: كانوا قَوماً مُستَضعَفينَ، قَدِ اختَبَرَهُمُ اللهُ

---

١. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٤٢ ح ٦.
٢. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٩٩ ح ١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٢٩ ح ٣٠٨ كلاهما عن عليّ بن محمّد بن الجهم، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٤٢ ح ٥.
٣. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٦٥، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٣٧.
٤. علل الشرائع: ص ١٣٠ ح ١، معاني الأخبار: ص ٥٣ ح ٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٤١ ح ٤.
٥. الضحىٰ: ٨.
٦. جامع الأخبار: ص ٣٠٢ ح ٨٢٨.

بِالمَخمَصَةِ، وَابتَلاهُم بِالمَجهَدَةِ... ولٰكنَّ اللهَ سُبحانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولي قُوَّةٍ في عَزائِمِهِم، وضَعَفَةً فيما تَرَى الأعيُنُ مِن حالاتِهِم، مَعَ قَناعَةٍ تَملأُ القُلوبَ وَالعُيونَ غِنىً، وخَصاصَةٍ تَملأُ الأبصارَ وَالأسماعَ أذىً.[1]

١٠٣. المناقب لابن شهر آشوب: كانَ فيهِ خِصالُ الضُّعَفاءِ، ومَن كانَ فيه بَعضُها لا يَنتَظِمُ أمرُهُ. كانَ يَتيماً، فَقيراً ضَعيفاً، وَحيداً غَريباً، بِلاحِصارٍ ولا شَوكَةٍ، كَثيرَ الأعداءِ، ومَعَ جَميعِ ذٰلِكَ تَعالىٰ مَكانُهُ، وَارتَفَعَ شَأنُهُ. فَدَلَّ عَلىٰ نُبُوَّتِهِ ﷺ. وكانَ الجِلفُ[2] البَدَوِيُّ يَرىٰ وَجهَهُ الكَريمَ، فَقالَ: وَاللهِ، ماهٰذا وَجهُ كَذّابٍ، وكانَ ثابِتاً فِي الشَّدائِدِ وهُوَ مَطلوبٌ، وصابِراً عَلَى البَأساءِ وَالضَّرّاءِ وهوَ مَكروبٌ مَحروبٌ، وكانَ زاهِداً فِي الدُّنيا راغِباً فِي الآخِرَةِ، فَثَبَتَ لَهُ المُلكُ.[3]

راجع: التنمية الاقتصادية: ص١٠١ (الفصل السادس: مدح الفقر ومعناه).

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

٥ / ٢
خصائصه الإسمية

الكتاب

﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾.[4]

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى اسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾.[5]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٦٨ ح ٣٧.
٢. الجِلف: الغليظ الجافي (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٢٤ «جلف»).
٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٢٣.
٤. الفتح: ٢٩.
٥. الصفّ: ٦.

الحديث

١٠٤. رسول الله ﷺ: أنا مُحَمَّدٌ، وأنا أحمَدُ، وأنا الماحي الَّذي يُمحىٰ بيَ الكُفرُ، وأنا الحاشِرُ الَّذي يُحشَرُ النَّاسُ علىٰ عَقِبي، وأنا العاقِبُ وَالعاقِبُ الَّذي لَيسَ بَعدَهُ نَبِيٌّ.[١]

١٠٥. عنه ﷺ: أنا أشبَهُ النَّاسِ بِآدَمَ، وإبراهيمُ أشبَهُ النَّاسِ بي خَلقُهُ وخُلقُهُ، وسَمَّانِيَ اللهُ مِن فَوقِ عَرشِهِ عَشرَةَ أسماءٍ، وبَيَّنَ اللهُ وَصفي، وبَشَّرَني عَلىٰ لِسانِ كُلِّ رَسولٍ بَعَثَهُ اللهُ إلىٰ قَومِهِ، وسَمَّاني ونَشَرَ فِي التَّوراةِ اسمي، وبَثَّ ذِكري في أهلِ التَّوراةِ وَالإنجيلِ، وعَلَّمَني كِتابَهُ، ورَفَعَني في سَمائِهِ، وشَقَّ لِي اسماً مِن أسمائِهِ، فَسَمَّاني مُحَمَّداً وهُوَ مَحمودٌ، وأخرَجَني في خَيرِ قَرنٍ مِن أُمَّتي، وجَعَلَ اسمي فِي التَّوراةِ أُحَيدَ[٢]، فَبِالتَّوحيدِ حَرَّمَ أجسادَ أُمَّتي عَلَى النَّارِ، وسَمَّاني فِي الإنجيلِ أحمَدَ، فَأنا مَحمودٌ في أهلِ السَّماءِ، وجَعَلَ أُمَّتي الحامِدِينَ. وجَعَلَ اِسمي فِي الزَّبورِ ماحي، مَحا اللهُ عَزَّوجَلَّ بي مِنَ الأرضِ عِبادَةَ الأوثانِ. وجَعَلَ اسمي فِي القُرآنِ مُحَمَّداً، فَأنا مَحمودٌ في جَميعِ القِيامَةِ[٣] في فَصلِ القَضاءِ، لا يَشفَعُ أحَدٌ غَيري. وسَمَّاني فِي القِيامَةِ حاشِراً، يُحشَرُ النَّاسُ عَلىٰ قَدَمي، وسَمَّاني المُوقِفَ، أُوقِفُ النَّاسَ بَينَ يَدَيِ اللهِ عَزَّوجَلَّ، وسَمَّاني العاقِبَ، أنا عَقِبُ النَّبِيِّينَ لَيسَ بَعدي رَسولٌ، وجَعَلَني رَسولَ الرَّحمَةِ ورَسولَ التَّوبَةِ ورَسولَ المَلاحِمِ وَالمُقتَفيَ[٤]، قَفَّيتُ النَّبِيِّينَ جَماعَةً، وأنا المُقيمُ الكامِلُ الجامِعُ. ومَنَّ عَلَيَّ رَبِّي وقالَ لي: يا مُحَمَّدُ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيكَ فَقَد أرسَلتُ كُلَّ رَسولٍ إلىٰ أُمَّتِهِ بِلِسانِها، وأرسَلتُكَ إلىٰ كُلِّ أحمَرَ وأسوَدَ مِن خَلقي، ونَصَرتُكَ بِالرُّعبِ الَّذي لَم أنصُر بِهِ أحَداً، وأحلَلتُ لَكَ الغَنيمَةَ ولَم تَحِلَّ لِأحَدٍ قَبلَكَ، وأعطَيتُ[٥] لَكَ ولِأُمَّتِكَ كَنزاً مِن

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٢٨ ح ١٢٤، صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٨٥٨ ح ٤٦١٤ نحوه، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٣٥ ح ٢٨٤٠ كلّها عن جبير بن مطعم، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٦٢ ح ٣٢١٦٥.

٢. قال شارح الشفا للقاضي عياض: أُحَيد بضمّ الهَمزة، وفتح المُهمَلة، وسُكون التُحتيّة، فدال مُهمَلة، وقيل: بفتح الهَمزة، وسُكون المُهمَلة، وفَتح التَّحتيّة، قالَ: سُمّيتُ أُحيدَ؛ لأنّي أُحيدُ بأُمّتي عَن نارِ جَهَنَّمَ، أي أعدِلُ بِهِم، انتهىٰ (بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٩٣).

٣. في معاني الأخبار: «جميع أهل القيامة».

٤. في معاني الأخبار: «المقفي» بدل «المقتفي».

٥. في المصدر «وأعطيتك» والتصحيح من معاني الأخبار.

كُنوزِ عَرشي : فاتِحَةَ الكِتابِ ، وخاتِمَةَ سورَةِ البَقرَةِ ، وجَعَلتُ لَكَ ولِأُمَّتِكَ الأَرضَ كُلَّها مَسجِداً وتُرابَها طَهُوراً ، وأعطَيتُ لَكَ ولِأُمَّتِكَ التَّكبيرَ ، وقَرَنتُ ذِكرَكَ بِذِكري حَتّىٰ لا يَذكُرَني أحَدٌ مِن اُمَّتِكَ إلّا ذَكَرَكَ مَعَ ذِكري ، فَطوبىٰ لَكَ يا مُحَمَّدُ ولِأُمَّتِكَ.[١]

١٠٦ . عنه ﷺ ـ لَمّا سَألَهُ يَهودِيٌّ عَن وَجهِ تَسمِيَتِهِ بِمُحَمَّدٍ وأحمَدَ وأبِي القاسِمِ وبَشيرٍ ونَذيرٍ وداعٍ ؟ ـ : أمّا مُحَمَّدٌ فَإِنّي مَحمودٌ فِي الأَرضِ ، وأمّا أحمَدُ فَإِنّي مَحمودٌ فِي السَّماءِ ، وأمّا أبُو القاسِمِ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقسِمُ يَومَ القِيامَةِ قِسمَةَ النّارِ ؛ فَمَن كَفَرَ بي مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ فَفِي النّارِ ، ويَقسِمُ قِسمَةَ الجَنَّةِ ؛ فَمَن آمَنَ بي وأقَرَّ بِنُبُوَّتي فَفِي الجَنَّةِ . وأمَّا الدّاعي فَإِنّي أدعُو النّاسَ إلىٰ دينِ رَبّي عَزَّوجَلَّ ، وأمَّا النَّذيرُ فَإِنّي اُنذِرُ بِالنّارِ مَن عَصاني ، وأمَّا البَشيرُ فَإِنّي اُبَشِّرُ بِالجَنَّةِ مَن أطاعَني.[٢]

١٠٧ . مسند ابن حنبل عن حذيفة : سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ في سِكَّةٍ مِن سِكَكِ المَدينَةِ : أنا مُحَمَّدٌ ، وأنا أحمَدُ ، وَالحاشِرُ ، وَالمُقَفّي ، ونَبِيُّ الرَّحمَةِ.[٣]

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

٥ / ٣

خَصائِصُهُ الأَخلاقِيَّةُ

أ ـ حُسنُ الخُلُقِ

الكتاب

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.[٤]

---

١ . علل الشرائع : ص ١٢٨ ح ٣ ، الخصال : ص ٤٢٥ ح ١ ، معاني الأخبار : ص ٥٠ ـ ٥١ ح ١ كلّها عن جابر عبد الله الأنصاري ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٩٢ ح ٢٧.

٢ . معاني الأخبار : ص ٥٢ ح ٢ ، الأمالي للصدوق : ص ٢٥٦ ح ٢٧٩ كلاهما عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن الإمام الحسن عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٩ ص ٢٩٥ ح ٥.

٣ . مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ١١٧ ح ٢٣٥٠٢ ، الطبقات الكبرىٰ : ج ١ ص ١٠٤.

٤ . القلم : ٤.

الحديث

١٠٨. الإمام الصّادق عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله خُلُقُهُ[١] القُرآنُ، قَولُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[٢].[٣]

١٠٩. عنه عليه السلام: كانَ فيما خاطَبَ اللهُ تَعالىٰ بِهِ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله أن قالَ لَهُ: يا مُحَمَّدُ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٤] قالَ: السَّخاءُ، وحُسنُ الخُلُقِ.[٥]

١١٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: أشبَهُكُم بِي أحسَنُكُم خُلُقاً.[٦]

١١١. صحيح البخاري عن أنس: كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أحسَنَ النَّاسِ خُلُقاً.[٧]

١١٢. مسند ابن حنبل عن عائشة ـ لَمّا سُئِلتْ عَن خُلُقِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في بَيتِهِ ـ: كانَ أحسَنَ النَّاسِ خُلُقاً، لَم يَكُن فَاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً، ولا سَخَّاباً بِالأسواقِ، ولا يَجزي بِالسَّيِّئَةِ مِثلَها، ولكِن يَعفو ويَصفَحُ.[٨]

١١٣. سنن الترمذي عن عبدالله بن الحارث بن جزء: ما رَأيتُ أحَداً أكثَرَ تَبَسُّماً مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٩]

---

١. في المصدر: «خلقة»، وما أثبتناه هو الصواب.
٢. الأعراف: ١٩٩.
٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٩ من دون إسنادٍ إلى المعصوم.
٤. القلم: ٤.
٥. الأمالي للطوسي: ص ٣٠٢ ح ٥٩٩ عن أبي قتادة، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩١ ح ٥٢.
٦. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٥٠ ح ١٩٤، الأمالي للصدوق: ص ٣٤٤ ح ٤١٥ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٤١٣، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٧ ح ٣٥.
٧. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٩١ ح ٥٨٥٠، صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٥٧ ح ٢٦٧، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٦٤، البداية والنهاية: ج ٦ ص ٣٧.
٨. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٧٥ ح ٢٦٠٤٩، صحيح ابن حبّان: ج ١٤ ص ٣٥٥ ح ٦٤٤٣، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٦٥، كنز العمّال: ج ٧ ص ٢٢٢ ح ١٨٧١٧.
٩. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٠١ ح ٣٦٤١، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢١٥ ح ١٧٧٢٠، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٧٢.

١١٤ . مسند إسحاق بن راهويه عن عائشة : كانَ ﷺ ألينَ النّاسِ ، وأكرَمَ النّاسِ ، كانَ رَجُلاً مِن رِجالِكُم إلّا أنَّهُ كانَ ضَحّاكاً بَسّاماً.[١]

ب ـ الأمانة

الكتاب

﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾.[٢]

الحديث

١١٥ . رسول الله ﷺ : أما وَاللهِ إنّي لَأمينٌ فِي السَّماءِ أمينٌ فِي الأرضِ.[٣]

١١٦ . السيرة النبويّة لابن هشام : كانَت قُرَيشٌ تُسَمّي رَسولَ اللهِ ﷺ قَبلَ أن يَنزِلَ عَلَيهِ الوَحيُ : الأمينَ.[٤]

١١٧ . السيرة النبويّة لابن هشام ـ في بِناءِ الكَعبَةِ قَبلَ البِعثَةِ ـ : ثُمَّ إنَّ القَبائِلَ مِن قُرَيشٍ جَمَعَتِ الحِجارَةَ لِبِنائِها ، كُلُّ قَبيلَةٍ تَجمَعُ عَلىٰ حِدَةٍ ، ثُمَّ بَنَوها ، حَتّىٰ بَلَغَ البُنيانُ مَوضِعَ الرُّكنِ ـ يَعني الحَجَرَ الأسوَدَ ـ فَاختَصَموا فيهِ ، كُلُّ قَبيلَةٍ تُريدُ أن تَرفَعَهُ إلىٰ مَوضِعِهِ دونَ الاُخرىٰ ... .

ثُمَّ إنَّهُم اجتَمَعوا فِي المَسجِدِ وتَشاوَروا وتَناصَفوا ، فَزَعَمَ بَعضُ أهلِ الرِّوايَةِ أنَّ أبا اُمَيَّةَ بنَ المُغيرَةِ بنِ عَبدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَخزومٍ ـ وكانَ عامَئِذٍ أسَنَّ قُرَيشٍ كُلِّها ـ قالَ : يا مَعشَرَ قُرَيشٍ ، اجعَلوا بَينَكُم فيما تَختَلِفونَ فيه أوَّلَ مَن يَدخُلُ مِن بابِ هذَا المَسجِدِ يَقضي بَينَكُم فيهِ ، فَفَعَلوا . فَكانَ أوَّلَ داخِلٍ عَلَيهِم رَسولُ اللهِ ﷺ ، فَلَمّا رَأوهُ

---

١ . مسند إسحاق بن راهويه : ج ٣ ص ١٠٠٨ ح ١٢٠٨ ، الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٣٦٥ ، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا : ص ٢٥٧ ح ٣٩٦ ، كنز العمّال : ج ٧ ص ١٢٨ ح ١٨٣٢٧ .

٢ . التكوير : ٢١ .

٣ . المعجم الكبير : ج ١ ص ٣٣١ ح ٩٨٩ عن أبي رافع ، كنز العمّال : ج ١١ ص ٤٥٧ ح ٣٢١٤٧ .

٤ . السيرة النبويّة لابن هشام : ج ١ ص ٢١٠ ، تاريخ الطبري : ج ٢ ص ٢٩٠ ، تفسير ابن كثير : ج ١ ص ٢٦٣ .

قالوا: هذا الأمينُ، رَضينا، هذا مُحَمَّدٌ.

فَلَمَّا انتَهىٰ إلَيهم وأخبَروهُ الخَبَرَ، قالَ ﷺ: هَلُمَّ إلَيَّ ثَوباً، فَأُتِيَ بِهِ، فَأَخَذَ الرُّكنَ فَوَضَعَهُ فيهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قالَ: لِتَأخُذ كُلُّ قَبيلَةٍ بِناحِيَةٍ مِنَ الثَّوبِ، ثُمَّ ارفَعوهُ جَميعاً، فَفَعَلوا، حَتّىٰ إذا بَلَغوا بِهِ مَوضِعَهُ وَضَعَهُ هُوَ بِيَدِهِ، ثُمَّ بُنِيَ عَلَيهِ.[1]

١١٨. السيرة النبويّة لابن هشام: كانَت خَديجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ امرأةً تاجِرَةً ذاتَ شَرَفٍ ومالٍ، تَستأجِرُ الرِّجالَ في مالِها وتُضارِبُهُم إيّاهُ بِشَيءٍ تَجعَلُهُ لَهُم، وكانَت قُرَيشٌ قَوماً تُجّاراً، فَلَمّا بَلَغَها عَن رَسولِ اللهِ ﷺ ما بَلَغَها مِن صِدقِ حَديثِهِ، وعِظَمِ أمانَتِهِ، وكَرَمِ أخلاقِهِ، بَعَثَت إلَيهِ فَعَرَضَت عَلَيهِ أن يَخرُجَ في مالٍ لَها إلَى الشّامِ تاجِراً.[2]

١١٩. الطبقات الكبرىٰ ـ في صِفَةِ النَّبيِّ ﷺ ـ: كانَ رَجُلاً أفضَلَ قَومِهِ مُروءَةً، وأحسَنَهُم خُلُقاً، وأكرَمَهُم مُخالَطَةً، وأحسَنَهُم جِواراً، وأعظَمَهُم حِلماً وأمانَةً، وأصدَقَهُم حَديثاً، وأبعَدَهُم مِن الفُحشِ والأذىٰ، وَما رُئِيَ مُلاحِياً ولا مُمارِياً أحَداً، حَتّىٰ سَمّاهُ قَومُهُ الأمينَ، لِما جَمَعَ اللهُ لَهُ مِن الأُمورِ الصّالِحَةِ فيهِ، فَلَقَد كانَ الغالِبُ عَلَيهِ بِمَكَّةَ الأمينَ.[3]

ج ـ الصِّدق

١٢٠. رسول الله ﷺ: أيُّها النّاسُ، إنَّ الرّائِدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ، ولَو كُنتُ كاذِباً لَما كَذَبتُكُم، وَاللهِ الَّذي لا إلهَ إلّا هوَ إنّي رَسولُ اللهِ إلَيكُم حَقّاً خاصَّةً، وَإلى النّاسِ عامَّةً. وَاللهِ لَتَموتونَ كَما تَنامونَ، ولَتُبعَثونَ كَما تَستَيقِظونَ، ولَتُحاسَبونَ كَما تَعمَلونَ، ولَتُجزَونَ بِالإحسانِ

---

١. السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ٢٠٩، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٨٩، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٢٦٣، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٣٠٣.

٢. السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ١٩٩، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٨٠، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٢٩٣.

٣. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ١٢١، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٩ كلاهما عن داوود بن الحصين، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٢٨٧.

إحساناً وبِالسُّوءِ سوءاً، وإنَّها الجَنَّةُ أبَداً وَالنَّارُ أبَداً.[١]

١٢١. عنه ﷺ: إنَّ أحسَنَ الحَديثِ أصدَقُهُ.[٢]

١٢٢. الطبقات الكبرىٰ: لَمَّا أُنزِلَت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٣] صَعِدَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّفا فَقالَ: يا مَعشَرَ قُرَيشٍ، فَقالَت قُرَيشٌ: مُحَمَّدٌ عَلَى الصَّفا يَهتِفُ! فَأقبَلوا وَاجتَمَعوا فَقالوا: ما لَكَ يامُحَمَّدُ؟

قالَ: أرَأيتَكُم لَو أخبَرتُكُم أنَّ خَيلاً بِسَفحِ هذا الجَبَلِ أكُنتُم تُصَدِّقونَني؟

قالوا: نَعَم، أنتَ عِندَنا غَيرُ مُتَّهَمٍ وما جَرَّبنا عَلَيكَ كِذباً قَطُّ.

قالَ: فَإنِّي نَذيرٌ لَكُم بَينَ يَدَي عَذابٍ شَديدٍ. يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ يابَني عَبدِ مَنافٍ يا بَني زُهرَةَ ـ حَتَّىٰ عَدَّدَ الأفخاذَ مِن قُرَيشٍ ـ، إنَّ اللهَ أمَرَني أن أُنذِرَ عَشيرَتِيَ الأقرَبينَ، وإنِّي لا أملِكُ لَكُم مِنَ الدُّنيا مَنفَعَةً ولا مِنَ الآخِرَةِ نَصيباً إلَّا أن تَقولوا: لا إلهَ إلَّا اللهُ. قالَ: يَقولُ أبولَهَبٍ: تَباً لَكَ سائِرَ اليَومِ! أَلِهذا جَمَعتَنا؟! فَأنزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ...﴾[٤] السُّورَةَ كُلَّها.[٥]

١٢٣. الطبقات الكبرىٰ عن عائشة: ماكانَ خُلُقٌ أبغَضَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ مِنَ الكِذبِ، ومَا اطَّلَعَ مِنهُ علىٰ شَيءٍ عِندَ أحَدٍ مِن أصحابِهِ فَيَبخَلَ لَهُ مِن نَفسِهِ حَتَّىٰ يَعلَمَ أن أحدَثَ تَوبَةً.[٦]

١٢٤. سنن ابن ماجة عن عبدالله بن سلام: لَمَّا قَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ المَدينَةَ انجَفَلَ النّاسُ إلَيهِ، وقيلَ: قَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ. فَجِئتُ فِي النّاسِ لِأنظُرَ إلَيهِ، فَلَمَّا استَبنتُ وَجهَ رَسولِ اللهِ ﷺ

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٤٦ عن قتادة، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩٧ ح ٣٠.
٢. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ١١٥ و ص ٢٢٢، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٨٦.
٣. الشعراء: ٢١٤.
٤. المسد: ١.
٥. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٢٠٠ عن ابن عبّاس.
٦. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٣٧٨، البداية والنهاية: ج ٣ ص ٢١٠.

عَرَفتُ أنَّ وَجهَهُ لَيسَ بِوَجهِ كَذّابٍ. فَكانَ أوَّلُ شَيءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أن قالَ: يا أيُّها النّاسُ أفشُوا السَّلامَ، وأطعِمُوا الطَّعامَ، وصَلُّوا بِاللَّيلِ وَالنّاسُ نِيامٌ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ.[1]

د ـ العَدل

الكتاب

﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.[2]

الحديث

١٢٥. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ يَهودِيّاً كانَ لَهُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله دَنانيرُ فَتَقاضاهُ، فَقالَ لَهُ: يا يَهوديُّ، ما عِندي ما أُعطيكَ.

فَقالَ: فَإنّي لا أُفارِقُكَ يا مُحَمَّدُ حَتّىٰ تَقضِيَني.

فَقالَ صلى الله عليه وآله: إذَن أجلِسَ مَعَكَ، فَجَلَسَ صلى الله عليه وآله مَعَهُ حَتّىٰ صَلّىٰ في ذٰلِكَ المَوضِعِ الظُّهرَ وَالعَصرَ وَالمَغرِبَ وَالعِشاءَ الآخِرَةَ وَالغَداةَ، وَكانَ أصحابُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَهَدَّدونَهُ ويَتَواعَدونَهُ، فَنَظَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلَيهِم، فَقالَ: مَا الَّذي تَصنَعونَ بِهِ؟!

فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، يَهودِيٌّ يَحبِسُكَ؟!

فَقالَ صلى الله عليه وآله: لَم يَبعَثني رَبّي عَزَّوجَلَّ بِأن أظلِمَ مُعاهَداً ولا غَيرَهُ.

فَلَمّا عَلا النَّهارُ قالَ اليَهودِيُّ: أشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ،

---

١. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٢٣ ح ١٣٣٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٤ ح ٤٢٨٣، الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٢٣٥.

٢. الشورىٰ: ١٥.

وشَطرُ مالي في سَبيلِ اللهِ. أما وَاللهِ ما فَعَلتُ بِكَ الَّذي فَعَلتُ إلّا لِأَنظُرَ إلىٰ نَعتِكَ فِي التَّوراةِ، فَإِنّي قَرَأتُ نَعتَكَ فِي التَّوراةِ: مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ مَولِدُهُ بِمَكَّةَ ومُهاجَرُهُ بِطَيبَةَ، ولَيسَ بِفَظٍّ ولا غَليظٍ ولا صَخّابٍ، ولا مُتَزَيِّنٍ بِالفُحشِ ولا قَولِ الخَنا، وأنا أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّكَ رَسولُ اللهِ، وهٰذا مالي، فَاحكُم فيهِ بِما أنزَلَ اللهُ. وكانَ اليَهودِيُّ كَثيرَ المالِ.

ثُمَّ قالَ عَلِيٌّ ﷺ: كانَ فِراشُ رَسولِ اللهِ ﷺ عَباءَةً، وكانَت مِرفَقَتُهُ[1] أدَمٌ[2] حَشوُها ليفٌ، فَثُنِّيَت لَهُ ذاتَ لَيلَةٍ، فَلَمّا أصبَحَ قالَ: لَقَد مَنَعَنِي الفِراشُ اللَّيلَةَ الصَّلاةَ، فَأَمَرَ ﷺ أن يُجعَلَ بِطاقٍ واحِدٍ.[3]

١٢٦ . الإمام الصّادق ﷺ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُقَسِّمُ لَحَظاتِهِ بَينَ أصحابِهِ، يَنظُرُ إلىٰ ذا ويَنظُرُ إلىٰ ذا بِالسَّوِيَّةِ.[4]

هـ ـ الشّجاعة

١٢٧ . الإمام عليّ ﷺ: لَقَد رَأَيتُني يَومَ بَدرٍ ونَحنُ نَلوذُ بِالنَّبِيِّ ﷺ وهُوَ أقرَبُنا إلَى العَدُوِّ، وكانَ مِن أشَدِّ النّاسِ يَومَئِذٍ بَأساً.[5]

١٢٨ . عنه ﷺ: كُنّا إذَا احمَرَّ البَأسُ اتَّقَينا بِرَسولِ اللهِ ﷺ فَلَم يَكُن أحَدٌ مِنّا أقرَبَ إلَى العَدُوِّ مِنهُ.[6]

١٢٩ . عنه ﷺ: كُنّا إذا حَمِيَ البَأسُ ولَقِيَ القَومُ القَومَ اتَّقَينا بِرَسولِ اللهِ ﷺ، فَلا يَكونُ أحَدٌ مِنّا أدنىٰ

---

١ . المِرفَقَة: المخدّة (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٨٢ «رفق»).

٢ . الأَدَم والأُدُم: جمع الأديم؛ وهو الجلد المدبوغ (انظر المصباح المنير: ص ٩ «أدم»).

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٥٥١ ح ٧٣٧ و٧٣٨ عن موسى بن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢١٦ ح ٥.

٤ . الكافي: ج ٨ ص ٢٦٨ ح ٣٩٣ عن جميل، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥٩ ح ٤٧.

٥ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٣ ح ٢٥، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٢ ح ٣٥.

٦ . نهج البلاغة: من غريب كلامه: ح ٩، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٣ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٢١.

إلَى القَومِ مِنهُ.[١]

١٣٠. الإمام الصّادق عليه السلام: لَمّا نَزَلَت عَلىٰ رَسولِ اللهِ عَلَيهِ وَآلِهِ السَّلامُ: ﴿لَاتُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[٢] قالَ: كانَ أشجَعَ النّاسِ مَن لاذَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٣]

١٣١. السيرة النبويّة عن البراء بن عازب: كُنّا إذا حَمِيَ البَأسُ نَتَّقي بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وإنَّ الشُّجاعَ الَّذي يُحاذي بِهِ.[٤]

١٣٢. صحيح مسلم عن أنس: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أحسَنَ النّاسِ، وكانَ أجوَدَ النّاسِ، وكانَ أشجَعَ النّاسِ، ولَقَد فَزِعَ أهلُ المَدينَةِ ذاتَ لَيلَةٍ، فَانطَلَقَ ناسٌ قِبَلَ الصَّوتِ، فَتَلَقّاهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله راجِعاً ـ وقَد سَبَقَهُم إلَى الصَّوتِ ـ وهُوَ عَلىٰ فَرَسٍ لِأبي طَلحَةَ عُريٍ، في عُنُقِهِ السَّيفُ وهُوَ يَقولُ: لَم تُراعوا، لَم تُراعوا.[٥]

و ـ الرَّحمَة

الكتاب

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.[٦]

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.[٧]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٢٦٣٣ عن حارثة بن مضرب، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤١٩ ح ٣٥٤٦٣.
٢. النساء: ٨٤.
٣. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٦١ ح ٢١٣ عن أبان، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٤٠ ح ٣١.
٤. السيرة النبوية لابن كثير: ج ٣ ص ٦٢٢، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٣٤٧ ح ٣٥٣٤٧.
٥. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٠٢ ح ٤٨، صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٦٥ ح ٢٧٥١، صحيح الترمذي: ج ٤ ص ١٩٩ ح ١٦٨٧، البداية والنهاية: ج ٦ ص ٣٧.
٦. التوبة: ١٢٨.
٧. آل عمران: ١٥٩.

الحديث

١٣٣ . مكارم الأخلاق عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا فَقَدَ الرَّجُلَ مِن إخوانِهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ سَألَ عَنهُ؛ فَإن كانَ غائِباً دَعا لَهُ، وَإن كانَ شاهِداً زارَهُ، وَإن كانَ مَريضاً عادَهُ.[١]

ز ـ الحِلم

١٣٤ . صحيح البخاري عن أنس : كُنتُ أمشي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وعَلَيهِ بُردٌ نَجرانيٌّ غَليظُ الحاشِيَةِ، فَأدرَكَهُ أعرابيٌّ فَجَذَبَهُ جَذبَةً شَديدَةً، حَتّىٰ نَظَرتُ إلىٰ صَفحَةِ عاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ، قَد أثَّرَت بِهِ حاشِيَةُ الرِّداءِ مِن شِدَّةِ جَذبَتِهِ. ثُمَّ قالَ: مُر لي مِن مالِ اللهِ الَّذي عِندَكَ، فَالتَفَتَ إلَيهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أمَرَ لَهُ بِعَطاءٍ.[٢]

ح ـ الحَياء

١٣٥ . صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدريّ : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أشَدَّ حَياءً مِن العَذراءِ في خِدرِها.[٣]

١٣٦ . صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدريّ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أشَدَّ حَياءً مِن العَذراءِ في خِدرِها، فَإذا رَأىٰ شَيئاً يَكرَهُهُ عَرَفناهُ في وَجهِهِ.[٤]

١٣٧ . مكارم الأخلاق عن أبي سعيد الخدريّ : كانَ رَسولُ اللهِ حَيِيّاً لا يُسألُ شَيئاً إلّا أعطاهُ.[٥]

---

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٥ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٣ ح ٣٥.
٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٤٨ ح ٢٩٨٠، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٣٠ ح ١٢٨، كنز العمّال: ج ٧ ص ٢٠٧ ح ١٨٦٥١.
٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٠٩ ح ٦٧، كنز العمّال: ج ٧ ص ٣٤ ح ١٧٨١٧.
٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٦٣ ح ٥٧٥١، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٤٣ ح ١١٦٨٣، الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٣٦٨.
٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٠ ح ١٥.

ط ـ التّواضُع

١٣٨ . رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ أوحىٰ إلَيَّ أن تَواضَعوا ؛ حَتّىٰ لا يَفخَرَ أحَدٌ علىٰ أحَدٍ ، ولا يَبغيَ أحَدٌ عَلىٰ أحَدٍ .[١]

١٣٩ . المعجم الكبير عن ابن عمر : سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ : لَقَد هَبَطَ عَليَّ مَلَكٌ مِن السَّماءِ ما هَبَطَ عَلَىٰ نَبِيٍّ قَبلي ولا يَهبِطُ عَلَىٰ أحَدٍ مِن بَعدي وهُوَ إسرافيلُ وعِندهُ جِبريلُ ، فَقالَ : السَّلامُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدُ . ثُمَّ قالَ : أنا رَسولُ رَبِّكَ إلَيكَ أمَرَني أن أخبِرَكَ إن شِئتَ نَبيّاً عَبداً ، وإن شِئتَ نَبيّاً مَلِكاً . فَنَظَرتُ إلىٰ جِبريلَ فَأومىٰ جِبريلُ إلَيَّ أن تَواضَع ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ عِندَ ذٰلِكَ : نَبيّاً عَبداً .[٢]

١٤٠ . الطبقات الكبرى عن يحيى بن أبي كثير : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : آكُلُ كَما يأكُلُ العَبدُ ، وأجلِسُ كَما يَجلِسُ العَبدُ ؛ فَإنَّما أنا عَبدٌ . وكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجلِسُ مُحتَفِزاً .[٣]

١٤١ . الإمام الصّادق ﷺ : ما أكَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وهُوَ مُتَّكِئٌ مُنذُ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ ، وكانَ يَكرَهُ أن يَتَشَبَّهَ بِالمُلوكِ ، ونَحنُ لا نَستَطيعُ أن نَفعَلَ .[٤]

١٤٢ . كنز العمّال عن أبي أُمامة : إنّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إلَى البَقيعِ فَتَبِعَهُ أصحابُهُ فَوَقَفَ وأمَرَهُم أن يَتَقَدَّموا ، ثُمَّ مَشىٰ خَلفَهُم ، فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ فَقالَ : إنّي سَمِعتُ خَفقَ نِعالِكُم ، فَأشفَقتُ أن يَقَعَ في نَفسي شَيءٌ مِن الكِبرِ .[٥،٦]

---

١ . صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢١٩٩ ح ٦٤ ، سنن أبي داود : ج ٤ ص ٢٧٤ ح ٤٨٩٥ كلاهما عن عياض بن حمّار ، كنز العمّال : ج ٣ ص ١١٠ ح ٥٧٢٢ .

٢ . المعجم الكبير : ج ١٢ ص ٢٦٧ ح ١٣٣٠٩ ، كنز العمّال : ج ١١ ص ٤٣١ ح ٣٢٠٢٧ .

٣ . الطبقات الكبرىٰ : ج ١ ص ٣٧١ .

٤ . الكافي : ج ٦ ص ٢٧٢ ح ٨ ، المحاسن : ج ٢ ص ٢٤٧ ح ١٧٦٨ كلاهما عن المعلّى بن خنيس ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٢٦٢ ح ٥٤ .

٥ . كنز العمّال : ج ٣ ص ٨٣٠ ح ٨٨٧٨ نقلاً عن الديلمي .

٦ . الأُمور المذكورة في الأحاديث ليست قانوناً كلّيّاً تكشف عن عدم وجود الكبر ، بل تختلف باختلاف الأشخاص والأعصار والموارد ، فقد قيل : «إنّ من الناس ناساً يلبسون الصوف إرادة التواضع وقلوبهم مملوءة عُجباً وكِبراً» فتأمّل .

ي ـ التّوكّلُ

١٤٣. الإمام الصّادق عليه السلام: نَزَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في غَزوَةِ ذاتِ الرِّقاعِ تَحتَ شَجَرَةٍ علىٰ شَفيرِ وادٍ، فَأقبَلَ سَيلٌ فَحالَ بَينَهُ وبَينَ أصحابِهِ فَرَآهُ رَجُلٌ مِنَ المُشرِكينَ وَالمُسلِمونَ قِيامٌ علىٰ شَفيرِ الوادي يَنتَظِرونَ مَتىٰ يَنقَطِعُ السَّيلُ، فَقالَ رَجُلٌ مَنَ المُشرِكينَ لِقَومِهِ: أنا أقتُلُ مُحَمَّداً، فَجاءَ وشَدَّ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالسَّيفِ، ثُمَّ قالَ: مَن يُنجيكَ مِنّي يا مُحَمَّدُ؟!

فَقالَ: رَبّي ورَبُّكَ، فَنَسَفَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ فَسَقَطَ عَلَىٰ ظَهرِهِ، فَقامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأخَذَ السَّيفَ وجَلَسَ عَلىٰ صَدرِهِ، وقالَ: مَن يُنجيكَ مِنّي يا غَورَثُ؟!

فَقالَ: جُودُكَ وكَرَمُكَ يا مُحَمَّدُ، فَتَرَكَهُ فَقامَ وهُوَ يَقولُ: وَاللهِ، لَأنتَ خَيرٌ مِنّي وأكرَمُ.[1]

١٤٤. صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله: غَزَونا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله غَزوَةً قِبَلَ نَجدٍ، فَأدرَكنا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في وادٍ كَثيرِ العَضاهِ[2]، فَنَزَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله تَحتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ سَيفَهُ بِغُصنٍ مِن أغصانِها. قالَ: وتَفَرَّقَ النّاسُ فِي الوادي يَستَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ. قالَ: فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ رَجُلاً أتاني وأنا نائِمٌ، فَأخَذَ السَّيفَ فَاستَيقَظتُ وهُوَ قائِمٌ عَلىٰ رَأسي، فَلَم أشعُر إلّا والسَّيفُ صَلتاً في يَدِهِ، فَقالَ لي: مَن يَمنَعُكَ مِنّي؟!

قالَ: قُلتُ: اللهُ.

ثُمَّ قالَ فِي الثّانِيَةِ: مَن يَمنَعُكَ مِنّي؟!

قالَ: قُلتُ: اللهُ، فَشامَ السَّيفَ فَها هُوَ ذا جالِسٌ. ثُمَّ لَم يَعرِض لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.[3]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ١٢٧ ح ٩٧ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ١٧٩ ح ٦.

٢. العَضاه: كلّ شجر عظيم له شوك (النهاية: ج ٣ ص ٢٥٥ «عضه»).

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٧٨٦ ح ١٣، صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٦٥ ح ٢٧٥٣، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥١٩ ح ١٢٨٣٤، البداية والنهاية: ج ٤ ص ٨٤.

ك ـ الصَبر

١٤٥. رسول اللهﷺ: ما أُوذِيَ أحَدٌ مِثلَ ما أُوذيتُ فِي اللهِ.[١]

١٤٦. عنه ﷺ: ما أُوذِيَ أحَدٌ ما أُوذيتُ.[٢]

١٤٧. عنه ﷺ: لَقَد أُوذيتُ فِي اللهِ وما يُؤذىٰ أحَدٌ، ولَقَد أُخِفتُ فِي اللهِ وما يُخافُ أحَدٌ، ولَقَد أتَت عَلَيَّ ثالِثَةٌ وما لي ولِبِلالٍ طَعامٌ يَأكُلُهُ ذو كَبِدٍ إلَّا ما وارىٰ إبطُ بِلالٍ.[٣]

١٤٨. الطبقات الكبرىٰ عن إسماعيل بن عيّاش: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أصبَرَ النّاسِ علىٰ أوزارِ النّاسِ.[٤]

١٤٩. المصنّف لابن أبي شيبة عن طارق المحاربيّ: رَأيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ بِسوقِ ذِي المَجازِ، وَأنا في بَياعَةٍ أبيعُها قالَ: فَمَرَّ وعَلَيهِ جُبَّةٌ لَهُ حَمراءُ وهُوَ يُنادي بِأعلىٰ صَوتِهِ: أيُّهَا النّاسُ، قولوا: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ تُفلِحوا، ورَجُلٌ يَتبَعُهُ بِالحِجارَةِ وقَد أدمىٰ كَعبَيهِ وعُرقُوبَيهِ[٥] وهُوَ يَقولُ: يا أيُّها النّاسُ، لا تُطيعوهُ فَإنَّهُ كَذّابٌ!

قالَ: قُلتُ: مَن هٰذا؟ قالوا: هٰذا غُلامٌ مِن بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، قُلتُ: فَمَن هذا الَّذي يَتبَعُهُ يَرميهِ بِالحِجارَةِ؟ قالوا: عَمُّهُ عَبدُ العُزّىٰ ـ وهُوَ أبو لَهَبٍ ـ.[٦]

١٥٠. تاريخ دمشق عن منيب: رَأيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فِي الجَاهِلِيَّةِ وهُوَ يَقولُ: أيُّها النّاسُ، قولوا: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ تُفلِحوا، فَمِنهُم مَن تَفَلَ في وَجهِهِ، ومِنهُم مَن حَثا عَلَيهِ التُّرابَ، ومِنهُم مَن سَبَّهُ، فَأقبَلَت جارِيَةٌ بِعُسٍّ مِن ماءٍ فَغَسَلَ وَجهَهُ ويَدَيهِ وقالَ: يا بُنَيَّةُ،

---

١. كنزالعمّال: ج ٣ ص ١٣٠ ح ٥٨١٨ نقلاً عن حلية الأولياء عن أنس.

٢. كنزالعمّال: ج ٣ ص ١٣٠ ح ٥٨١٧ نقلاً عن حلية الأولياء و تاريخ دمشق عن جابر.

٣. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٤ ح ١٥١، صحيح ابن حبّان: ج ١٤ ص ٥١٥ ح ٦٥٦٠ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٩١ ح ١٦٦٧٨.

٤. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٣٧٨، كنز العمّال: ج ٧ ص ٣٥ ح ١٧٨١٨.

٥. العرقوب: عصب موثق خلف الكعبين (المصباح المنير: ص ٤٠٥ «عرقب»).

٦. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٤٤٢ ح ٦، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ٤٤٩ ح ٣٥٥٣٨.

اصبِري ولا تَحزَني ولا تخافي عَلىٰ أبيكِ غَلَبَةً ولا ذُلّاً.

فَقُلتُ: مَن هذهِ؟ فَقالوا: زَينَبُ بِنتُ رَسولِ اللهِ ﷺ وهِيَ جارِيَةٌ وَصيفٌ.[١]

١٥١. صحيح البخاري عن ابن مسعود: كَأَنّي أنظُرُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحكي نَبِيّاً مِنَ الأنبياءِ ضَرَبَهُ قَومُهُ فَأدمَوهُ، وهُوَ يَمسَحُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ ويَقولُ: اللّهُمَّ اغفِر لِقَومي فَإنَّهُم لا يَعلَمونَ.[٢]

ل ـ الزُّهد في الدُّنيا

١٥٢. رسول الله ﷺ ـ وقَد قيلَ لَهُ: لَوِ اتَّخَذتَ فِراشاً، وهُوَ عَلىٰ حَصيرٍ قَد أثَّرَ في جَنبَيهِ ـ: ما لي وللدُّنيا؟! ما مَثَلي ومَثَلُ الدُّنيا إلّا كَراكِبٍ سارَ في يَومٍ صائِفٍ فَاستَظَلَّ تَحتَ شَجَرَةٍ ساعَةً مِن نَهارٍ ثُمَّ راحَ وتَرَكَها.[٣]

١٥٣. صحيح مسلم عن عبدالله بن عبّاس عن عمر: دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ مُضطَجِعٌ عَلىٰ حَصيرٍ، فَجَلَستُ، فَأَدنىٰ عَلَيهِ إزارَهُ، ولَيسَ عَلَيهِ غَيرُهُ، وإذَا الحَصيرُ قَد أثَّرَ في جَنبِهِ، فَنَظَرتُ بِبَصَري في خِزانَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ فَإذا أنا بِقَبضَةٍ مِن شَعيرٍ نَحوِ الصّاعِ، ومِثلَها قَرظاً[٤] في ناحِيَةِ الغُرفَةِ، وإذا أفيقٌ[٥] مُعَلَّقٌ، قالَ: فَابتَدَرَت عَيناياَ، قالَ: ما يُبكيكَ يَابنَ الخَطّابِ؟ قُلتُ: يانَبِيَّ اللهِ، وما لِيَ لا أبكي وهذا الحَصيرُ قَد أثَّرَ في جَنبِكَ وهذهِ خِزانَتُكَ لا أرىٰ فيها إلّا ما أرىٰ، وذاكَ قَيصَرُ وكِسرىٰ فِي الثِّمارِ وَالأَنهارِ، وأنتَ رَسولُ اللهِ ﷺ وصَفوَتُهُ، وهٰذِهِ خِزانَتُكَ؟! فَقالَ:

---

١. تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ١٨٨، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٣٤٣ ح ٨٠٥ نحوه، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤٥١ ح ٣٥٥٤١.

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٨٢ ح ٣٢٩٠، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤١٧ ح ١٠٥، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٩ ح ٣٦١١، الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٤١٩ ح ٢١.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٤٦ ح ٢٧٤٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٥ ح ٧٨٥٨ كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٤٣ ح ٦٣٦١؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٤ ح ٦٥، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٩.

٤. القَرَظ: ورق السَّلَم يُدبَغُ به (الصحاح: ج ٣ ص ١١٧٧ «قرظ»).

٥. الأفيق: هو الجلد الذي لم يتمّ دباغه، وقيل: هو ما دُبِغَ بغير القَرَظ (النهاية: ج ١ ص ٥٥ «أفق»).

يَابنَ الخَطَّابِ، ألا تَرضىٰ أن تَكونَ لَنا الآخِرَةُ ولَهُمُ الدُّنيا؟![1]

١٥٤. مكارم الأخلاق: جاءَهُ ﷺ ابنُ خَوَلِيٍّ بِإناءٍ فيهِ عَسَلٌ ولَبَنٌ، فَأَبىٰ أن يَشرَبَهُ، فَقالَ: شَربَتانِ في شَربَةٍ، وإناءانِ في إناءٍ واحِدٍ؟! فَأَبىٰ أن يَشرَبَهُ، ثُمَّ قالَ: ما أُحَرِّمُهُ، ولٰكِنّي أكرَهُ الفَخرَ وَالحِسابَ بِفُضولِ الدُّنيا غَداً، وأُحِبُّ التَّواضُعَ، فَإنَّ مَن تَواضَعَ لِلّٰهِ رَفَعَهُ اللّٰهُ.[2]

١٥٥. الطبقات الكبرىٰ عن يزيد بن قسيط: إنَّ النَّبيَّ ﷺ أُتِيَ بِسَويقٍ مِن سَويقِ اللَّوزِ، فَلَمّا خيضَ[3] لَهُ قالَ: ماذا؟ قالوا: سَويقُ اللَّوزِ، قالَ: أخِّروهُ عَنّي، هٰذا شَرابُ المُترَفينَ.[4]

١٥٦. الطبقات الكبرىٰ عن أبي صخر: أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بِسَويقِ لَوزٍ، فَقالَ لَهُم رَسولُ اللّٰهِ ﷺ: أخِّروهُ، هذا شَرابُ المُترَفِينَ.[5]

م ـ التَّجَنُّبُ عَنِ الغَضَبِ لِنَفسِهِ

١٥٧. الإمام عليّ ﷺ ـ في وَصفِ النَّبيِّ ﷺ ـ: ما انتَصَرَ لِنَفسِهِ مِن مَظلِمَةٍ حَتّىٰ تُنتَهَكَ مَحارِمُ اللّٰهِ، فَيَكونَ حينَئِذٍ غَضَبُهُ لِلّٰهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ.[6]

١٥٨. الإمام الحسن ﷺ: سَألتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ[7] التَّميميَّ ـ وكانَ وَصّافاً ـ عَن حِليَةِ رَسولِ اللّٰهِ ﷺ... فَقالَ:... لا تُغضِبُهُ الدُّنيا وما كانَ لَها، فَإذا تُعوطِيَ الحَقُّ لَم يَعرِفهُ

---

١. صحيح مسلم: ج ٢ ص ١١٠٦ ح ٣٠، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٧٣ ح ١٣٣٠٥، الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١٩٩ ح ١٢٠.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٧٩ ح ١٢٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٧.

٣. في المصدر: «خيف»، والصواب ما أثبتناه كما في سبل الهدى والرشاد: ج ٧ ص ٢٤٧ ناقلاً إيّاه عن ابن سعد. قال ابن منظور: خاضَ الشرابَ: خلَطَهُ وحرّكه (لسان العرب: ج ٧ ص ١٤٧ «خوض»).

٤. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٣٩٥.

٥. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٣٩٥.

٦. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦١ ح ٥٥، مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ١٩٧ ح ١٣٨٧٠.

٧. هو هند بن أبي هالة التميميّ، ربيب رسول الله ﷺ، أُمّه خديجة أُمّ المؤمنين رضي الله عنها، شهد بدراً، وقيل: بل شهد أُحداً، وكان وصّافاً لحِلية رسول الله ﷺ وشمائله وأوصافه (كما في هامش بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٤٨).

أحَدٌ، ولَم يَقُم لِغَضَبِهِ شَيءٌ حَتّىٰ يَنتَصِرَ لَهُ، لا يَغضَبُ لِنَفسِهِ ولا يَنتَصِرُ لَها.[١]

١٥٩. الإمام الصّادق عليه السلام: إنهَزَمَ النّاسُ يومَ أُحُدٍ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَغَضِبَ غَضَباً شَديداً، وكانَ إذا غَضِبَ انحَدَرَ عَن جَبينَيهِ مِثلُ اللُّؤلؤِ مِن العَرَقِ.[٢]

١٦٠. صحيح مسلم: ما ضَرَبَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله شَيئاً قَطُّ بِيَدِهِ، ولا امرَأةً ولا خادِماً إلّا أن يُجاهِدَ في سَبيلِ اللهِ. وما نيلَ مِنهُ شَيءٌ قَطُّ فَيَنتَقِمَ مِن صاحِبِهِ، إلّا أن يُنتَهَكَ شَيءٌ مِن مَحارِمِ اللهِ فَيَنتَقِمَ لِلهِ عَزَّوجَلَّ.[٣]

١٦١. صحيح البخاري عن عائشة: مَا انتَقَمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِنَفسِهِ إلّا أن تُنتَهَكَ حُرمَةُ اللهِ فَيَنتَقِمَ لِلهِ بِها.[٤]

١٦٢. بحار الأنوار عن عائشة: كانَ رَسولُ اللهِ إذا ذَكَرَ خَديجَةَ لَم يَسأم مِن ثَناءٍ عَلَيها وَاستِغفارٍ لَها، فَذَكَرَها ذاتَ يَومٍ فَحَمَلَتني الغَيرَةُ فَقُلتُ: لَقَد عَوَّضَكَ اللهُ مِن كَبيرَةِ السِّنِّ! فَرَأيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله غَضِبَ غَضَباً شَديداً، فَسَقَطتُ في يَدِي[٥]، فَقُلتُ: اللّهُمَّ إنَّكَ إن أذهَبتَ بِغَضَبِ رَسولِكَ صلى الله عليه وآله لَم أعُد بِذِكرِها بِسوءٍ ما بَقِيتُ.

فَلَمّا رَأىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ما لَقيتُ قالَ: كَيفَ قُلتِ؟! وَاللهِ لَقَد آمَنَت بي إذ كَفَرَ النّاسُ، وآوَتني إذ رَفَضَني النّاسُ، وصَدَّقَتني إذ كَذَّبَني النّاسُ، ورُزِقَت مِنّي[٦] حيثُ حُرِمتُموهُ.

فَغَدا وراحَ عَلَيَّ بِها شَهراً.[٧]

---

١. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٤٢٢ و ٤٢٣.
٢. الكافي: ج ٨ ص ١١٠ ح ٩٠ عن نعمان الرازي، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٩٣ ح ٣٢.
٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨١٤ ح ٧٩، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٧٧ ح ٧٣١ كلاهما عن عائشة.
٤. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٠٦ ح ٣٣٦٧، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨١٤ ح ٧٩، الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٣٦٦، كنز العمّال: ج ٧ ص ٢٢١ ح ١٨٧١٣.
٥. سُقِطَ في يَده: نَدِمَ وتحيّر (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٤٣٥ «سقط»).
٦. في هامش بحار الأنوار: «ورزقت منّي الولد».
٧. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٢ ح ١٢.

٤/٥

خَصَائِصُهُ السِّيَاسِيَّةُ

أ ـ الاهتمام بالشّباب

١٦٣ . رسول الله ﷺ: أُوصيكُم بِالشُّبَّانِ خَيراً؛ فَإِنَّهُم أَرَقُّ أفئِدَةً، إنَّ اللهَ بَعَثَني بَشيراً ونَذيراً فَخالَفَني الشُّبَّانُ، وخالَفَني الشُّيوخُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[١].[٢]

أوَّلُ مُمثِّلٍ لِلنَّبِيِّ فَتىً

١٦٤ . قَدِمَ أسعد بن زرارة، وذكوان بن عبد قيس على النّبي ﷺ بمكّة قبل هجرته، وكانا من أشراف المدينة، فدخلا عليه ﷺ في ظروف حرجة كانت تَعيشها مكّة آنذاك، واستمعا إلىٰ دعوته، ثمّ أسلما وقالا له: يارَسولَ اللهِ ابعَث مَعَنا رَجُلاً يُعَلِّمُنَا القُرآنَ، ويَدعُو النّاسَ إلىٰ أمرِكَ.[٣]

لقد كانت هذه هي المرّة الأُولىٰ التي تطلب فيها المدينة ـ وكانت من البلاد الواسعة كثيرة الاختلاف ـ مُمثِّلاً عن النّبي ﷺ، كما أنّها تعتبر المرّة الأُولىٰ أيضاً التي يبعث فيها النّبي ممثّلاً رسميّاً عنه إلىٰ خارج مكّة. ومن الطبيعي أن يُختار لمثل هذه المهمّة الخطيرة من تتوفّر فيه المؤهّلات واللياقات اللازمة.

فاختار النّبي ﷺ لذلك من بين المسلمين وقتئذٍ مصعب بن عمير، وكان شابّاً في مقتبل أمره:

---

١. الحديد: ١٦.
٢. شباب قريش: ص ١.
٣. بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٠.

فَقالَ رَسولُ اللهِ لِمُصعَبِ بنِ عُمَيرٍ، وكانَ فَتىً حَدَثاً ... وأمَرَهُ رَسولُ اللهِ بِالخُروجِ مَعَ أسعَدَ، وقَد كانَ تَعَلَّمَ مِنَ القُرآنِ كَثيراً.[١]

فانطلق هذا الفتى المُفعَم بروح الإيمان والفتوّة، وقام بالمهمّة مع تدبير وكياسة على أحسن وجه. ولم يلبث طويلاً حتّى استجاب أهل المدينة لدعوته علىٰ اختلاف شرائحهم سيما فتيانهم وشبابهم، فأسلموا وصلّى بهم مصعب صلاةالجمعة، وهي أول صلاة جمعة تقام في المدينة؛ و:

إنَّهُ أوَّلُ مَن جَمَّعَ الجُمُعَةَ بِالمَدينَةِ وأسلَمَ عَلىٰ يَدِهِ أسيدُ بن حضيرٍ وسَعدُ بنُ مُعاذٍ، وكَفىٰ بذٰلكَ فَخراً وأثَراً فِي الإسلامِ.[٢]

١٦٥. بحار الأنوار: كانَ مُصعَبٌ نازِلاً عَلىٰ أسعَدَ بنِ زُرارَةَ، وكانَ يَخرُجُ في كُلِّ يَومٍ فَيَطوفُ عَلىٰ مَجالِسِ الخَزرَجِ يَدعوهُم إلَى الإسلامِ فَيُجيبُهُ الأحداثُ.[٣]

أوّلُ والٍ لِمكّةَ شابٌّ في الحادية وَالعشرينَ

١٦٦. ما إن فرغ النّبيﷺ من فتح مكّة حتّى بانت في الأُفق بوادر معركة حنين بعد فترة وجيزة من ذلك، فما كان من النّبيﷺ إلّا أن قام بتجهيز جيشه وإشخاصه إلىٰ خارج مكّة استعداداً للمواجهة. وكان من اللازم أيضاً من جهة أُخرىٰ أن يستخلف علىٰ مكّة التي استخلصها توّاً من أيدي المشركين شخصاً كفوءاً مدّبراً لشؤونها، سيما وأنّها تمثّل آنذاك ثقل الجزيرة العربية ومحط أنظار القبائل والناس كافّة. هذا بالإضافة إلىٰ أنّ مثل هذا الاستخلاف أن يأخذ علىٰ أيدي المشركين ويحول دون أيّ محاولة عبث بأمن مكّة واستقرارها. وقد اختار النّبيﷺ لهذا الأمر الخطير من بين أصحابه شاباً في الحادية والعشرين من عمره اسمه عتّاب بن أسيد فقلّده ذلك،

---

١. بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٠.
٢. أسد الغابة: ج ٥ ص ١٧٦ الرقم ٤٩٣٦.
٣. بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٠.

وكتب له كتاباً بولايته:

وَوَلّىٰ ﷺ عَتّابَ بنَ أسيدٍ وعُمُرُهُ إحدىٰ وعِشرونَ سَنَةً أمرَ مَكّةَ وأمَرَهُ ﷺ أن يُصَلّيَ بِالنّاسِ وهُوَ أوّلُ أميرٍ صَلّىٰ بِمَكّةَ بَعدَ الفَتحِ جَماعَةً.[١]

ثمّ التفت ﷺ لعتّاب مُبيّناً له خطورة هذه المسؤولية قائلاً:

يا عَتّابُ، تَدري عَلىٰ مَنِ استَعمَلتُكَ؟! إستَعمَلتُكَ عَلىٰ أهلِ اللهِ ﷻ، ولَو أعلَمُ لَهُم خَيراً مِنكَ استَعمَلتُهُ عَلَيهِم.[٢]

وكان من الطبيعي أن يثير مثل هذا القرار حفيظة وجهاء مكّة وكبرائها، فكتب النّبي ﷺ كتاباً طويلاً توقّياً لاعتراضهم جاء في آخره:

ولا يَحتَجَّ مُحتَجٌّ مِنكُم في مُخالَفَتِهِ بِصِغَرِ سِنِّهِ فَلَيسَ الأكبَرُ هُوَ الأفضَلَ، بَلِ الأفضَلُ هُوَ الأكبَرُ.[٣]

هذا وقد بقي عتّاب بن أسيد والياً علىٰ مكّة إلىٰ آخر حياة النّبي ﷺ، وكان حَسَنَ التدبير والولاية.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قائدُ حَربِ الرُّومِ، شابٌّ في الثامنة عشرَةَ

١٦٧. استنفر النّبيّ ﷺ في أواخر حياته لقتال دولة الروم العظمىٰ، فانخرط في جيش المسلمين كبار قوّاد جيشه ﷺ ووجوه المهاجرين والأنصار.

وكان من البديهي أن يولّي أمر هذا الجيش أكثر قوّاده كفاءة. فأمّر عليه أُسامة بن زيد بعد أن دعاه، وكان له من العمر آنذاك ثمانية عشرة عاماً.[٤]

يقع هذا القرار محلّاً لاعتراض وجوه الصحابة سيما في تلك الظروف السياسية

---

١. السيرة الحلبية: ج ٣ ص ١٠٤.
٢. أسد الغابة: ج ٣ ص ٥٤٩ الرقم ٣٥٣٨.
٣. بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٢٣ ح ٢٠.
٤. الطبقات الكبرىٰ: ج ٤ ص ٦٦.

الحسّاسة،[١] فكشفوا عمّا في الضمير وبسطوا ألسنتهم بالقول: فَتَكَلَّمَ قَومٌ وقالوا: يُستَعمَلُ هٰذَا الغُلامُ عَلَى المُهاجِرينَ الأَوّلينَ.[٢]

فلمّا بلغ النّبيﷺ ذلك خرج فرقى المنبر مغضباً، فقال بعد الحمد والثناء:

إنَّ النّاسَ قَد طَعَنوا في إمارَةِ أُسامَةَ، وقَد كانوا طَعَنوا في إمارَةِ أبيهِ مِن قَبلِهِ، وإنَّهُما لَخَليقانِ لَها وإنَّهُ لَمِن أحَبِّ النّاسِ إلَيَّ آلاً، فَأُوصيكُم بِأُسامَةَ خَيراً.[٣]

ب ـ تَقديمُ نَفسِهِ وَأهلِ بَيتِهِ في البلاءِ

١٦٨. **الإمام عليّ** ﷺ ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ مُعاوِيَةَ ـ: كانَ رسولُ اللهِﷺ إذا احمَرَّ البَأسُ وَأحجَمَ النّاسُ قَدَّمَ أهلَ بَيتِهِ، فَوَقىٰ بِهِم أصحابَهُ حَرَّ السُّيوفِ وَالأسِنَّةِ، فَقُتِلَ عُبَيدَةُ بنُ الحارِثِ يَومَ بَدرٍ، وَقُتِلَ حَمزَةُ يَومَ أُحُدٍ، وَقُتِلَ جَعفرٌ يَومَ مُؤتَةَ.[٤]

ج ـ إيثارُ النّاسِ عَلىٰ نَفسِهِ و أهلِ بَيتِهِ

١٦٩. **الإمام الباقر** ﷺ ـ لِمُحَمَّدِ بنِ مُسلِمٍ ـ: يا مُحَمَّدُ، لَعَلَّكَ تَرىٰ أنَّهُ [يَعني رَسولَ اللهِﷺ] شَبِعَ مِن خُبزِ البُرِّ ثَلاثَةَ أيّامٍ مُتَوالِيَةً مِن أن بَعَثَهُ اللهُ إلىٰ أن قَبَضَهُ؟! ... لا وَاللهِ، ما شَبِعَ مِن خُبزِ البُرِّ ثَلاثَةَ أيّامٍ مُتَوالِيَةً مُنذُ بَعَثَهُ اللهُ إلىٰ أن قَبَضَهُ.

أما إنّي لا أقولُ: إنَّهُ كانَ لا يَجِدُ، لَقَد كانَ يُجيزُ الرَّجُلَ الواحِدَ بِالمِئَةِ مِنَ الإبِلِ، فَلَو أرادَ أن يَأكُلَ لَأكَلَ.[٥]

١٧٠. **سنن الترمذي عن ابن عبّاس**: كانَ رَسولُ اللهِﷺ يَبيتُ اللَّيالِيَ المُتَتابِعَةَ طاوِياً وأهلُهُ

---

١. راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: ج ١ ص ٦٤٤ (إنفاذ جيش أُسامة).
٢. الطبقات الكبرىٰ: ج ٢ ص ١٩٠.
٣. الطبقات الكبرىٰ: ج ٢ ص ٢٤٩، صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٦٥ ح ٣٥٢٤ نحوه.
٤. نهج البلاغة: الكتاب ٩.
٥. الكافي: ج ٨ ص ١٣٠ ح ١٠٠ عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٧٧ ح ١١٦.

لايَجِدونَ عَشاءً، وكانَ أكثَرُ خُبزِهِم خُبزَ الشَّعيرِ.[١]

١٧١ . الطبقات الكبرىٰ عن ابن عبّاس : وَاللهِ لَقَد كانَ يَأتي عَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ اللَّيالي ما يَجِدونَ فيها عَشاءً.[٢]

١٧٢ . فتح الباري عن عائشة : ما شَبِعَ رَسولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ أيّامٍ مُتَوالِيَةً، ولو شِئنا لَشَبِعنا، ولكِنَّهُ كانَ يُؤثِرُ عَلىٰ نَفسِهِ.[٣]

١٧٣ . المحجّة البيضاء عن عائشة : ما شَبِعَ رَسولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ أيّامٍ مُتَوالِيَةً حَتّىٰ فارَقَ الدُّنيا، ولو شِئنا لشَبِعنا، ولٰكِنّا كُنّا نُؤثِرُ عَلىٰ أنفُسِنا.[٤]

١٧٤ . سنن ابن ماجة عن عائشة : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِن خُبزِ الشَّعيرِ حَتّىٰ قُبِضَ [رسولُ اللهِ ﷺ].[٥]

١٧٥ . الطبقات الكبرىٰ عن عائشة : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ غَداءً وعَشاءً مِن خُبزِ الشَّعيرِ ثَلاثَةَ أيّامٍ مُتَتابِعاتٍ حَتّىٰ لَحِقَ بِاللهِ.[٦]

١٧٦ . الترغيب والترهيب عن أنس بن مالك : إنَّ فاطِمَةَ عليها السلام ناوَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ كِسرَةً مِن خُبزِ شَعيرٍ، فَقالَ لَها : هذا أوَّلُ طَعامٍ أكَلَهُ أبوكِ مُنذُ ثَلاثَةِ أيّامٍ.[٧]

١٧٧ . المصنّف لابن أبي شيبة عن الحسن : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُواسِي النّاسَ بِنَفسِهِ حَتّىٰ

---

١. سنن الترمذي : ج ٤ ص ٥٨٠ ح ٢٣٦٠، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٥٤٩ ح ٢٣٠٣، الترغيب والترهيب : ج ٤ ص ١٨٧ ح ٨٢.
٢. الطبقات الكبرىٰ : ج ١ ص ٤٠٢.
٣. فتح الباري : ج ١١ ص ٢٨٠، الترغيب والترهيب : ج ٤ ص ١٨٨ ح ٨٦.
٤. المحجّة البيضاء : ج ٦ ص ٧٩.
٥. سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١١١٠ ح ٣٣٤٦، فتح الباري : ج ١١ ص ٢٩١، كنز العمّال : ج ٧ ص ١٨٧ ح ١٨٦٠٦، الترغيب والترهيب : ج ٤ ص ١٨٧ ح ٨٣.
٦. الطبقات الكبرىٰ : ج ١ ص ٤٠١.
٧. الترغيب والترهيب : ج ٤ ص ١٨٨ ح ٨٧.

جَعَلَ يُرَقِّعُ إزارَهُ بِالأدَمِ، وما جَمَعَ بَينَ عَشاءٍ وغَداءٍ ثَلاثَةَ أيّامٍ وَلاءً حَتّىٰ قَبَضَهُ اللهُ.[١]

د ـ التَّجنُّبُ عن المُداهَنةِ

١٧٨ . **المناقب لابن شهر آشوب:** لَمّا كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعرِضُ نَفسَهُ عَلَى القَبائِلِ جاءَ إلىٰ بَني كِلابٍ فَقالوا: نُبايِعُكَ عَلىٰ أن يَكونَ لَنا الأمرُ بَعدَكَ، فَقالَ: الأمرُ لِلّهِ فَإن شاءَ كانَ فيكُم أو في غَيرِكُم، فَمَضَوا ولَم يُبايِعوهُ وقالُوا: لا نَضرِبُ لِحَربِكَ بِأسيافِنا ثُمَّ تُحَكِّمُ عَلَينا غَيرَنا![٢]

١٧٩ . **المناقب لابن شهر آشوب** ـ قالَ عامِرُ بنُ الطُّفَيلِ لِلنَّبِيِّ وقَد أرادَ بِهِ غيلَةً ـ: يا مُحَمَّدُ، ما لي إن أسلَمتُ؟ فَقالَ ﷺ: لَكَ ما لِلإسلامِ، وعَلَيكَ ما عَلَى الإسلامِ، فَقالَ: ألا تَجعَلُني الوالِيَ مِن بَعدِكَ؟ قالَ: لَيسَ لَكَ ذٰلِكَ ولا لِقَومِكَ، ولكِن لَكَ أعِنَّةُ الخَيلِ تَغزو في سَبيلِ اللهِ.[٣]

١٨٠ . **تفسير القمّي:** ﴿وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾[٤] قالَ: نَزَلَت بِمَكَّةَ، لَمّا أظهَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ الدَّعوَةَ بِمَكَّةَ اجتَمَعَت قُرَيشٌ إلىٰ أبي طالِبٍ فَقالوا: يا أبا طالِبٍ، إنَّ ابنَ أخيكَ قَد سَفَّهَ أحلامَنا، وسَبَّ آلِهَتَنا وأفسَدَ شَبابَنا، وفَرَّقَ جَماعَتَنا، فَإن كانَ الَّذي يَحمِلُهُ عَلىٰ ذٰلِكَ العُدمَ جَمَعنا لَهُ مالاً حَتّىٰ يَكونَ أغنىٰ رَجُلٍ في قُرَيشٍ ونُمَلِّكُهُ عَلَينا. فَأخبَرَ أبو طالِبٍ رَسولَ اللهِ ﷺ بِذٰلِكَ، فَقالَ: لَو وَضَعوا الشَّمسَ في يَميني وَالقَمَرَ في يَساري ما أرَدتُهُ، ولكِن يُعطوني كَلِمَةً يَملِكونَ بِهَا العَرَبَ، ويَدينُ لَهُم بِهَا العَجَمُ، ويكونونَ مُلوكاً فِي الجَنَّةِ، فَقالَ لَهُم أبو طالِبٍ ذٰلِكَ، فَقالوا: نَعَم وعَشرَ كَلِماتٍ، فَقالَ لَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ تَشهَدونَ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ، وأنّي

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٤٣ ح ١٢٦، الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١٩٢ ح ١٠٠.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٥٧ نقلاً عن أبي جرير الطبري، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٧٤ ح ٢٣.
٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٥٧ نقلاً عن الماوردي في أعلام النبوّة، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٧٢.
٤. ص: ١.

رَسولُ اللهِ، فَقالوا: نَدَعُ ثَلاثَمِئَةٍ وسِتِّينَ إلهاً ونَعبُدُ إلهاً واحِداً؟ ! فَأنزَلَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ـ إلىٰ قولِهِ ـ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾[1] أي تَخليطٌ.[2]

هـ ـ حِمايةُ المُستضعفينَ

الكتاب

﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾.[3]

﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.[4]

الحديث

١٨١. رسول الله ﷺ: أبغوني الضُّعَفاءَ، فَإنَّما تُرزَقُونَ وتُنصَرونَ بِضُعَفائِكُم.[5]

١٨٢. عنه ﷺ: ألا أُخبِرُكُم بِشَرِّ عِبادِ اللهِ؟ الفَظُّ المُتَكَبِّرُ، ألا أُخبِرُكم بِخَيرِ عِبادِ اللهِ؟ الضَّعيفُ المُستَضعَفُ.[6]

١٨٣. المعجم الكبير عن أُميّة بن خالد: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَستَفتِحُ ويَستَنصِرُ بِصَعاليكِ

---

١. ص: ١ ـ ٧.

٢. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٨٢ ح ١٢.

٣. الكهف: ٢٨.

٤. الأنعام: ٥٢. كان سبب نزولها أنّه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمّون أصحاب الصُّفّة، وكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بنفسه ويقرّبهم ويقعد معهم ويؤنسهم، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون ينكرون عليه ذلك، ويقولوا له: اطرُدهم عنك، ... فقال رجل من الأنصار يوماً وقد لَزِق رجل من أصحابه به يحدّثه، فقال الأنصاريّ: اطرُد هؤلاء عنك! فأنزل الله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ...﴾. (بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٨ ملخّصاً).

٥. سنن أبي داوود: ج ٣ ص ٣٢ ح ٢٥٩٤، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٠٦ ح ١٧٠٢ كلاهما عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٧٣ ح ٦٠١٩.

٦. كنز العمّال: ج ٣ ص ١٥٥ ح ٥٩٤٤ نقلاً عن مسند ابن حنبل عن حذيفة.

المُسلِمينَ.[١]

١٨٤. الإمام عليّ عليه السلام: [قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله]: ألا ومَنِ استَخَفَّ بِفَقيرٍ مُسلمٍ فَقَدِ استَخَفَّ بِحَقِّ اللهِ، وَاللهُ يَستَخِفُّ بِهِ يَومَ القِيامَةِ، إلّا أن يَتوبَ.

وقالَ صلى الله عليه وآله: مَن أكرَمَ فَقيراً مُسلِماً لَقِيَ اللهَ يَومَ القِيامَةِ وهُوَ عَنهُ راضٍ.[٢]

١٨٥. الإمام الصّادق عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وقَد بَلِيَ ثَوبُهُ، فَحَمَلَ إلَيهِ اثنَي عَشَرَ دِرهَماً، فَقالَ: يا عَلِيُّ، خُذ هٰذهِ الدَّراهِمَ فَاشتَرِ لي بِها ثَوباً ألبَسُهُ. قالَ عَليٌّ عليه السلام: فَجِئتُ إلَى السُّوقِ فَاشتَرَيتُ لَهُ قَميصاً بِاثنَي عَشَرَ دِرهَماً، وجِئتُ بِهِ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَنَظَرَ إلَيهِ فَقالَ: يا عَلِيُّ، غَيرُ هذا أحَبُّ إلَيَّ، أترىٰ صاحِبَهُ يُقيلُنا؟ فَقُلتُ: لا أدري، فَقالَ: انظُر، فَجِئتُ إلىٰ صاحِبِهِ فَقُلتُ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد كَرِهَ هٰذا يُريدُ غَيرَهُ[٣] فَأقِلنا فيهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ الدَّراهِمَ، وجِئتُ بِها إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَمَشىٰ مَعَهُ إلَى السُّوقِ لِيَبتاعَ قَميصاً، فَنَظَرَ إلىٰ جارِيَةٍ قاعِدَةٍ عَلَى الطَّريقِ تَبكي، فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما شَأنُكِ؟ قالَت: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ أهلي أعطَوني أربَعَةَ دَراهِمَ لِأشتَرِيَ لَهُم حاجَةً فَضاعَت فَلا أجسُرُ أن أرجِعَ إلَيهِم، فَأعطاها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أربَعَةَ دَراهِمَ، وقالَ: ارجِعي إلىٰ أهلِكِ. ومضىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلَى السُّوقِ فَاشتَرىٰ قَميصاً بِأربَعَةِ دَراهِمَ، ولَبِسَهُ وحَمِدَ اللهَ عَزَّوجَلَّ وخَرَجَ، فَرَأىٰ رَجُلاً عُرياناً يَقولُ: مَن كَساني كَساهُ اللهُ مِن ثِيابِ الجَنَّةِ، فَخَلَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَميصَهُ الَّذي اشتَراهُ وكَساهُ السّائِلَ، ثُمَّ رَجَعَ إلَى السُّوقِ فَاشتَرىٰ بِالأربَعَةِ الَّتي بَقِيَت قَميصاً آخَرَ، فَلَبِسَهُ وحَمِدَ اللهَ عَزَّوجَلَّ ورَجَعَ إلىٰ مَنزِلِهِ، فَإذا الجارِيَةُ قاعِدَةٌ عَلَى الطَّريقِ تَبكي، فَقالَ لَها

---

١. المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٨٥٩، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٣ ح ١٨٠٢٣.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٣ ح ٤٩٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٥١٤ ح ٧٠٧ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٧ ح ٣٠.

٣. في بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢١٤ ح ١ «يريدُ ثوباً دونه».

رَسولُ اللهِ ﷺ: ما لَكِ لا تَأتينَ أهلَكِ؟ قالَت: يا رَسولَ اللهِ، إنّي قد أبطَأتُ عَلَيهِم أخافُ أن يَضرِبوني، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مُرّي بَينَ يَدَيَّ ودُلّيني عَلىٰ أهلِكِ، فَجاءَ رَسولُ اللهِ ﷺ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ بابِ دارِهِم، ثُمَّ قالَ: السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ الدّارِ، فَلَم يُجيبوهُ، فَأعادَ السَّلامَ فَلَم يُجيبوهُ، فَأعادَ السَّلامَ فَقالوا: وعليكَ السَّلامُ يا رَسولَ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، فَقالَ ﷺ: ما لَكُم تَرَكتُم إجابَتي في أوَّلِ السَّلامِ وَالثّاني؟ فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، سَمِعنا كَلامَكَ فَأحبَبنا أن نَستَكثِرَ مِنهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ هٰذِهِ الجارِيَةَ أبطَأت عَلَيكُم فَلا تُؤذوها، فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، هِيَ حُرَّةٌ لِمَمشاكَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: الحَمدُ للهِ، ما رَأيتُ اثنَي عَشَرَ دِرهَماً أعظَمَ بَرَكَةً مِن هٰذِهِ: كَسا اللهُ بِها عارِيَتَينِ، وأعتَقَ بِها نَسَمَةً.[1]

و ـ مُكافَحةُ المُستكبرينَ

١٨٦. الإمام الصادق ﷺ: جاءَ رَجُلٌ مُوسِرٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ نَقِيُّ الثَّوبِ فَجَلَسَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَجاءَ رَجُلٌ مُعسِرٌ دَرِنُ الثَّوبِ فَجَلَسَ إلىٰ جَنبِ المُوسِرِ فَقَبَضَ المُوسِرُ ثِيابَهُ مِن تَحتِ فَخِذَيهِ فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: أخِفتَ أن يَمَسَّكَ مِن فَقرِهِ شَيءٌ؟ قالَ: لا، قالَ: فَخِفتَ أن يُصيبَهُ مِن غِنَاكَ شَيءٌ؟ قالَ: لا، قالَ: فَخِفتَ أن يُوَسِّخَ ثِيابَكَ؟ قالَ: لا، قالَ: فَما حَمَلَكَ عَلىٰ ما صَنَعتَ؟ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ لي قَريناً يُزَيِّنُ لي كُلَّ قَبيحٍ، ويُقَبِّحُ لي كُلَّ حَسَنٍ، وقَد جَعَلتُ لَهُ نِصفَ مالي، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِلمُعسِرِ: أتَقبَلُ؟ قالَ: لا، فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: ولِمَ؟ قالَ: أخافُ أن يَدخُلَني ما دَخَلَكَ.[2]

١٨٧. السيرة النبويّة لابن هشام عن الوليد بن المغيرة: أيُنزَّلُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأُترَكُ وأنا كَبيرُ قُرَيشٍ وسيِّدُها! ويُترَكُ أبو مَسعودٍ عَمرُو بنُ عُمَيرٍ الثَّقَفِيُّ سَيِّدُ ثَقيفٍ، ونَحنُ عَظيما

---

١. الخصال: ص ٤٩٠ ح ٦٩، الأمالي للصدوق: ص ٣٠٩ ح ٣٥٧ كلاهما عن أبان الأحمر، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢١٤ ح ١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٣٠ ح ١٠٨.

القَريَتَينِ فَأنزَلَ اللهُ تَعالىٰ فيهِ، فيما بَلَغَني ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ـ إلىٰ قَولِهِ تَعالىٰ ـ: مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[1].[2]

١٨٨. السيرة النبويّة لابن هشام عن ابن إسحاق: الأخنَسُ بنُ شُرَيقِ بنِ عَمرِو بنِ وَهبٍ الثَّقَفيُّ حَليفُ بَني زُهرَةَ، وكانَ من أشرافِ القَومِ ومِمَّن يُستَمَعُ مِنهُ، فَكانَ يَصيبُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ ويَرُدُّ عَلَيهِ، فَأنزَلَ اللهُ تَعالىٰ فيهِ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ إلىٰ قَولِهِ تَعالىٰ ﴿زَنِيمٍ﴾ ولَم يَقُل: «زنيم» لِعَيبٍ في نَسَبِهِ؛ لِأَنَّ اللهَ لا يَعيبُ أحَداً بِنَسَبٍ، ولٰكِنَّهُ حَقَّقَ بِذٰلِكَ نَعتَهُ لِيُعرَفَ. وَالزَّنيمُ: العَديدُ[3] لِلقَومِ.[4]

١٨٩. السيرة النبويّة لابن هشام عن ابن إسحاق: النَّضرُ بنُ الحارِثِ بنِ عَلقَمَةَ بنِ كِلدَةِ بنِ عَبدِ مُنافِ بنِ عَبدِ الدّارِ بنِ قُصَيٍّ، كانَ إذا جَلَسَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَجلِساً فَدَعا فيهِ إلَى اللهِ تَعالىٰ وتَلا فيهِ القُرآنَ وحَذَّرَ [فيهِ] قُرَيشاً ما أصابَ الأُمَمَ الخالِيَةَ خَلَفَهُ في مَجلِسِهِ إذا قامَ، فَحَدَّثَهُم عَن رُستَمَ الشَّديدِ[5] وعَنِ اسفنديارَ، ومُلوكِ فارِسٍ، ثُمَّ يَقولُ: وَاللهِ ما مُحَمَّدٌ بِأحسَنَ حَديثاً مِنّي، وما حَديثُهُ إلّا أساطيرُ الأَوَّلينَ، اكتَتَبَها كَما اكتَتَبتُها فَأنزَلَ اللهُ فيهِ: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ونَزَلَ فيهِ: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَـٰتُنَا قَالَ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ونَزَلَ فيهِ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.[6]

١٩٠. السيرة النبويّة لابن هشام عن ابن إسحاق: جَلَسَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَوماً ـ فيما بَلَغَني ـ

---

١. الزخرف: ٣١ و ٣٢.
٢. السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ٣٨٧، البداية والنهاية: ج ٣ ص ٨٩.
٣. العديد: من في القوم، وهو الدّعي (كما في هامش المصدر).
٤. السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ٣٨٦.
٥. في المصدر: «السنديد»، والصحيح ما أثبتناه.
٦. السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ٣٨٣.

مَعَ الوَليدِ بنِ المُغيرَةِ فِي المَسجِدِ، فَجاءَ النَّضرُ بنُ الحارِثِ حَتَّىٰ جَلَسَ مَعَهُم فِي المَجلِسِ، وفِي المَجلِسِ غَيرُ واحِدٍ مِن رِجالِ قُرَيشٍ، فَتَكَلَّمَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَعَرَضَ لَهُ النَّضرُ بنُ الحارِثِ، فَكَلَّمَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ أفحَمَهُ، ثُمَّ تَلا عَلَيهِ وعَلَيهِم: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ * لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ * لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾[1].[2]

١٩١. السيرة النبويّة لابن هشام عن ابن إسحاق: أُمَيَّةُ بنُ خَلَفِ بنِ وَهبِ بنِ حُذافَةِ بنِ جُمَحٍ، كانَ إذا رَأىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ هَمَزَهُ ولَمَزَهُ، فَأنزَلَ اللهُ تعالىٰ فيهِ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ * يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ * كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ * نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ * ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ * إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ * فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾[3] قالَ ابنُ هِشامٍ: الهُمَزَةُ الَّذي يَشتمُ الرَّجُلَ عَلانِيَةً، ويكسِرُ عَينيهِ عَليهِ، ويَغمِزُ بِهِ.[4]

ز ـ تَأليفُ القُلوبِ

١٩٢. فتح الباري عن أبي سالم عن أبي ذرّ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ له: كَيفَ تَرىٰ جُعَيلاً؟

قَال: قُلتُ: كَشَكلِهِ مِن النَّاسِ. يَعني المُهاجِرينَ.

قالَ: فَكَيفَ تَرىٰ فُلاناً؟

قالَ: قُلتُ: سَيِّدٌ مِن ساداتِ النَّاسِ.

قالَ: فَجُعَيلٌ خَيرٌ مِن مِلءِ الأرضِ مِن فُلانٍ! قالَ: قُلتُ: فَفُلانٌ هكذا وأنتَ تَصنَعُ بِهِ ما تَصنَعُ! قالَ: إنَّهُ رَأسُ قَومِهِ فَأنا أتألَّفُهُم بِهِ.[5]

---

١. الأنبياء: ٩٨ـ ١٠٠.

٢. السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ٣٨٤.

٣. الهمزة: ١ـ ٩.

٤. السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ٣٨٢.

٥. فتح الباري: ج ١ ص ٨٠، كنز العمّال: ج ٦ ص ٦١٣ ح ١٧١٠٠.

٥ / ٥

خَصَائِصُهُ العِبَادِيَّةُ

أ ـ كَثْرَةُ العِبادَةِ

الكتاب

﴿طه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ﴾.[١]

الحديث

١٩٣ . الإمام عليّ عليه السلام : لَمَّا نَزَلَ عَلى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ الَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٢] قامَ اللَّيلَ كُلَّهُ حَتَّىٰ تَوَرَّمَت قَدَماهُ، فَجَعَلَ يَرفَعُ رِجلاً ويَضَعُ رِجلاً، فَهَبَطَ عَلَيهِ جِبريلُ فَقالَ: ﴿طه﴾ يَعني [طأ][٣] الأرضَ بِقَدَمَيكَ يا مُحَمَّدُ ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ﴾، وَأنزَلَ ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ﴾[٤].[٥]

١٩٤ . الإمام الباقر عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عِندَ عائِشَةَ لَيلَتَها، فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، لِمَ تُتعِبُ نَفسَكَ وقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأَخَّرَ؟ فَقالَ: يا عائِشَةُ، ألا أكونُ عَبداً شَكوراً ؟![٦]

١٩٥ . الإمام الصّادق عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ في لَيلَتِها، فَفَقَدَتهُ مِنَ الفِراشِ، فَدَخَلَها في ذلِكَ ما يَدخُلُ النِّساءَ، فَقامَت تَطلُبُهُ في جَوانِبِ البَيتِ حَتَّى انتَهَت إلَيهِ وهُو في جانِبٍ مِنَ البَيتِ قائِمٌ رافِعٌ يَدَيهِ يَبكي، وهُوَ يَقولُ: «اللَّهُمَّ لا تَنزِع

---

١. طه: ١ و ٢.
٢. المزّمّل: ١ و ٢.
٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من المناقب لابن شهر آشوب.
٤. المزّمّل: ٢٠.
٥. الميزان في تفسير القرآن: ج ١٤ ص ١٢٦ نقلاً عن الدرّ المنثور عن ابن مردويه.
٦. الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ٦ عن أبي بصير، مشكاة الأنوار: ص ٧٥ ح ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٤ ح ٣.

مِنّي صالِحَ ما أعطَيتَني أبَداً، اللّهُمَّ ولا تَكِلني إلىٰ نَفسي طَرفَةَ عَينٍ أبَداً...».

قالَ: فَانصَرَفَت أُمُّ سَلَمَةَ تَبكي حَتّىٰ انصَرَفَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِبُكائِها، فَقالَ لَها: ما يُبكيكِ يا أُمَّ سَلَمَةَ؟ فَقالَت: بِأبي أنتَ وَأُمّي يا رَسولَ اللهِ، ولِمَ لا أبكي وأنتَ بِالمَكانِ الَّذي أنتَ بِهِ مِنَ اللهِ، قَد غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأخَّرَ...؟! فَقالَ: يا أُمَّ سَلَمَةَ، وما يُؤمِنُني؟ وإنَّما وَكَلَ اللهُ يونُسَ بنَ مَتّىٰ إلىٰ نَفسِهِ طَرفَةَ عَينٍ فَكانَ مِنهُ ما كانَ.[1]

١٩٦. الأمالي للطوسي عن بكر بن عبدالله: إنَّ عُمَرَ بنَ الخطّابِ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وهُوَ مَوقوذٌ ـ أو قالَ: مَحمومٌ ـ فَقالَ لَهُ عُمَرُ: يا رَسولَ اللهِ، ما أشَدَّ وَعكَكَ؟ فَقالَ: ما مَنَعَني ذلِكَ أن قَرَأتُ اللَّيلَةَ ثَلاثينَ سُورَةً فيهِنَّ السَّبعُ الطُّوالُ، فَقالَ عُمَرُ: يا رَسولَ اللهِ، غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأخَّرَ وأنتَ تَجهَدُ هذا الاجتِهادَ؟ فَقالَ: يا عُمَرُ، أفَلا أكونُ عَبداً شَكوراً؟![2]

١٩٧. المناقب لابن شهرآشوب عن طاووس الفقيه: رَأيتُ فِي الحِجرِ زَينَ العابِدينَ ﷺ يُصَلّي ويَدعو: عُبَيدُكَ بِبابِكَ، أسيرُكَ بِفِنائِكَ، مِسكينُكَ بِفِنائِكَ، سائِلُكَ بِفِنائِكَ، يَشكو إلَيكَ ما لا يَخفىٰ عَلَيكَ. وفي خَبَرٍ: لا تَرُدَّني عَن بابِكَ.

وأتَت فاطِمَةُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ إلىٰ جابِرِ بنِ عَبدِاللهِ، فَقالَت لَهُ: يا صاحِبَ رَسولِ اللهِ، إنَّ لَنا عَلَيكُم حُقوقاً، ومِن حَقِّنا عَلَيكُم أن إذا رَأيتُم أحَدَنا يُهلِكُ نَفسَهُ اجتِهاداً أن تُذَكِّروهُ اللهَ، وتَدعوهُ إلَى البُقيا عَلىٰ نَفسِهِ، وهذا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بَقِيَّةُ أبيهِ الحُسَينِ، قَدِ انخَرَمَ أنفُهُ، ونَقِبَت جَبهَتُهُ ورُكبَتاهُ وراحَتاهُ، أذابَ نَفسَهُ فِي العِبادَةِ!

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٧٥ عن عبدالله بن سيّار، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢١٧ ح ٦، وراجع ج ١٤ ص ٣٨٤ـ٣٨٧.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٤٠٣ ح ٩٠٣، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٢٢ ح ٢٠.

فَأتىٰ جابِرٌ إلىٰ بابِهِ وَاستأذَنَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيهِ وَجَدَهُ في مِحرابِهِ قَد أنصَبَتهُ[١] العِبادَةُ، فَنَهَضَ عَلِيٌّ فَسَأَلَهُ عَن حالِهِ سُؤالاً خَفِيّاً، ثُمَّ أجلَسَهُ بِجَنبِهِ، ثُمَّ أقبَلَ جابِرٌ يَقولُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أما عَلِمتَ أنَّ اللهَ إنَّما خَلَقَ الجَنَّةَ لَكُم ولِمَن أحَبَّكُم، وخَلَقَ النّارَ لِمَن أبغَضَكُم وعاداكُم؟ فَما هٰذا الجَهدُ الَّذي كَلَّفتَهُ نَفسَكَ؟!

فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ: يا صاحِبَ رَسولِ اللهِ، أما عَلِمتَ أنَّ جَدّي رَسولَ اللهِ ﷺ قَد غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأخَّرَ، فَلَم يَدَعِ الاجتِهادَ لَهُ، وتَعَبَّدَ -بِأبي هُوَ وأُمّي- حَتّى انتَفَخَ السّاقُ ورَمِ القَدَمُ، وقيلَ لَهُ: أتَفعَلُ هذا وقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأخَّرَ؟! قالَ: أفَلا أكونُ عَبداً شَكوراً؟!

فَلَمَّا نَظَرَ إلَيهِ جابِرٌ ولَيسَ يُغني فيهِ قَولُ قائِلٍ، قالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، البُقيا عَلىٰ نَفسِكَ؛ فَإنَّكَ مِن أُسرَةٍ بِهِم يُستَدفَعُ البَلاءُ، وتُستَكشَفُ اللَّأواءُ، وبِهِم تُستَمسَكُ السَّماءُ.

فَقالَ: يا جابِرُ، لا أزالُ عَلىٰ مِنهاجِ أبَوَيَّ مُؤتَسِياً بِهِما حَتّىٰ ألقاهُما.

فَأقبَلَ جابِرٌ عَلىٰ مَن حَضَرَ فَقالَ لَهُم: ما رُئيَ مِن أولادِ الأنبِياءِ مِثلُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، إلّا يوسُفَ بنَ يَعقوبَ، وَاللهِ لَذُرِّيَّةُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ أفضَلُ مِن ذُرِّيَّةِ يوسُفَ.[٢]

ب - استِمرارُ العَمَلِ

١٩٨. **الطبقات الكبرىٰ عن سعيد المَقبُريّ:** كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا عَمِلَ عَمَلاً أثبَتَهُ ولَم يُكوِّنهُ[٣] يَعمَلُ بِهِ مَرَّةً وَيَدَعُهُ مَرَّةً.[٤]

---

١. النَّصَب: التَّعَب (النهاية: ج ٥ ص ٦٢ «نصب»).

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٤٨، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٧٨ ح ٧٥.

٣. كذا في المصدر، والظاهر أنه تصحيفٌ، والصحيح «وَلَم يَكُن».

٤. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٣٧٩، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٣٧ ح ١٨٣٨٠.

١٩٩. الترغيب والترهيب عن عائشة: كانَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ حَصيرٌ، وكانَ يَحجُزُه بِاللَّيلِ فَيُصَلّي عَلَيهِ، ويَبسُطُهُ بِالنَّهارِ فَيَجلِسُ عَلَيهِ، فَجَعَلَ النّاسُ يَثوبونَ[١] إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلاتِهِ حَتّىٰ كَثُروا، فَأقبَلَ عَلَيهِم فَقالَ: يا أيُّها النّاسُ، خُذوا مِنَ الأعمالِ ما تُطيقونَ، فَإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حَتّىٰ تَمَلُّوا، وإنَّ أحَبَّ الأعمالِ إلَى اللهِ ما دامَ وإن قَلَّ.

وفي رِوايَةٍ: وكانَ آلُ مُحَمَّدٍ إذا عَمِلوا عَمَلاً أثبَتوهُ.[٢]

٢٠٠. سنن الترمذي عن أبي صالح: سُئِلَت عائِشَةُ وأُمُّ سَلَمَةَ عَن أيِّ العَمَلِ كانَ أحَبَّ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ قالَتا: ما ديمَ عَلَيهِ وإن قَلَّ.[٣]

ج ـ شِدَّةُ مَحَبَّةِ الصَّلاةِ

٢٠١. رسول الله ﷺ: مَثَلُ الصَّلاةِ مَثَلُ عَمودِ الفُسطاطِ؛ إذا ثَبَتَ العَمودُ نَفَعَتِ الأطنابُ وَالأوتادُ وَالغِشاءُ، وإذَا انكَسَرَ العَمودُ لَم يَنفَع طُنُبٌ ولا وَتِدٌ ولا غِشاءٌ.[٤]

٢٠٢. الإمام الباقر ﷺ: الصَّلاةُ عَمودُ الدِّينِ، مَثَلُها كَمَثَلِ عَمودِ الفُسطاطِ؛ إذا ثَبَتَ العَمودُ يَثبُتُ الأوتادُ وَالأطنابُ، وإذا مالَ العَمودُ وَانكَسَرَ لَم يَثبُت وَتِدٌ وَلا طُنُبٌ.[٥]

د ـ غايةُ الخُشوعِ في الصَّلاةِ

٢٠٣. فلاح السائل: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا قامَ إلَى الصَّلاةِ تَرَبَّدَ وَجهُهُ خَوفاً مِنَ اللهِ تَعالىٰ.[٦]

---

١. أي يرجعون (النهاية: ج ١ ص ٢٢١ «ثوب»).

٢. الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١٢٨ ح ١، صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٤٠ ح ٢١٥، السنن الكبرىٰ: ج ٣ ص ١٥٥ ح ٥٢٣٧ كلاهما نحوه.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٤٢ ح ٢٨٥٦، المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٢٥٢ ح ٥١٤ عن أُمّ سلمة، الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١٣٠ ح ٦.

٤. الكافي: ج ٣ ص ٢٦٦ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٩٤٢ كلاهما عن عبيد بن زرارة عن الإمام الصادق ﷺ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢١١ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢١٨.

٥. المحاسن: ج ١ ص ١١٦ ح ١١٧ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢١٨ ح ٣٦.

٦. فلاح السائل: ص ٢٨٩ ح ١٨٢ نقلاً عن جعفر بن عليّ القمّي في كتاب الزهد، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٨ ح ٣٩.

٢٠٤. فلاح السائل: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا قامَ إلَى الصَّلاةِ كَأَنَّهُ ثَوبٌ مُلقىٰ.[١]

هـ ـ سيرَتُه في الصِّيامِ

٢٠٥. الإمام الصّادق عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أوَّلَ ما بُعِثَ يَصومُ حَتَّىٰ يُقالَ: ما يُفطِرُ، ويُفطِرُ حَتَّىٰ يُقالَ: ما يَصومُ! ثُمَّ تَرَكَ ذلكَ وصامَ يَوماً وأفطَرَ يَوماً وهوَ صَومُ داودَ عليه السلام، ثُمَّ تَرَكَ ذلِكَ وصامَ الثَّلاثَةَ الأيّامِ الغُرَّ، ثُمَّ تَرَكَ ذلِكَ وفَرَّقَها في كُلِّ عَشرَةِ أيّامٍ يَوماً؛ خَميسَينِ بَينَهُما أربِعاءُ، فَقُبِضَ عَلَيهِ وآلِهِ السَّلامُ وهُو يَعمَلُ ذلِكَ.[٢]

و ـ ذِكرُ اللهِ عِندَ الجُلوسِ وَالقيامِ

٢٠٦. المناقب لابن شهر آشوب: كانَ [ﷺ] لا يَقومُ ولا يَجلِسُ إلّا عَلىٰ ذِكرِ اللهِ.[٣]

٢٠٧. الإمام الصّادق عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ لا يَقومُ مِن مَجلِسٍ وإن خَفَّ، حَتّىٰ يَستَغفِرَ اللهَ عَزَّوجَلَّ خَمساً وعِشرينَ مَرَّةً.[٤]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٦/٥ كَلامٌ جامِعٌ في خَصائِصِهِ

٢٠٨. الإمام الحسن عليه السلام: سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ عَن حِليَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وكانَ وَصّافاً لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ: كانَ رَسولُ اللهِ فَخماً مُفَخَّماً، يَتَلَألَأُ وَجهُهُ تَلَألُؤَ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، أطوَلَ مِنَ المَربوعِ وأقصَرَ مِنَ المُشَذَّبِ[٥]، عَظيمَ الهامَةِ، رَجِلَ الشَّعرِ، إذا

---

١. فلاح السائل: ص ٢٨٩ ح ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٨.
٢. الكافي: ج ٤ ص ٩٠ ح ٢ عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٧٠ ح ٧٥.
٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ١٤٧، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٥٢ ح ٤.
٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ٤ عن طلحة بن زيد، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٠ ح ٢٢٥٢، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥٧ ح ٤٠.
٥. المشذّب: هو الطويل البائن الطُّول مع نَقص في لحمه، وأصله من النخلة الطويلة التي شُذّب عنها جريدها: أي قطّع وفرّق (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٣ «شذب»).

انفَرَقَت عَقيقَتُهُ[١] فَرَقَ، وإلّا فَلا يُجاوِزُ شَعرُهُ شَحمَةَ أُذُنَيهِ إذا هُوَ وَفرَةٌ، أزهَرَ اللَّونِ، واسِعَ الجَبينِ، أزَجَّ[٢] الحاجِبَينِ، سوابِغَ في غَيرِ قَرَنٍ بَينَهُما عِرقٌ يُدِرُّهُ الغَضَبُ، أقنَى العِرنينِ، لَهُ نورٌ يَعلوهُ يَحسَبُهُ مَن لَم يَتَأَمَّلهُ، أشَمَّ، كَثَّ اللِّحيَةِ، سَهلَ الخَدَّينِ، ضَليعَ الفَمِ، أشنَبَ[٣] مُفَلَّجَ الأَسنانِ، دَقيقَ المَسرُبَةِ[٤] كَأَنَّ عُنُقَهُ جيدُ دُميَةٍ في صَفاءِ الفِضَّةِ، مُعتَدِلَ الخَلقِ، بادِناً مُتَماسِكاً، سَواءَ البَطنِ وَالصَّدرِ، بَعيدَ ما بَينَ المَنكِبَينِ، ضَخمَ الكَراديسِ، أنوَرَ المُتَجَرَّدِ، مَوصولَ ما بَينَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعرٍ يَجري كَالخَطِّ، عارِيَ الثَّديَينِ وَالبَطنِ وما سِوىٰ ذٰلِكَ، أشعَرَ الذِّراعَينِ وَالمَنكِبَينِ وأعالِيَ الصَّدرِ، طَويلَ الزَّندَينِ رَحبَ الرَّاحَةِ، شَثنَ الكَفَّينِ وَالقَدَمَينِ، سائِلَ الأَطرافِ، سَبطَ العَصَبِ[٥]، خُمصانَ الأَخمَصَينِ، فَسيحَ القَدَمَينِ يَنبو عَنهُما الماءُ، إذا زالَ زالَ تَقَلُّعاً، يَخطو تَكَفِّياً ويَمشي هَوناً، ذَريعَ المِشيَةِ إذا مَشىٰ كَأَنَّما يَنحَطُّ مِن صَبَبٍ، وإذَا التَفَتَ التَفَتَ جَميعاً، خافِضَ الطَّرفِ، نَظَرُهُ إلَى الأَرضِ أطوَلُ مِن نَظَرِهِ إلَى السَّماءِ، جُلُّ نَظَرِهِ المُلاحَظَةُ، يَبدُرُ مَن لَقِيَهُ بِالسَّلامِ.

قالَ: قُلتُ: صِف لي مَنطِقَهُ.

فَقالَ: كانَ ﷺ مُتَواصِلَ الأَحزانِ، دائِمَ الفِكرَةِ لَيسَت لَهُ راحَةٌ، ولا يَتَكَلَّمُ في غَيرِ حاجَةٍ، يَفتَتِحُ الكَلامَ ويَختِمُهُ بِأَشداقِهِ، يَتَكَلَّمُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ فَصلاً لا فُضولَ فيهِ ولا تَقصيرَ، دَمِثاً لَيسَ بِالجافي ولا بِالمَهينِ، تَعظُمُ عِندَهُ النِّعمَةُ وإن دَقَّت، لا يَذُمُّ مِنها شَيئاً، غَيرَ أَنَّهُ كانَ لا يَذُمُّ ذَوّاقاً ولا يَمدَحُهُ.

---

١. عقيقته: العَقُّ في الأصل: الشقّ والقطع، سُمّيت الشعرة الّتي يخرج المولود من بطن أُمّه وهي عليه عقيقة (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٥٧ «عقق»).

٢. أزجّ الحواجب: الزجج: تقوُّس في الحاجب مع طول في طَرفه وامتداد (النهاية: ج ٢ ص٢٩٦ «زجج»).

٣. الشَّنب: البياض والبريق والتحديد في الأسنان (النهاية: ج ٢ ص ٥٠٣ «شنب»).

٤. المسربة: الشعر المُستدقُّ، النابت وسط الصدر إلى البطن (لسان العرب: ج ١ ص ٤٦٥ «سرب»).

٥. في معاني الأخبار وبحار الأنوار: «سَبطَ القَصَب».

ولا تُغضِبُهُ الدُّنيا وما كانَ لَها، فَإذا تُعوطِيَ الحَقُّ لَم يَعرِفهُ أحَدٌ، ولَم يَقُم لِغَضَبِهِ شَيءٌ حَتّىٰ يَنتَصِرَ لَهُ. وإذا أشارَ أشارَ بِكَفِّهِ كُلِّها، وإذا تَعَجَّبَ قَلَبَها، وإذا تَحَدَّثَ قارَبَ يَدَهُ اليُمنىٰ مِنَ اليُسرىٰ فَضَرَبَ بِإبهامِهِ اليُمنىٰ راحَةَ اليُسرىٰ، وإذا غَضِبَ أعرَضَ بِوَجهِهِ وأشاحَ، وإذا فَرِحَ غَضَّ طَرفَهُ، جُلُّ ضِحكِهِ التَّبَسُّمُ، يَفتَرُّ عَن مِثلِ حَبِّ الغَمامِ.

قالَ الحَسَنُ عليه السلام: فَكَتَمتُ هذَا الخَبَرَ عَنِ الحُسَينِ عليه السلام زَماناً، ثُمَّ حَدَّثتُهُ فَوَجَدتُهُ قَد سَبَقَني إلَيهِ وسألَهُ عَمّا سَأَلتُهُ عَنهُ فَوَجَدتُهُ قَد سَأَلَ أباهُ عَن مَدخَلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ومَخرَجِهِ ومجلِسِهِ وشَكلِهِ، فَلَم يَدَع مِنهُ شَيئاً.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: سَأَلتُ أبي عليه السلام عَن مَدخَلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: كانَ دُخولُهُ لِنَفسِهِ مَأذوناً لَهُ في ذلِكَ فَإذا أوىٰ إلىٰ مِنزِلِهِ جَزَّأَ دُخولَهُ ثَلاثَةَ أجزاءٍ: جُزءاً لِلّهِ تَعالىٰ، وجُزءاً لِأَهلِهِ، وجُزءاً لِنَفسِهِ. ثُمَّ جَزَّأَ جُزءَهُ بَينَهُ وبَينَ النّاسِ، فَيَرُدُّ ذلِكَ بِالخاصَّةِ عَلَى العامَّةِ ولا يَدَّخِرُ عَنهُم مِنهُ شَيئاً، وكانَ مِن سيرَتِهِ في جُزءِ الأُمَّةِ إيثارُ أهلِ الفَضلِ بِإذنِهِ وقَسمُهُ عَلىٰ قَدرِ فَضلِهِم فِي الدِّينِ، فَمِنهُم ذُو الحاجَةِ، ومِنهُم ذُو الحاجَتَينِ، ومِنهُم ذُو الحَوائِجِ، فَيَتَشاغَلُ ويَشغَلُهُم فيما أصلَحَهُم وأصلَحَ الأُمَّةَ مِن مَسألَتِهِ عَنهُم، وإخبارِهِم بِالَّذي يَنبَغي، ويَقولُ: لِيُبلِغِ الشّاهِدُ مِنكُمُ الغائِبَ، وأبلِغوني حاجَةَ مَن لا يَقدِرُ عَلىٰ إبلاغِ حاجَتِهِ، فَإنَّهُ مَن أبلَغَ سُلطاناً حاجَةَ مَن لا يَقدِرُ عَلىٰ إبلاغِها ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيهِ يَومَ القِيامَةِ، لا يَذكُرُ عِندَهُ إلّا ذلِكَ، ولا يَقبَلُ مِن أحَدٍ غَيرَهُ[1] يَدخُلونَ رُوّاداً، ولا يَفتَرِقونَ إلّا عَن ذَواقٍ، ويَخرُجونَ أدِلَّةً فُقَهاءَ.

فَسَأَلتُهُ عَن مَخرَجِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كَيفَ كانَ يَصنَعُ فيهِ؟ فَقالَ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَخزُنُ لِسانَهُ إلّا عَمّا يَعنيهِ، ويُؤَلِّفُهُم ولا يُنَفِّرُهُم، ويُكرِمُ كَريمَ كُلِّ قَومٍ ويُوَلّيهِ عَلَيهِم،

---

١. في معاني الأخبار وبحار الأنوار: «لا يُقَيِّدُ مِن أحَدٍ عَثرَةً».

ويَحذَرُ النَّاسَ ويَحترِسُ مِنهُم مِن غَيرِ أن يَطوِيَ عَن أحَدٍ بُشرَهُ ولا خُلُقَهُ، ويَتَفَقَّدُ أصحابَهُ، ويَسألُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ، ويُحَسِّنُ الحَسَنَ ويُقَوِّيهِ، ويُقَبِّحُ القَبيحَ ويوهِنُهُ. مُعتَدِلَ الأمرِ غَيرَ مُختَلِفٍ، لا يَغفُلُ مَخافَةَ أن يَغفُلوا أو يَمَلُّوا، ولا يُقَصِّرُ عَنِ الحَقِّ، ولا يَجوزُهُ الَّذينَ يَلونَهُ مِنَ النَّاسِ، خِيارُهُم أفضَلُهُم عِندَهُ، وأعَمُّهُم نَصيحَةً لِلمُسلِمينَ وأعظَمُهُم عِندَهُ مَنزِلَةً أحسَنُهُم مُواساةً ومُؤازَرَةً.

قالَ: فَسَأَلتُهُ عَن مَجلِسِهِ، فَقالَ: كانَ ﷺ لا يَجلِسُ ولا يَقومُ إلَّا عَلىٰ ذِكرٍ، ولا يوطِنُ الأماكِنَ ويَنهىٰ عَن إيطانِها، وإذَا انتَهىٰ إلىٰ قَومٍ جَلَسَ حَيثُ يَنتَهي بِهِ المَجلِسُ ويأمُرُ بِذلِكَ، ويُعطي كُلَّ جُلَسائِهِ نَصيبَهُ حَتَّىٰ لا يَحسَبُ أحَدٌ مِن جُلَسائِهِ أنَّ أحَداً أكرَمُ عَلَيهِ مِنهُ، مَن جالَسَهُ صابَرَهُ حَتَّىٰ يَكونَ هُوَ المُنصَرِفَ عَنهُ، مَن سَأَلَهُ حاجَةً لَم يَرجِع إلَّا بِها أو بِمَيسورٍ مِنَ القَولِ، قَد وَسِعَ النَّاسَ مِنهُ خُلُقُهُ، وصارَ لَهُم أباً رَحيماً وصاروا عِندَهُ فِي الحَقِّ سَواءً، مَجلِسُهُ مَجلِسُ حِلمٍ وحَياءٍ وصِدقٍ وأمانَةٍ، لا تُرفَعُ فيهِ الأصواتُ، ولا تُؤبَنُ فيهِ الحُرَمُ، ولا تُثَنّىٰ[1] فَلَتاتُهُ، مُتَعادِلينَ مُتَواصِلينَ فيهِ بِالتَّقوىٰ مُتَواضِعينَ، يُوَقِّرونَ الكَبيرَ ويَرحَمونَ الصَّغيرَ، ويُؤثِرونَ ذَا الحاجَةِ، ويَحفَظونَ الغَريبَ.

فَقُلتُ: كَيفَ كانَ سيرَتُهُ في جُلَسائِهِ؟ فَقالَ: كانَ دائِمَ البِشرِ، سَهلَ الخُلُقِ، لَيِّنَ الجانِبِ لَيسَ بِفَظٍّ ولا غَليظٍ ولا صَخّابٍ ولا فَحّاشٍ ولا عَيّابٍ ولا مَزّاحٍ ولا مَدّاحٍ، يَتَغافَلُ عَمَّا لا يَشتَهي، فَلا يُؤيِسُ مِنهُ، ولا يُخَيِّبُ فيهِ مُؤَمِّليهِ. قَد تَرَكَ نَفسَهُ مِن ثَلاثٍ: المِراءِ وَالإكثارِ وما لا يَعنيهِ، وتَرَكَ النَّاسَ مِن ثَلاثٍ: كانَ لا يَذُمُّ أحَداً ولا يُعَيِّرُهُ، ولا يَطلُبُ عَثَراتِهِ ولا عَورَتَهُ، ولا يَتَكَلَّمُ إلَّا فيما رَجا ثَوابَهُ، إذا تَكَلَّمَ أطرَقَ جُلَساؤُهُ كَأَنَّما عَلىٰ رُؤوسِهِمُ الطَّيرُ، وإذا سَكَتَ تَكَلَّموا ولا يَتَنازَعونَ عِندَهُ

---

١. في معاني الأخبار: «لا تُثنىٰ» ولعلّه هو الأصحّ.

الحَديثَ، وإذا تكَلَّمَ عِندَهُ أحَدٌ أنصتوا لَهُ حَتَّىٰ يَفرُغَ مِن حَديثِهِ، يَضحَكُ مِمّا يَضحَكونَ مِنهُ، ويَتَعَجَّبُ مِمّا يَتَعَجَّبونَ مِنهُ، ويَصبِرُ لِلغَريبِ عَلَى الجَفوَةِ فِي المَسأَلَةِ وَالمَنطِقِ حَتّىٰ أن كانَ أصحابُهُ لَيَستَجلِبونَهُم، ويَقولُ: إذا رَأَيتُم طالِبَ حاجَةٍ يَطلُبُها فَأَرفِدوهُ، ولا يَقبَلُ الثَّناءَ إلّا مِن مُكافِئٍ، ولا يَقطَعُ عَلىٰ أحَدٍ كَلامَهُ حَتّىٰ يَجوزَهُ فَيَقطَعَهُ بِنَهيٍ أو قِيامٍ.

قالَ: فَسَأَلتُهُ عن سُكوتِ رَسولِ اللهِ ﷺ. فَقالَ ﷺ: كانَ سُكوتُهُ عَلىٰ أربَعٍ: الحِلمِ وَالحَذَرِ وَالتَّقديرِ وَالتَّفَكُّرِ. فَأَمَّا التَّقديرُ فَفي تَسوِيَةِ النَّظَرِ وَالاِستِماعِ بَينَ النّاسِ، وأمّا تَفَكُّرُهُ فَفيما يَبقىٰ ويَفنىٰ.

وجُمِعَ لَهُ الحِلمُ فِي الصَّبرِ فَكانَ لا يُغضِبُهُ شَيءٌ ولا يَستَفِزُّهُ.

وجُمِعَ لَهُ الحَذَرُ في أربَعٍ: أخذِهِ الحَسَنَ لِيُقتَدىٰ بِهِ، وتَركِهِ القَبيحَ لِيُنتَهىٰ عَنهُ، وَاجتِهادِهِ الرَّأيَ في إصلاحِ اُمَّتِهِ وَالقِيامِ فيما جَمَعَ لَهُم مِن خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[١]

٢٠٩. الإمام الصّادق ﷺ: ما أكَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا مُنذُ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ إلىٰ أن قَبَضَهُ؛ تَواضُعاً للهِ عَزَّوجَلَّ، وما رَأىٰ رُكبَتَيهِ أمامَ جَليسِهِ في مَجلِسٍ قَطُّ، ولا صافَحَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً قَطُّ فَنَزَعَ يَدَيهِ مِن يَدِهِ حَتّىٰ يَكونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذي يَنزِعُ يَدَهُ، ولا كافَأَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِسَيِّئَةٍ قَطُّ، قالَ اللهُ تَعالىٰ لَهُ: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾[٢] فَفَعَلَ، وما مَنَعَ سائِلاً قَطُّ، إن كانَ عِندَهُ أعطىٰ وإلّا قالَ: يَأتِي اللهُ بِهِ، ولا أعطىٰ عَلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ شَيئاً قَطُّ إلّا أجازَهُ اللهُ، إن كانَ لَيُعطِي الجَنَّةَ فَيُجيزُ اللهُ عَزَّوجَلَّ لَهُ ذٰلِكَ.[٣]

٢١٠. السنن الكبرى عن خارجة بن زيد: إنَّ نَفَراً دَخَلوا عَلىٰ أبيهِ زَيدِ بنِ ثابِتٍ فَقالوا:

---

١. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٣١٦ ح ١، معاني الأخبار: ص ٨٠ ح ١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٤٨ ح ٤.

٢. المؤمنون: ٩٦.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٦٤ ح ١٧٥ عن معاوية بن وهب، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٣٠ ح ٤١.

حَدِّثنا عَن بَعضِ أخلاقِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقالَ: كُنتُ جارَهُ، فَكانَ إذا نَزَلَ الوَحيُ بَعَثَ إلَيَّ فَآتيهِ فَأكتُبُ الوَحيَ، وكُنَّا إذا ذَكَرنَا الدُّنيا ذَكَرَها مَعَنا، وإذا ذَكَرنَا الآخِرَةَ ذَكَرَها مَعَنا، وَإذا ذَكَرنَا الطَّعامَ ذَكَرَهُ مَعَنا، أوَ كُلَّ هذا نُحَدِّثُكُم عَنهُ؟[1]

٢١١. السنن الكبرى عن أبي أُمامة سهل بن حُنيف الأنصاري عن بعض أصحاب النَّبيّ ﷺ:

إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَعودُ مَرضىٰ مَساكينِ المُسلِمينَ وضُعَفائِهِم، ويَتبَعُ جَنائِزَهُم، ولا يُصَلِّي عَلَيهِم أحَدٌ غَيرُهُ. وإنَّ امرَأَةً مِسكينَةً مِن أهلِ العَوالي طالَ سُقمُها فَكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَسأَلُ عَنها مَن حَضَرَها مِن جيرانِها، وأمَرَهُم أن لايَدفِنوها إن حَدَثَ بِها حَدَثٌ فَيُصَلِّيَ عَلَيها، فَتُوُفِّيَت تِلكَ المَرأَةُ لَيلاً وَاحتَمَلوها فَأَتَوا بِها مَعَ الجَنائِزِ ـ أو قالَ: موضِعَ الجَنائِزِ ـ عِندَ مَسجِدِ رَسولِ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيها رَسولُ اللهِ ﷺ كَما أمَرَهُم، فَوَجَدوهُ قَد نامَ بَعدَ صَلاةِ العِشاءِ فَكَرِهوا أن يُهَجِّدوا[2] رَسولَ اللهِ ﷺ مِن نَومِهِ، فَصَلَّوا عَلَيها ثُمَّ انطَلَقوا بِها، فَلَمّا أصبَحَ رَسولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ عَنها مَن حَضَرَهُ مِن جيرانِها، فَأخبَروهُ خَبَرَها وأنَّهُم كَرِهوا أن يُهَجِّدوا رَسولَ اللهِ ﷺ لَها، فَقالَ لَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ: ولِمَ فَعَلتُم؟ اِنطَلِقوا، فَانطَلَقوا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ حَتّىٰ قاموا عَلىٰ قَبرِها، فَصَفَّوا وَراءَ رَسولِ اللهِ ﷺ كَما يُصَفُّ لِلصَّلاةِ عَلَى الجَنائِزِ، فَصَلّىٰ عَلَيها رَسولُ اللهِ ﷺ[3].

٢١٢. حلية الأولياء عن أنس: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن أشَدِّ النّاسِ لُطفاً بِالنّاسِ، فَوَاللهِ ما كانَ يَمتَنِعُ في غَداةٍ بارِدَةٍ مِن عَبدٍ ولا أمَةٍ ولا صَبِيٍّ أن يَأتِيَهُ بِالماءِ فَيَغسِلَ وَجهَهُ ويَدَيهِ، وما سَأَلَهُ سائِلٌ قَطُّ إلّا أصغىٰ إلَيهِ، فَلَم يَنصَرِف حَتّىٰ يَكونَ هُوَ الَّذي يَنصَرِفُ عَنهُ، وما تَناوَلَ أحَدٌ بِيَدِهِ قَطُّ إلّا ناوَلَها إيّاهُ، فَلَم يَنزِع حَتّىٰ يَكونَ هُوَ الَّذي

---

١. السنن الكبرى: ج ٧ ص ٨٣ ح ١٣٣٤٠، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٦٥، البداية والنهاية: ج ٦ ص ٤٢.
٢. هجّد: أيقظ (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٣٢ «هجد»).
٣. السنن الكبرى: ج ٤ ص ٧٩ ح ٧٠١٩.

يَنزِعُها مِنهُ[١].

٢١٣. المناقب لابن شهرآشوب: كانَ النَّبِيُّ ﷺ قَبلَ المَبعَثِ مَوصوفاً بِعِشرينَ خَصلَةً مِن خِصالِ الأنبِياءِ، لَو انفَرَدَ واحِدٌ بِأحدِها لَدَلَّ عَلىٰ جَلالِهِ، فَكَيفَ مَنِ اجتَمَعَت فيهِ؟! كانَ نَبِيّاً أميناً، صادِقاً، حاذِقاً، أصيلاً، نَبيلاً، مَكيناً، فَصيحاً، نَصيحاً، عاقِلاً، فاضِلاً، عابِداً، زاهِداً، سَخِيّاً، كَمِيّاً، قانِعاً، مُتَواضِعاً، حَليماً، رَحيماً، غَيوراً، صَبوراً، مُوافِقاً، مُرافِقاً، لَم يُخالِط مُتَجِّماً ولا كاهِناً ولا عَيّافاً.[٢]

٢١٤. الطبقات الكبرىٰ عن كعب الأحبار ـ لَمّا سُئِلَ عَن نَعتِ النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّوراةِ ـ: نَجِدُهُ مُحَمَّدَ بنَ عَبدِاللهِ... لَيسَ بِفَحّاشٍ ولا بِصَخّابٍ فِي الأسواقِ، ولا يُكافِئُ بِالسَّيِّئَةِ، ولكِن يَعفو ويَغفِرُ.[٣]

٢١٥. الطبقات الكبرىٰ عن كعب الأحبار: إنّا نَجِدُ فِي التَّوراةِ: مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ المُختارُ، لا فَظٌّ ولا غَليظٌ، ولا صَخّابٌ فِي الأسواقِ، ولا يَجزِي السَّيِّئَةَ السَّيِّئَةَ، ولكِن يَعفو ويغفِرُ.[٤]

٢١٦. الطبقات الكبرىٰ عن الحسن: إنَّ رَهطاً مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ اجتَمَعوا فَقالوا: لَو أرسَلنا إلىٰ أُمَّهاتِ المُؤمنينَ فَسَألناهُنَّ عَمّا نَحَلوا عَلَيهِ ـ يَعني النَّبِيَّ ﷺ ـ مِنَ العَمَلِ لَعَلَّنا أن نَقتَدِيَ بِهِ، فَأرسَلوا إلىٰ هذهِ ثُمَّ هذهِ، فَجاءَ الرَّسولُ بِأمرٍ واحِدٍ: إنَّكُم تَسألونَ عَن خُلُقِ نَبِيِّكُم ﷺ وخُلقُهُ القُرآنُ، ورَسولُ اللهِ ﷺ يَبيتُ يُصَلّي ويَنامُ، ويَصومُ ويُفطِرُ، ويأتي أهلَهُ.[٥]

---

١. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٦.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٧٥ ح ١٩.
٣. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٣٦٠، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠ ح ٧، تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٨٥ كلاهما نحوه.
٤. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٣٦٠.
٥. الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٣٦٤.

الفصل السادس

مُحَمَّدٌ عَنْ لِسَانِ مُحَمَّدٍ

٢١٧ . رسول الله ﷺ : أنا أديبُ اللهِ وعَليٌّ أديبي.[١]

٢١٨ . عنه ﷺ : أيُّهَا النَّاسُ، إنَّما أنا رَحمَةٌ مُهداةٌ.[٢]

٢١٩ . الطبقات الكبرىٰ عن الضحّاك : إنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : أنا دَعوَةُ أبي إبراهيمَ، قالَ وهو يَرفَعُ القَواعِدَ مِنَ البَيتِ : ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ...﴾.[٣،٤]

٢٢٠ . رسول الله ﷺ : أنا دَعوَةُ أبي إبراهيمَ، وَكانَ آخِرُ مَن بَشَّرَ بي عيسَى بنُ مَريمَ عَلَيه الصَّلاةُ وَالسَّلامُ.[٥]

٢٢١ . عنه ﷺ : أنا فِتنَةُ المُسلِمينَ.[٦]

---

١ . مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٥١ ح ١٩ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٢٣١ ح ٢٥ ؛ مسند الشهاب : ج ٢ ص ١٩٠ ح ١١٦١ عن الأعمش، كنز العمّال : ج ١١ ص ٤٢٥ ح ٣١٩٩٥.

٢ . سنن الدارمي : ج ١ ص ١٤ ح ١٥، الطبقات الكبرى : ج ١ ص ١٩٢ كلاهما عن أبي صالح، كنز العمّال : ج ١١ ص ٤٤٥ ح ٣٢٠٩٣ وح ٣١٩٩٥.

٣ . البقرة : ١٢٩.

٤ . الطبقات الكبرى : ج ١ ص ١٤٩، تاريخ دمشق : ج ١ ص ١٧٣ ح ٢٠١، كنز العمّال : ج ١١ ص ٣٨٤ ح ٣١٨٣٣.

٥ . تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٩٣ ح ٧٥٢ عن عبادة بن الصامت، كنز العمّال : ج ١١ ص ٤٠٥ ح ٣١٨٨٩.

٦ . المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٧٣٣ ح ١، مسند أبي يعلى : ج ٥ ص ٣٠٥ ح ٥٧٥٤ كلاهما عن ابن عمر، كنز العمّال : ج ١١ ص ٤٠٤ ح ٣١٨٨٧.

٢٢٢ . عنه ﷺ : أنا سَيِّدُ وُلدِ آدَمَ ولا فَخرَ.[١]

٢٢٣ . عنه ﷺ : أنا سَيِّدُ وُلدِ آدَمَ يَومَ القِيامَةِ ولا فَخرَ.[٢]

٢٢٤ . عنه ﷺ : أنا أوَّلُ مَن تَنشَقُّ عَنهُ الأرضُ.[٣]

٢٢٥ . عنه ﷺ : أنا أوَّلُ النَّاسِ خُروجاً إذا بُعِثوا، وأنا خَطيبُهُم إذا وَفَدوا، وأنا مُبَشِّرُهُم إذا أيِسوا.[٤]

٢٢٦ . عنه ﷺ : أنا أكثَرُ الأنبِياءِ تَبَعاً يَومَ القِيامَةِ.[٥]

٢٢٧ . عنه ﷺ : أنا قائِدُ المُرسَلينَ ولا فَخرَ، وأنا خاتَمُ النَّبِيِّينَ ولا فَخرَ، وأنا أوَّلُ شافِعٍ وأوَّلُ مُشَفَّعٍ ولا فَخرَ.[٦]

٢٢٨ . عنه ﷺ : أنا أوَّلُ مَن يَقرَعُ بابَ الجَنَّةِ.[٧]

٢٢٩ . عنه ﷺ : أنا أوَّلُ وافِدٍ عَلَى العَزيزِ الجَبَّارِ يَومَ القِيامَةِ وكِتابُهُ وأهلُ بَيتي ثُمَّ أُمَّتي، ثُمَّ أسألُهُم: ما فَعَلتُم بِكِتابِ اللهِ وبِأهلِ بَيتي؟[٨]

---

١. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٥ ح ٧٨ عن داوود بن سليمان الفرّا عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، الاختصاص: ص ٣٣ عن الحسين بن عبد الله عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٤٨ ح ٥١.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٨ ح ٣١٤٨ عن أبي سعيد، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢٥٤٦ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٠٤ ح ٣١٨٨٢.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٨٧ ح ٣٦١٥، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤٤٠ ح ٤٣٠٨ كلاهما عن أبي سعيد، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٠٣ ح ٣١٨٧٩.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٨٥ ح ٣٦١٠، سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٠ ح ٤٨ نحوه وكلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٠٣ ح ٣١٨٧٨.

٥. صحيح مسلم: ج ١ ص ١٨٨ ح ٣٣١، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٨ ح ١٧٧١٤ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٠٣ ح ٣١٨٧٧.

٦. سنن الدارمي: ج ١ ص ٣١ ح ٤٩، المعجم الأوسط: ج ١ ص ٦١ ح ١٧٠ كلاهما عن جابر بن عبد الله، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٠٤ ح ٣١٨٨٣.

٧. الأوائل للطبراني: ص ٢٨ ح ٥، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٠٤ ح ٣١٨٨٦ نقلاً عن ابن النجّار وكلاهما عن أنس.

٨. الكافي: ج ٢ ص ٦٠٠ ح ٤ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر ﷺ، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٨٢٧ ح ٢.

٢٣٠ . عنه ﷺ : أنا أولَى النَّاسِ بِابنِ مَريمَ، الأنبِياءُ أولادُ عَلّاتٍ[١].[٢]

٢٣١ . عنه ﷺ : أنا أولَى النَّاسِ بِعيسَى بنِ مَريمَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، الأنبِياءُ إخوةٌ لِعَلّاتٍ، أُمَّهاتُهُم شَتّىٰ ودينُهُم واحِدٌ، ولَيسَ بَيني وبَينَ عيسَى بنِ مَريمَ نَبيٌّ.[٣]

٢٣٢ . عنه ﷺ : أنا مُحَمَّدٌ، وأحمَدُ، أنا رَسولُ الرَّحمَةِ، أنا رَسولُ المَلحَمَةِ، أنا المُقَفّي[٤] وَالحاشِرُ[٥]، بُعِثتُ بِالجِهادِ ولَم أُبعَث بِالزَّرّاعِ.[٦]

٢٣٣ . عنه ﷺ : أنا أعرَبُكُم، أنا مِن قُرَيشٍ ولِساني لِسانُ بَني سَعدِ بنِ بَكرٍ.[٧]

٢٣٤ . عنه ﷺ : أنا أتقاكُم لِلّهِ، وأعلَمُكُم بِحُدودِ اللهِ.[٨]

٢٣٥ . عنه ﷺ : إنَّ أتقاكُم وأعلَمَكُم بِاللهِ أنا.[٩]

٢٣٦ . عنه ﷺ : فُضِّلتُ بِأربَعٍ، جُعِلَت لِأُمَّتي الأرضُ مَسجِداً وطَهوراً، وأيُّما رَجُلٍ مِن أُمَّتي أرادَ الصَّلاةَ فَلَم يَجِد ماءً ووَجَدَ الأرضَ فَقَد جُعِلَت لَهُ مَسجِداً وطَهوراً، ونُصِرتُ بِالرُّعبِ مَسيرَةَ شَهرٍ، يَسيرُ بَينَ يَدَيَّ، وأُحِلَّت لِأُمَّتي الغَنائِمُ، وأُرسِلتُ

---

١ . أولاد عَلّات: الّذين أُمّهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، أراد أنّ إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة (النهاية: ج ٣ ص ٢٩١ «علل»).

٢ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٣٧ ح ١٤٣، صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٧٠ ح ٣٢٥٩ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١١ ص ٥٠١ ح ٣٢٣٤٦.

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٦٤٨ ح ٤١٥٣، صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٧٠ ح ٣٢٥٩ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١١ ص ٥٠١ ح ٣٢٣٤٦.

٤ . المُقَفّي: هو المُوَلّي الذاهب، يعني أنّه آخر الأنبياء المُتَّبَعُ لَهم، فإذا قَفّىٰ فلا نبيَّ بعدَه (النهاية: ج ٤ ص ٩٤ «قفا»).

٥ . الحاشِر: أي الذي يُحشَرُ الناسُ خلفه وعلى مِلَّتِه دون ملّة غيره (النهاية: ج ١ ص ٣٨٨ «حشر»).

٦ . الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٠٥ عن مجاهد، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٦٢ ح ٣٢١٦٧.

٧ . الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١١٣ عن يحيى بن يزيد السعدي، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٠٤ ح ٣١٨٨٤.

٨ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٧٢ ح ٢٣٧٤٣، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٤ ص ١٨٤ ح ٨٤١٢، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤١٩ ح ٣١٩٦٤.

٩ . صحيح البخاري: ج ١ ص ١٦ ح ٢٠ عن عائشة، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٢٥ ح ٣١٩٩١.

إلَى النَّاسِ كافَّةً.[١]

٢٣٧. عنه ﷺ: فَضَّلني رَبيّ عَلَى الأنبياءِ بِأربَعٍ: أُرسِلتُ إلَى النَّاسِ كافَّةً، وجُعِلَت لِيَ الأرضُ كُلُّها ولِأُمَّتي مَسجِداً وطَهوراً... ونُصِرتُ بِالرُّعبِ مَسيرَةَ شَهرٍ يَقذِفُهُ في قُلوبِ أعدائي، وأُحِلَّ لِيَ الغَنائِمُ.[٢]

٢٣٨. عنه ﷺ: مَنَّ عَلَيَّ رَبّي وقالَ لي: يا مُحَمَّدُ... نَصَرتُكَ بِالرُّعبِ الَّذي لَم أنصُر بِهِ أحَداً.[٣]

٢٣٩. عنه ﷺ: أُعطيتُ خَمساً لَم يُعطَها أحَدٌ قَبلي: جُعِلَت لِيَ الأرضُ مَسجِداً وطَهوراً، ونُصِرتُ بِالرُّعبِ، وأُحِلَّ لِيَ المَغنَمُ، وأُعطيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ، وأُعطيتُ الشَّفاعَةَ.[٤]

٢٤٠. عنه ﷺ ـ في بَيانِ فَضلِهِ عَلىٰ إبراهيمَ عليه السلام ـ: إن كانَ إبراهيمُ عليه السلام خَليلَهُ فَأنا مُحَمَّدٌ حَبيبُهُ.[٥]

٢٤١. عنه ﷺ: أمَا وَاللهِ، إنّي لَأمينُ مَن فِي السَّماءِ، وأمينُ مَن فِي الأرضِ.[٦]

٢٤٢. عنه ﷺ: ما خَلَقَ اللهُ خَلقاً أفضَلَ مِنّي، ولا أكرَمَ عَلَيهِ مِنّي.[٧]

٢٤٣. عنه ﷺ: إنّي كُنتُ أوَّلَ مَن آمَنَ بِرَبّي، وأوَّلَ مَن أجابَ حَيثُ أخَذَ اللهُ ميثاقَ النَّبِيّينَ وأشهَدَهُم عَلىٰ أنفُسِهِم: ألَستُ بِرَبِّكُم؟ فَكُنتُ أنا أوَّلَ نَبيٍّ قالَ: بَلىٰ.[٨]

---

١. الخصال: ص ٢٠١ ح ١٤ عن أبي أمامة، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٢١ ح ١١.
٢. تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١١٢، السنن الكبرى: ج ١ ص ٣٤٠ ح ١٠٥٩ كلاهما عن أبي أمامة، الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٣٤٣.
٣. علل الشرايع: ص ١٢٨ ح ٣ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٩٣ ح ٢٧.
٤. الخصال: ص ٢٩٢ ح ٥٦ عن ابن عبّاس، الأمالي للصدوق: ص ٢٨٥ ح ٣١٥ عن إسماعيل الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣١٣ ح ١.
٥. الاحتجاج: ج ١ ص ١١٠ ح ٢٩ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٩٠ ح ٣.
٦. تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٦٦ عن أبي رافع، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٥٧ ح ٣٢١٤٧.
٧. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٦٢ ح ٢٢، علل الشرائع: ص ٥ ح ١ كلاهما عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٤٥ ح ٥٦.
٨. الكافي: ج ٢ ص ١٠ ح ١ و ج ١ ص ٤٤١ ح ٦، علل الشرائع: ص ١٢٤ ح ١ كلّها عن صالح بن سهل عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٥ ح ٢١.

٢٤٤ . عنه ﷺ : كُنتُ أوَّلَ النَّاسِ فِي الخَلقِ، وآخِرَهُم فِي البَعثِ.[١]

٢٤٥ . عنه ﷺ : أُعطيتُ خَمساً لَم يُعطَهُنَّ نَبِيٌّ كانَ قَبلي: أُرسِلتُ إلَى الأبيَضِ وَالأسوَدِ وَالأحمَرِ، وَجُعِلَت لِيَ الأرضُ طَهوراً ومَسجِداً، ونُصِرتُ بِالرُّعبِ، وأُحِلَّت لِيَ الغَنائِمُ ولَم تُحَلَّ لِأحَدٍ ـ أو قالَ: لِنَبِيٍّ ـ قَبلي، وأُعطِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ.[٢]

٢٤٦ . عنه ﷺ : مَنَّ عليَّ رَبِّي وقالَ لي: يا مُحَمَّدُ صَلَّى اللهُ عَلَيكَ فَقَد أرسَلتُ كُلَّ رَسولٍ إلىٰ أُمَّتِهِ بِلِسانِها، وأرسَلتُكَ إلىٰ كُلِّ أحمَرَ وأسوَدَ مِن خَلقي، ونَصَرتُكَ بِالرُّعبِ الَّذي لَم أنصُر بِهِ أحَداً.[٣]

٢٤٧ . عنه ﷺ: أُعطيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ، واختُصِرَ لِيَ الحَديثُ اختِصاراً.[٤]

٢٤٨ . الإمام عليّ ﷺ : قيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَل عَبَدتَ وَثَناً قَطُّ؟ قالَ: لا، قالوا: فَهَل شَرِبتَ خَمراً قَطُّ؟ قالَ: لا، ومازِلتُ أعرِفُ أنَّ الَّذي هُم عَلَيهِ كُفرٌ، وما كُنتُ أدري ما الكِتابُ ولا الإيمانُ.[٥]

٢٤٩ . الإمام الرّضا ﷺ ـ لَمّا سُئِلَ عَن مَعنىٰ قَولِ النَّبِيِّ ﷺ: أنا ابنُ الذَّبيحَينِ ـ: يَعني إسماعيلَ بنَ إبراهيمَ الخَليلِ ﷺ وعَبدَاللهِ بنَ عَبدِ المُطَّلِبِ.[٦]

---

١. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٤٩ عن قتادة، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٠٩ ح ٣١٩١٦.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٤٨٤ ح ١٠٥٩ عن عطاء بن السائب عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٢٤ ح ١٦.

٣. علل الشرائع: ص ١٢٨.

٤. تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٨ ح ٨٠٩ عن عمر، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١١٢ ح ٤٤٠٨٧.

٥. كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤٠٦ ح ٣٥٤٣٩ نقلاً عن أبي نعيم في الدلائل.

٦. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢١٠ ح ١ عن الحسين بن عليّ بن فضّال، الخصال: ص ٥٦ ح ٧٨ عن الحسن بن عليّ بن فضّال، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ١٢٣ ح ١.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل السابع

مُحَمَّدٌ عَن لِسانِ عَلِيٍّ

٢٥٠ . الإمام عليّ عليه السلام : ما بَرَأَ اللهُ نَسَمَةً خَيراً مِن مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله .[١]

٢٥١ . عنه عليه السلام : إنَّما أنا عَبدٌ مِن عَبيدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله .[٢]

٢٥٢ . عنه عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وهُوَ مُحتَبٍ بِحَمائِلِ سَيفِهِ في مَسجِدِ الكوفَةِ ـ : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أبيَضَ اللَّونِ مُشَرَّباً حُمرَةً ، أدعَجَ العَينِ ، سَبطَ الشَّعرِ ، كَثَّ اللِّحيَةِ ، سَهلَ الخَدِّ ، ذا وَفرَةٍ ، دَقيقَ المَسرُبَةِ ، كَأنَّ عُنُقَهُ إبريقُ فِضَّةٍ ، لَهُ شَعرٌ مِن لَبَّتِهِ إلىٰ سُرَّتِهِ يَجري كَالقَضيبِ ، لَيسَ في بَطنِهِ ولا صَدرِهِ شَعرٌ غَيرُهُ ، شَثنُ الكَفِّ وَالقَدَمِ ، إذا مَشىٰ كَأنَّما يَنحَدِرُ مِن صَبَبٍ ، وإذا قامَ كَأنَّما يَنقَلِعُ مِن صَخرٍ ، إذا التَفَتَ التَفَتَ جَميعاً ، كَأنَّ عَرَقَهُ في وَجهِهِ اللُّؤلُؤُ ، ولَريحُ عَرَقِهِ أطيَبُ مِن المِسكِ الأذفَرِ ، لَيسَ بِالقَصيرِ ولا بِالطَّويلِ ، ولا بِالعاجِزِ ولا اللَّئيمِ ، لَم أرَ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ مِثلَهُ صلى الله عليه وآله .[٣]

٢٥٣ . عنه عليه السلام : لَقَد قَرَنَ اللهُ بِهِ صلى الله عليه وآله مِن لَدُن أن كانَ فَطيماً أعظَمَ مَلَكٍ مِن مَلائِكَتِهِ ، يَسلُكُ بِهِ طَريقَ المَكارِمِ ، ومَحاسِنَ أخلاقِ العالَمِ ، لَيلَهُ ونَهارَهُ ...

---

١ . الكافي : ج ١ ص ٤٤٠ ح ٢ عن حمّاد عن الإمام الصادق عليه السلام .

٢ . التوحيد : ص ١٧٤ ح ٣ عن أبي الحسن الموصلي عن الإمام الصادق عليه السلام .

٣ . الطبقات الكبرىٰ : ج ١ ص ٤١٠ ، تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٦٠ ، كنز العمّال : ج ٧ ص ١٧٤ ح ١٨٥٦٤ .

ولَقد كانَ يُجاوِرُ في كُلِّ سَنَةٍ بِحِراءَ، فَأَراهُ، ولا يَراهُ غَيري.

ولَم يَجمَع بَيتٌ واحِدٌ يَومَئِذٍ فِي الإسلامِ غَيرَ رَسولِ اللهِ ﷺ وخَديجَةَ وأنا ثالِثُهُما، أرىٰ نورَ الوَحيِ وَالرِّسالَةِ، وأشَمُّ ريحَ النُّبُوَّةِ.

ولَقد سَمِعتُ رَنَّةَ الشَّيطانِ حينَ نَزَلَ الوَحيُ عَلَيهِ ﷺ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما هذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقالَ: هذا الشَّيطانُ قَد أيِسَ مِن عِبادَتِهِ، إنَّكَ تَسمَعُ ما أسمَعُ وتَرىٰ ما أرىٰ، إلّا أنَّكَ لَستَ بِنَبِيٍّ، ولكِنَّكَ لَوَزيرٌ، وإنَّكَ لَعلىٰ خَيرٍ.

ولَقد كُنتُ مَعَهُ ﷺ لَمّا أتاهُ المَلأُ مِن قُرَيشٍ فَقالوا لَهُ: يا مُحَمَّدُ، إنَّكَ قَدِ ادَّعَيتَ عَظيماً لَم يَدَّعِهِ آباؤكَ ولا أحَدٌ مِن بَيتِكَ، ونحنُ نَسألُكَ أمراً إن أنتَ أجَبتَنا إلَيهِ وأرَيتَناهُ عَلِمنا أنَّكَ نَبِيٌّ ورسولٌ، وإن لَم تَفعَل عَلِمنا أنَّكَ ساحِرٌ كَذّابٌ. فَقالَ ﷺ: وما تَسألونَ؟ قالوا: تَدعو لَنا هذِهِ الشَّجَرَةَ حَتّىٰ تَنقَلِعَ بِعُروقِها وتَقِفَ بَينَ يَدَيكَ، فَقالَ ﷺ: إنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، فَإن فَعَلَ اللهُ لَكُم ذلِكَ أتُؤمِنونَ وتَشهَدونَ بِالحَقِّ؟ قالوا: نَعَم. قالَ: فَإنّي سَأُريكُم ما تَطلُبونَ، وإنّي لَأعلَمُ أنَّكُم لا تَفيؤونَ إلىٰ خَيرٍ، وإنَّ فيكُم مَن يُطرَحُ فِي القَليبِ، ومَن يُحَزِّبُ الأحزابَ.

ثُمَّ قالَ ﷺ: يا أيَّتُها الشَّجَرَةُ إن كُنتِ تُؤمِنينَ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، وتَعلَمينَ أنّي رَسولُ اللهِ، فَانقَلِعي بِعُروقِكِ حَتّىٰ تَقِفي بَينَ يَدَيَّ بِإذنِ اللهِ.

فَوَالَّذي بَعَثَهُ بِالحَقِّ لَانقَلَعَت بِعُروقِها، وجاءَت ولَها دَوِيٌّ شَديدٌ، وقَصفٌ كَقَصفِ أجنِحَةِ الطَّيرِ، حَتّىٰ وَقَفَت بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ ﷺ مُرَفرِفَةً، وألقَت بِغُصنِها الأعلىٰ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، وبِبَعضِ أغصانِها عَلىٰ مَنكِبي، وكُنتُ عَن يَمينِهِ ﷺ. فَلَمّا نَظَرَ القَومُ إلىٰ ذلِكَ قالوا ـ عُلُوّاً وَاستِكباراً ـ: فَمُرها فَليَأتِكَ نِصفُها ويَبقىٰ نِصفُها، فَأمَرَها بِذلِكَ، فَأقبَلَ إلَيهِ نِصفُها كَأعجَبِ إقبالٍ وأشَدِّهِ دَوِيّاً، فَكادَت تَلتَفُّ بِرَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالوا ـ كُفراً وعُتُوّاً ـ: فَمُر هذا النِّصفَ فَليَرجِع إلىٰ نِصفِهِ كَما كانَ، فَأمَرَهُ ﷺ فَرَجَعَ،

فَقُلتُ أنا: لا إلٰهَ إلّا اللهُ، إنّي أوَّلُ مُؤمنٍ بِكَ يا رَسولَ اللهِ، وأوَّلُ مَن أقرَّ بِأنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَت ما فَعَلَت بِأمرِ اللهِ تَعالىٰ تَصديقاً بِنُبُوَّتِكَ، وإجلالاً لِكَلِمَتِكَ، فَقالَ القَومُ كُلُّهُم: بَل ساحِرٌ كَذّابٌ، عَجيبُ السِّحرِ خَفيفٌ فيهِ، وهَل يُصَدِّقُكَ في أمرِكَ إلّا مِثلُ هذا؟!

(يَعنونَني) وإنّي لَمِن قَومٍ لا تَأخُذُهُم فِي اللهِ لَومَةُ لائِمٍ، سيماهُم سيما الصِّدّيقينَ، وكلامُهُم كَلامُ الأبرارِ، عُمّارُ اللَّيلِ ومَنارُ النَّهارِ، مُتَمَسِّكونَ بِحَبلِ القُرآنِ، يُحيونَ سُنَنَ اللهِ وسُنَنَ رَسولِهِ؛ لا يَستَكبِرونَ ولا يَعلُونَ، ولا يَغُلّونَ ولا يُفسِدونَ، قُلوبُهُم فِي الجِنانِ، وأجسادُهُم فِي العَمَلِ.[1]

٢٥٤. عنه عليه السلام: كُنتُ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله صَبيحَةَ اللَّيلَةِ الَّتي أُسرِيَ بِهِ فيها وهُوَ بِالحِجرِ يُصَلّي، فَلَمّا قَضىٰ صَلاتَهُ وقَضَيتُ صَلاتي سَمِعتُ رَنَّةً شَديدَةً، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما هذِهِ الرَّنَّةُ؟ قالَ: ألا تَعلَمُ؟! هذِهِ رَنَّةُ الشَّيطانِ، عَلِمَ أنّي أُسرِيَ بيَ اللَّيلَةَ إلَى السَّماءِ، فَأيِسَ مِن أن يُعبَدَ في هذِهِ الأرضِ.[2]

٢٥٥. عنه عليه السلام: كُنتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ فَخَرَجنا في بَعضِ نَواحيها، فَمَا استَقبَلَهُ جَبَلٌ ولا شَجَرٌ إلّا وهُوَ يَقولُ: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ.[3]

٢٥٦. عنه عليه السلام: لَقَد رأيتُني أدخُلُ مَعَ [رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله] الوادِيَ فَلا يَمُرُّ بِحَجَرٍ ولا شَجَرٍ إلّا

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٧١ ح ٣٨.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ١٣ ص ٢٠٩. قال ابن أبي الحديد في ذيل الحديث: وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله مايشابه هذا، لمّا بايعه الأنصار السبعون ليلة العَقَبة، سُمع من العقبة صوت عالٍ في جوف الليل: يا أهل مكّة، هذا مُذمَّم والصُّباة معه قد أجمعوا علىٰ حربكم! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار: ألا تسمعون ما يقول؟! هذا أزبُّ العقبة - يعني شيطانها - (شرح نهج البلاغة: ج ١٣ ص ٢٠٩).
قال: وأمّا أمر الشجرة التي دعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فالحديث الوارد فيها كثير مستفيض، قد ذكره المحدّثون في كتبهم، وذكره المتكلّمون في معجزات الرسول صلى الله عليه وآله. والأكثرون رووا الخبر فيها على الوضع الّذي جاء في خطبة أمير المؤمنين، ومنهم من يروي ذلك مختصراً أنّه دعا شجرة فأقبلت تخُدّ إليه الأرض (شرح نهج البلاغة: ج ١٣ ص ٢١٤).

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٩٣ ح ٣٦٢٦ عن عبّاد بن أبي يزيد، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٣٦٥ ح ٣٥٢٧٠.

قالَ: السَّلامُ عَليكَ يا رَسولَ اللهِ، وأنا أسمَعُهُ.[١]

٢٥٧. عنه ﷺ: حَتَّىٰ بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ شَهيداً وبَشيراً ونَذيراً، خَيرَ البَريَّةِ طِفلاً، وأنجَبَها كَهلاً، وأطهَرَ المُطَهَّرينَ شيمَةً، وأجوَدَ المُستَمطَرينَ ديمَةً.[٢]

٢٥٨. عنه ﷺ: إختارَهُ مِن شَجَرَةِ الأنبياءِ، ومِشكاةِ الضِّياءِ، وذُؤابَةِ العَلياءِ، وسُرَّةِ البَطحاءِ، ومَصابيحِ الظُّلمَةِ، ويَنابيعِ الحِكمَةِ.[٣]

٢٥٩. عنه ﷺ ـ في ذِكرِ النَّبيِّ ﷺ ـ: حَتَّىٰ أورىٰ قَبَساً لِقابِسٍ، وأنارَ عَلَماً لِحابِسٍ، فَهُوَ أمينُكَ المَأمونُ، وشَهيدُكَ يَومَ الدِّينِ، وبَعيثُكَ نِعمَةً، ورَسولُكَ بِالحَقِّ رَحمَةً.[٤]

٢٦٠. عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: حَتَّىٰ أورىٰ قَبَسَ القابِسِ، وأضاءَ الطَّريقَ لِلخابِطِ، وهُدِيَت بِهِ القُلوبُ بَعدَ خَوضاتِ الفِتَنِ وَالآثامِ، وأقامَ بِموضِحاتِ الأعلامِ، ونَيِّراتِ الأحكامِ.[٥]

٢٦١. عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: فَلَقَد صَدَعَ بِما أُمِرَ بِهِ، وبَلَّغَ رِسالاتِ رَبِّهِ، فَأصلَحَ اللهُ بِهِ ذاتَ البَينِ، وآمَنَ بِهِ السُّبُلَ، وحَقَنَ بِهِ الدِّماءَ، وألَّفَ بِهِ بَينَ ذَوِي الضَّغائنِ الواغِرَةِ فِي الصُّدورِ، حَتَّىٰ أتاهُ اليَقينُ.[٦]

٢٦٢. عنه ﷺ: لا عَرَضَ لَهُ أمرانِ إلَّا أخَذَ بِأشَدِّهِما.[٧]

٢٦٣. عنه ﷺ: إبتَعَثَهُ بِالنُّورِ المُضيءِ، وَالبُرهانِ الجَليِّ، وَالمِنهاجِ البادي، وَالكِتابِ الهادي. أُسرَتُهُ خَيرُ أُسرَةٍ، وشَجَرَتُهُ خَيرُ شَجَرَةٍ، أغصانُها مُعتَدِلَةٌ، وثِمارُها مُتَهَدِّلَةٌ، مَولِدُهُ

---

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٢ عن عبّاد بن يزيد، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٣٨٨ ح ٥٥؛ كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤٠٤ ح ٣٥٤٣٦.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٥، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٤ ح ١٣٥.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٠ ح ٩٩٩.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٨١ ح ٩٣.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٧٢، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٧٨ ح ٩٠.

٦. شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣٠٩.

٧. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦١ ح ٥٥.

بمَكَّةَ، وهِجرَتُهُ بِطَيبَةَ.[١]

٢٦٤. عنه ﷺ: حَتّىٰ أفضَت كَرامَةُ اللهِ سُبحانَهُ وتَعالىٰ إلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأخرَجَهُ مِن أفضَلِ المَعادِنِ مَنبِتاً، وأعَزِّ الأروماتِ مَغرِساً؛ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتي صَدَعَ مِنها أنبِياءَهُ، وَانتَجَبَ مِنها أُمَناءَهُ... سيرَتُهُ القَصدُ، وسُنَّتُهُ الرُّشدُ، وكلامُهُ الفَصلُ، وحُكمُهُ العَدلُ.[٢]

٢٦٥. عنه ﷺ: طَبيبٌ دَوّارٌ بِطِبِّهِ، قَد أحكَمَ مَراهِمَهُ، وأحمىٰ مَواسِمَهُ، يَضَعُ ذٰلِكَ حَيثُ الحاجَةُ إلَيهِ، مِن قُلوبٍ عُمي، وآذانٍ صُمٍّ، وألسِنَةٍ بُكمٍ، مُتَتَبِّعٌ بِدَوائِهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ ومَواطِنَ الحَيرَةِ، لَم يَستَضيؤوا بِأضواءِ الحِكمَةِ، ولَم يَقدَحوا بِزِنادِ العُلومِ الثّاقِبَةِ، فَهُم في ذٰلِكَ كَالأنعامِ السّائِمَةِ، وَالصُّخورِ القاسِيَةِ.[٣]

٢٦٦. عنه ﷺ: وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، دَعا إلىٰ طاعَتِهِ، وقاهَرَ أعداءَهُ جِهاداً عَن دينِهِ، لا يَثنيهِ عَن ذٰلِكَ اجتِماعٌ عَلىٰ تَكذيبِهِ، وَالتِماسٌ لِإطفاءِ نورِهِ.[٤]

٢٦٧. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ سُبحانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ نَذيراً لِلعالَمينَ، ومُهَيمِناً عَلَى المُرسَلينَ.[٥]

٢٦٨. عنه ﷺ: أرسَلَهُ داعِياً إلَى الحَقِّ وشاهِداً عَلَى الخَلقِ، فَبَلَّغَ رِسالاتِ رَبِّهِ غَيرَ وانٍ ولا مُقَصِّرٍ، وجاهَدَ فِي اللهِ أعداءَهُ غَيرَ واهِنٍ ولا مُعَذِّرٍ، إمامُ مَنِ اتَّقىٰ، وبَصَرُ مَنِ اهتَدىٰ.[٦]

٢٦٩. عنه ﷺ: أرسَلَهُ بِوُجوبِ الحُجَجِ، وظُهورِ الفَلَجِ، وإيضاحِ المَنهَجِ، فَبَلَّغَ الرِّسالَةَ صادِعاً بِها، وحَمَلَ عَلَى المَحَجَّةِ دالّاً عَلَيها.[٧]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٦١، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٢ ح ٥٨.
٢. نهج البلاغة: الخطبة ٩٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٧٩ ح ٩١.
٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٠ ح ٩٩٩.
٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠.
٥. نهج البلاغة: الكتاب ٦٢، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٩٦ ح ٧٤٣.
٦. نهج البلاغة: الخطبة ١١٦، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٠ ح ٥٣.
٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٣ ح ٥٩.

٢٧٠ . عنه ﷺ : أرسَلَهُ بِحُجَّةٍ كافِيَةٍ، ومَوعِظَةٍ شافِيَةٍ، ودَعوَةٍ مُتَلافِيَةٍ.[١]

٢٧١ . عنه ﷺ : أرسَلَهُ بِالضِّياءِ، وقَدَّمَهُ فِي الاصطِفاءِ، فَرَتَقَ بِهِ المَفاتِقَ، وساوَرَ بِهِ المُغالِبَ، وذَلَّلَ بِهِ الصُّعوبَةَ، وسَهَّلَ بِهِ الحُزونَةَ، حَتّىٰ سَرَّحَ الضَّلالَ عَن يَمينٍ وشِمالٍ.[٢]

٢٧٢ . عنه ﷺ : أرسَلَهُ بِأمرِهِ صادِعاً، وبِذِكرِهِ ناطِقاً، فَأدّىٰ أميناً، ومَضىٰ رَشيداً، وخَلَّفَ فينا رايَةَ الحَقِّ.[٣]

٢٧٣ . عنه ﷺ : أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، أرسَلَهُ بِالدِّينِ المَشهورِ، وَالعَلَمِ المَأثورِ، وَالكِتابِ المَسطورِ، وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّياءِ اللّامِعِ، وَالأمرِ الصّادِعِ، إزاحَةً لِلشُّبُهاتِ، وَاحتِجاجاً بِالبَيِّناتِ، وتَحذيراً بِالآياتِ، وتَخويفاً بِالمَثُلاتِ، وَالنّاسُ في فِتَنٍ انجَذَمَ فيها حَبلُ الدِّينِ.[٤]

٢٧٤ . عنه ﷺ : أضاءَت بِهِ البِلادُ بَعدَ الضَّلالَةِ المُظلِمَةِ، وَالجَهالَةِ الغالِبَةِ، وَالجَفوَةِ الجافِيَةِ، وَالنّاسُ يَستَحِلُّونَ الحَريمَ، وَيَستَذِلُّونَ الحَكيمَ، يَحيَونَ عَلىٰ فَترَةٍ، ويَموتونَ عَلىٰ كَفرَةٍ.[٥]

٢٧٥ . عنه ﷺ : أرسَلَهُ وأعلامُ الهُدىٰ دارِسَةٌ، ومَناهِجُ الدِّينِ طامِسَةٌ، فَصَدَعَ بِالحَقِّ، ونَصَحَ لِلخَلقِ.[٦]

٢٧٦ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ ولَيسَ أحَدٌ مِنَ العَرَبِ يَقرَأُ كِتاباً، ولا يَدَّعي نُبُوَّةً، فَساقَ النّاسَ حَتّىٰ بَوَّأهُم مَحَلَّتَهُم، وبَلَّغَهُم مَنجاتَهُم.[٧]

---

١ . نهج البلاغة : الخطبة ١٦١، بحار الأنوار : ج ١٨ ص ٢٢٢ ح ٥٨.
٢ . نهج البلاغة : الخطبة ٢١٣، بحار الأنوار : ج ١٨ ص ٢٢٥ ح ٦٦.
٣ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٠، بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ٢١٤ ح ٩٩٠.
٤ . نهج البلاغة : الخطبة ٢، بحار الأنوار : ج ١٨ ص ٢١٧ ح ٤٩.
٥ . نهج البلاغة : الخطبة ١٥١.
٦ . نهج البلاغة : الخطبة ١٩٥، بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ٢٢٦ ح ٩٩٦.
٧ . نهج البلاغة : الخطبة ٣٣، بحار الأنوار : ج ١٨ ص ٢٢٦ ح ٦٩.

٢٧٧ . عنه عليه السلام: أمَّا بَعدُ، فَإنَّ اللهَ سُبحانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله ولَيسَ أحَدٌ مِنَ العَرَبِ يَقرَأُ كِتاباً، ولا يَدَّعي نُبُوَّةً ولا وَحياً، فَقاتَلَ بِمَن أطاعَهُ مَن عَصاهُ، يَسوقُهُم إلىٰ مَنجاتِهِم.[١]

٢٧٨ . عنه عليه السلام: ... إلى أن بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله... وأهلُ الأرضِ يَومَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وأهواءٌ مُنتَشِرَةٌ، وطَرائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ، بَينَ مُشَبِّهٍ لِلّهِ بِخَلقِهِ، أو مُلحِدٍ فِي اسمِهِ، أو مُشيرٍ إلىٰ غَيرِهِ، فَهَداهُم بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ.[٢]

٢٧٩ . عنه عليه السلام: اللّهُمَّ... اجعَل شَرائِفَ صَلَواتِكَ، ونَوامِيَ بَرَكاتِكَ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالفاتِحِ لِمَا انغَلَقَ، وَالمُعلِنِ الحَقَّ بِالحَقِّ...

اللّهُمَّ افسَح لَهُ مَفسَحاً في ظِلِّكَ، وَاجزِهِ مُضاعَفاتِ الخَيرِ مِن فَضلِكَ، اللّهُمَّ وَأعلِ عَلىٰ بِناءِ البانينَ بِناءَهُ، وأكرِم لَدَيكَ مَنزِلَتَهُ، وأتمِم لَهُ نورَهُ، وَاجزِهِ مِن ابتِعاثِكَ لَهُ مَقبولَ الشَّهادَةِ، مَرضِيَّ المَقالَةِ، ذا مَنطِقٍ عَدلٍ، وخُطبَةٍ فَصلٍ.[٣]

٢٨٠ . عنه عليه السلام ـ وهُوَ يَلي غُسلَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وتَجهيزَهُ ـ: بِأبي أنتَ وأُمّي يا رَسولَ اللهِ! لَقَدِ انقَطَعَ بِمَوتِكَ ما لَم يَنقَطِع بِمَوتِ غَيرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالإنباءِ وأخبارِ السَّماءِ.

خَصَّصتَ حَتّىٰ صِرتَ مُسَلّياً عَمَّن سِواكَ، وعَمَّمتَ حَتّىٰ صارَ النّاسُ فيكَ سَواءً...

بِأبي أنتَ وأُمّي! اذكُرنا عِندَ رَبِّكَ، وَاجعَلنا مِن بالِكَ.[٤]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٤، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٠ ح ٥٢.
٢. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢١٦ ح ٤٨.
٣. نهج البلاغة: الخطبة ٧٢، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٨٣ ح ٣.
٤. نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٤٢ ح ٥٥.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهارس

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ . فهرس الآيات الكريمة ١٤٧
٢ . فهرس الأعلام ١٥٥
٣ . فهرس الجماعات والقبائل ١٥٩
٤ . فهرس البلدان والأماكن ١٦١
٥ . فهرس الأديان والفِرَق والمذاهب ١٦٢
٦ . فهرس المصادر ١٦٣
٧ . الفهرس التفصيلي ١٧٣

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الآيات الكريمة

آیه	شماره آیه	صفحه
البقرة		
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَـٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ...﴾	٨٩	٤١
﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ...﴾	١٢٩	٦٥، ١٣١
﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ...﴾	١٢٩	٦٦
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾	١٤٦	٤٢
﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ...﴾	٢١٣	٥٤
﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾	٢٨٦	٦٨
آل عمران		
﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ...﴾	٥٠	٦٩
﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ...﴾	٦١	٤٨، ٤٩
﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ...﴾	٦١	٤٨
﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ...﴾	٦٤	٨٤
﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ...﴾	٦٤	٨٢
﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ و...﴾	١٠٢	٥٤

﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ...﴾	١١٣	٦٩
﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ...﴾	١١٤	٦٩
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا...﴾	١٥٩	١٠١

النساء

﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾	٨٤	١٠١
﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ...﴾	١٦٥	٧٠
﴿لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ...﴾	١٦٦	١٧

المائدة

﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ...﴾	١٦	٦٤
﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ...﴾	٨٣	٤٢
﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ...﴾	٨٤	٤٢

الأنعام

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ اللَّهُ...﴾	١٩	١٨، ٧٩
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُ...﴾	٢٠	٤٢
﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ...﴾	٥٢	١١٥
﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا...﴾	٩١	٥٣

الأعراف

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ...﴾	٣٢	١٠٢
﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي...﴾	١٥٧	٢٣، ٦٧، ٦٨

﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾	١٥٧	٥٥، ٦٨
﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ...﴾	١٥٨	٧٩
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾	١٩٩	٩٥

الأنفال

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ...﴾	٢٤	٥١

التوبة

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ...﴾	٣٣	٨٠
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ...﴾	١٢٨	١٠١

يونس

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾	١	١٩
﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ...﴾	٢	١٩

هود

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾	١٧	٣٩، ٤٠، ٤١

يوسف

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا...﴾	١٠٨	٥١

الرعد

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ...﴾	٤٣	٣٩

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

إبراهيم

﴿الر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ...﴾	١	٦٤
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ...﴾	٥	٦٤

النحل

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾	٣٦	٥٥
﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ...﴾	٦٤	٥٥
﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ...﴾	١٢٥	٥١

الإسراء

﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ...﴾	٩٦	١٧

الكهف

﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ...﴾	٢٨	١١٥

طه

﴿طه﴾	١	١٢٠
﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾	٢	١٢٠
﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ...﴾	١٣٣	٧٠

الأنبياء

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ...﴾	٩٨	١١٩
﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	٩٩	١١٩
﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾	١٠٠	١١٩

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾	١٠٧	٨٠

الحجّ

﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن...﴾	٥٤	٤٣

المؤمنون

﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾	٩٦	١٢٨

الشعراء

﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	١٩٦	٢٣، ٤١
﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟...﴾	١٩٧	٤١
﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	٥٦، ٩٨

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

القصص

﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ...﴾	٤٧	٧٠

العنكبوت

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ...﴾	٤٨	٤٣
﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا...﴾	٥٢	١٧

الأحزاب

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ...﴾	٣٣	٨٩
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ...﴾	٤٠	٧٣

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّـآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	٤٥	٥١
﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾	٤٦	٥١

سبأ

﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ...﴾	٦	٤٣
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا...﴾	٢٨	٧٩

صٓ

﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ...﴾	١ـ٧	١١٤، ١١٥

الزمر

﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا...﴾	١٧	٥٥

الشورى

﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ...﴾	١٥	٩٩
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا...﴾	٥٢	٤٣

الزخرف

﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ...﴾	٣١	١١٨
﴿قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم...﴾	٦٣	٦٩

الأحقاف

﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ...﴾	٨	١٧
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ...﴾	١٠	٤٢

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

﴿يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ...﴾	٣١	٥٢
﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾	٣٢	٥٢

الفتح

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ...﴾	٢٨	١٧
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾	٢٩	٩٢

الحديد

﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾	١٦	١٠٩
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَنزَلْنَا...﴾	٢٥	٦٦

الصف

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ...﴾	٦	٢٣، ٩٢
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ...﴾	٧	٢٣

الجمعة

﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ...﴾	٢	٦٥، ٦٦

الملك

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾	٩	٧١
﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا...﴾	١٠	٧١

القلم

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	٩٤

المزمّل

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾	١	١٢٠
﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	٢	١٢٠
﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾	٢٠	١٢٠

الضحى

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾	٦	٩٠، ٩١
﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾	٨	٩١

الهمزة

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾	١	١١٩
﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾	٢	١١٩
﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾	٣	١١٩
﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾	٤	١١٩
﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾	٥	١١٩
﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾	٦	١١٩
﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾	٧	١١٩
﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾	٨	١١٩
﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ﴾	٩	١١٩

المسد

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	١	٩٨

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فهرس الأعلام

آدم عليه السلام ٧٣، ٩٣
إبراهيم عليه السلام ٢٤، ٢٥، ٥٥، ٥٦، ٨٠، ٩٣، ١٣١، ١٣٤
ابن أبي كبشة ٨٤
ابن إسحاق ١١٨، ١١٩
ابن البرّة ٢٧، ٦٧
ابن خولي ١٠٧
ابن سلام = عبد الله بن سلام
ابن عبّاس ٤٢، ٩١، ١١٢، ١١٣
ابن عبد الله بن سلام ٤١
ابن عمر ١٠٣
ابن مسعود ١٠٦
ابن مهدي المامطيري ٨٥
ابن هشام ١١٩
أبو الحارث بن علقمة ٢٧
أبو الحارث بن علقمة بن ربيعة ٢٧
أبو القاسم = رسول الله ﷺ
أبو أُمامة ١٠٣، ١٢٩
أبو أُميّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٩٦
أبو جعفر الباقر عليه السلام ٤١
أبو ذرّ ١١٩
أبو سالم ١١٩
أبو سعيد الخدري ١٠٢
أبو سفيان ٨٣
أبو صالح ١٢٣
أبو صخر ١٠٧
أبو طالب ١٩، ٥٦، ١١٤
أبو طلحة ١٠١
أبو لهب ٩٨، ١٠٥
أبو مسعود ١١٧
أبو نملة ٢٧
أحمد = رسول الله ﷺ
الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ١١٨
أسامة بن زيد ١١١، ١١٢
إسحاق عليه السلام ٥٥، ٥٦
إسرائيل ٢٥
إسرافيل عليه السلام ١٠٣

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أسعد بن ذكوان ١١٠
أسعد بن زرارة ١٠٩، ١١٠
إسفنديار ١١٨
أسقف نجران ٥٠، ٥٦
إسماعيل بن إبراهيم الخليل‌ع ١٣٥
إسماعيل بن عيّاش ١٠٥
إسماعيل‌ع ٢٥
أسيد بن حضير ١١٠
الأصبغ بن نباتة ٤٠
الإمام الرّضا‌ع ٢٤
الإمام عليّ‌ع ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٧٤، ١٣٧
أمّ حبيبة بنت أبي سفيان ٨١
أمّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ٨١
أمّ سلمة ١٢٠، ١٢١، ١٢٣
أمير المؤمنين = الإمام عليّ‌ع
الأمين = رسول الله‌ص
أميّة بن خالد ١١٥
أميّة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ١١٩
أنس ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١٢٩
أنس بن مالك ١١٣
باذان ٨٤، ٨٥
البراء بن عازب ١٠١
البشير = رسول الله‌ص
بكر بن عبد الله ١٢١
جابر ٤٩
جابر بن عبد الله ١٠٤، ١٢١، ١٢٢
جبرئيل‌ع ٨٨، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٠
جعفر الطيّار ١١٢
جعفر بن أبي طالب ٨١
جعفر بن محمّد الصادق‌ع ٤٨
الحارث بن أبي شمر ٨٧
الحارث بن أبي شمر الغسّانيّ ٨٧
الحارث بن أبي شمر الغنائيّ ٨٧
الحاشر = رسول الله‌ص
حاطب بن أبي بلتعة اللّخميّ ٨٦
حذيفة ٩٤
الحسن ٤٩، ١١٣، ١٣٠
الحسن بن عليّ‌ع ٤٨، ٤٩، ٥٠، ١٢٦
الحسين بن عليّ‌ع ٤٨، ٤٩، ٥٠، ١٢١، ١٢٦
حمزة بن عبد المطّلب ١١٢
حيقوق النّبيّ‌ع ٢٦
خاتم الأنبياء = رسول الله‌ص
خارجة بن زيد ١٢٨
خديجة بنت خويلد ٩٧، ١٠٨، ١٣٨
داوود‌ع ٢٥، ٢٦، ١٢٤
دحية بن خليفة الكلبيّ ٨٢
ذكوان بن عبد قيس ١٠٩
رأس الجالوت ٢٥، ٢٦
الرّاغب ٦٨
رسول الله‌ص ١٨، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧،

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤،
١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠،
١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨،
١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩،
١٤٠، ١٤٣
الرّضاؑ ٢٥، ٢٦، ٢٧
الزّبير بن باطا ٢٤
الزّمخشريّ ٥٠
زيد بن ثابت ١٢٨
زين العابدينؑ ١٢١
زينب بنت رسول اللهﷺ ١٠٦
سعد بن معاذ ١١٠
سعيد المقبريّ ١٢٢
سعيد بن المسيّب ٧٤
سليط بن عمرو ٨٨
سليط بن عمرو العامريّ ٨٨
سهل بن حنيف الأنصاريّ ١٢٩
سيرين ٨٦
سيف ابن ذي يزن ٨٦
شجاع بن وهب الأسديّ ٨٧
الشّعبيّ ٢٤، ٤٩
شعيا النّبيّؑ ٢٦
شيرويه ٨٥، ٨٦
الضحّاك ١٣١
طارق المحاربيّ ١٠٥
الطّيّب ٤٩
عـــائشة ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٠٨، ١١٣، ١٢٠،
١٢٣
العاقب ٤٩، ٩٣
عامر بن الطفيل ١١٤
عامر بن سعد بن أبي وقّاص ٧٤
عبّاد بن عبد الله الأسديّ ٤٠
عبد الحميد بن جعفر ٢٤
عبد الرّحمٰن بن كثير ٤٨
عبد العزّىٰ ١٠٥
عبد الله بن الحارث بن حزم ٩٥
عبد الله بن حذافة السّهميّ ٨٤
عبد الله بن حذافة بن قيس بن عديّ بن سعد بن
سهم ٨٥
عبد الله بن سلام ٤٢، ٩٨
عبد الله بن عبّاس ١٠٦
عبد الله بن عبد المطّلب ١٣٥
عبد الله بن عطاء ٤١
عبد المسيح ٤٩
عبيدالله بن جحش الأسديّ ٨١
عبيدة بن الحارث ١١٢
عتّاب بن أسيد ١١٠، ١١١
عظيم بصرىٰ ٨٢
عقبة بن أبي معيط ٤٢
العلّامة الطباطبائيّ ٦٨
عليّ بن أبي طالبؑ ٤٠، ٤١، ٤٨، ١٠٠،
١١٦
عليّ بن الحسينؑ ١٢١، ١٢٢
عمر بن الخطّاب ٤٢، ١٠٦، ١٢١
عمرو بن أميّة الضّمريّ ٨١
عمرو بن عمير الثّقفيّ ١١٧

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عيسى بن مريم ﷺ ۲٤، ۲٥، ۲٦، ۲۷، ٦۹، ۸۰، ۸۲، ۱۳۱، ۱۳۳
غورث ۱۰٤
الفارقليطا ۲۷، ٦۷
فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب ﷺ ۱۲۱
فاطمة ﷺ ٤۸، ٤۹، ٥۰، ۱۱۳
فيروز ۸٦
فيروز الدّيلميّ ۸٥
قيصر ۸۲، ۸۷، ۱۰٦
كسرىٰ ۸٤، ۸٥، ۱۰٦
كسرىٰ بن هرمز ۸٥
كعب ۲۷
كعب الأحبار ۱۳۰
الكلبي ۱۸
مارية أمّ إبراهيم ۸٦
محمّد بن جعفر بن الزبير ۲۷
محمّد بن عبد الله ﷺ ۸۹، ۱۳۰
محمّد بن عمارة بن غزيّة ۲۷
محمّد بن كعب ۲۳
محمّد بن مسلم ۱۱۲
محمّد = رسول الله ﷺ
مرىٰ (حاجب قيصر) ۸۷
مصعب بن عمير ۱۰۹، ۱۱۰
معاوية بن أبي سفيان ۱۱۲
المقفّي = رسول الله ﷺ
المقوقس ۸٦
ملك الرّوم ۸۲
منيب ۱۰٥
موسى بن عمران ﷺ ۲٥
موسىٰ ﷺ ۲٥، ۷٤، ۸۰
النّبيّ ﷺ ۱۸، ۲۳، ٤۱، ٤۹، ٦٤، ٦۹، ۸٤
النّجاشيّ ۸۱
النذير = رسول الله ﷺ
النّضر بن الحارث ۱۱۹
النّضر بن الحارث بن علقمة ٤۲
النّضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدّار بن قصيّ ۱۱۸
نوح ﷺ ۸۰
الوليد بن المغيرة ۱۱۷، ۱۱۹
هارون ﷺ ۷٤
هرقل ۸۲، ۸۳، ۸٤
هند بن أبي هالة التّميميّ ۱۰۷، ۱۲٤
هوذة بن عليّ الحنفيّ ۸۸
يحيى بن أبي كثير ۱۰۳
يزيد بن حبيب ۸٥
يزيد بن قسيط ۱۰۷
يعقوب ﷺ ۲۳، ٥٥، ٥٦
يوسف بن يعقوب ﷺ ۱۲۲

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فهرس الجماعات والقبائل

آل محمّد ﷺ ١١٣، ١٢٣

الأريسيّون ٨٢، ٨٤

أصحاب الكساء ﷺ ٥٠

أصحاب الملل والمقالات ٢٤

أصحاب النّبيّ ﷺ ١٢٩، ١٣٠

أصحاب رسول الله ﷺ ٩٩

الأنبياء ﷺ ٤٣، ٥٣، ٦٤، ٧١، ٧٣، ٩٠، ٩١، ١٠٦، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٠

الأنصار ١١١

أهالي نجران ٥٥

أهل الأديان ٤٣

أهل الإنجيل ٤٠، ٩٣

أهل التّوراة ٤٠، ٩٣

أهل الزّبور ٤٠

أهل العوالي ١٢٩

أهل الفرقان ٤٠

أهل المدينة ١١٠

أهل مكّة ١٨

أهل نجران ٥٠، ٥٦

بنو إسرائيل ٢٥، ٤١

بنو زهرة ٩٨، ١١٨

بنو سعد بن بكر ١٣٣

بنو عبد المطّلب ٩٨، ١٠٥

بنو عبد مناف ٩٨

ثقيف ١١٧

الخزرج ١١٠

خلفاء بني أميّة ٥٧

الرّسل ﷺ ٥٣

الرّوم ٨٢، ٨٤، ١١١

العجم ٥٦، ٥٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

العرب ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٨٦، ١١٤، ١٤٢، ١٤٣
علماء أهل الكتاب ٤١
فارس ٨٢
القبط ٨٦
قريش ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٥٦، ٨٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٣٣، ١٣٨
كنانة ٨٨
المجوس ٨٥
المرسلون ٢٧، ١٤١
مزينة ٨٨
مساكين المسلمين ١٢٩
المشركون ١٠٤، ١١٠
مكّة ١١٤
ملوك فارس ١١٨
المهاجرون ١١١، ١١٢، ١١٩
النبيّون ﷺ ٩٣
نجد ١٠٤
نجران ٢٧، ٥٠
يهود بني قريظة ٢٧
يهود يثرب ٤٢

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

فهرس البلدان والأماكن

أرض القرظ ٢٤

الإسكندرية ٨٦

إيران ٨٤

إيلياء ٨٢، ٨٧

البقيع ١٠٣

بيت المقدس ٢٣، ٢٦

جبل تهامة ٨٨

جبل ساعير ٢٥

جبل طور سيناء ٢٥

جبل فاران ٢٥، ٢٦

الحبشة ٨١

الحجاز ٨٤

الحجر الأسود ٩٦

الحديبية ٨١

حراء ١٣٨

حمص ٨٢، ٨٧

سوق ذي المجاز ١٠٥

الشام ٢٤، ٨٣، ٨٦، ٩٧

الصفا ٩٨

طيبة ١٠٠

غوطة دمشق ٨٧

قسطنطينية ٨٢

الكعبة ٥٦، ٩٦

المدينة ٢٧، ٤٢، ٨٤، ٩٤، ٩٨، ١٠٩، ١١٠

مسجد الكوفة ١٣٧

مسجد النبيﷺ ٤١

مسجد رسول اللهﷺ ١٢٩

مكة ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٩٧، ١٠٠، ١٠٩، ١١٠، ١١١

اليمامة ٤٢

اليمن ٨٤، ٨٥، ٨٧

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الأديان والفرق والمذاهب

الإسلام ٤٩، ٥٦، ٥٧، ٦٤، ٦٩، ٨١، ٨٢،
٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ١١٠، ١١٤، ١٣٨

أهل الكتاب ٦٩

المسلمون ٥٠، ٥٦، ٨١، ١٠٤، ١٠٩، ١١١،
١١٦

النصارى ١٨، ٤٨، ٤٩، ٥٠

اليهود ١٨، ٢٤، ٦٩

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فهرس المصادر

* . القرآن الكريم، كلام الله المجيد.

١ . الاحتجاج على أهل اللجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ هـ) تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمّد هادي به، طهران: دار الأسوة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٢ . الاختصاص، المنسوب إلى أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٤ هـ.

٣ . اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مؤسسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٤ . أدب الإملاء والاستملاء، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.

٥ . أدب الدنيا والدين، عليّ بن محمّد الماوردي، تحقيق: ياسين محمّد السواس، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٣ هـ.

٦ . الأدب المفرد، أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمّد بن عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٧ . الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً، منتجب الدين الرازي (ت ٥٨٥ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي ﷺ، قم: مدرسة الإمام المهدي ﷺ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٨ . الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبدالله محمّدبن محمّدبن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٩ . أُسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن عزّالدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد، بيروت: دارالكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٥ هـ.

١٠ . الأمالي للصدوق، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠ هـ.

١١ . الأمالي للطوسي، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: دارالثقافة، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.

١٢ . الأمالي للمفيد، أبو عبد الله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: حسين أُستاد ولي، وعلي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

١٣ . الأوائل، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ ق، اوّل.

١٤ . بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، تحقيق: دار إحياء التراث، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

١٥ . البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: مكتبة المعارف، بيروت: مكتبة المعارف.

١٦ . بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري (ت ٥٢٥ هـ)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، الطبعة الثانية، ١٣٨٣ هـ.

١٧ . بصائر الدرجات، أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمّي المعروف بابن فرّوخ (ت ٢٩٠ هـ)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٤ هـ.

○ . تاريخ الأمم والملوك = تاريخ الطبري.

١٨ . تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، المدينة المنورة / بغداد: المكتبة السلفيّة.

١٩ . تاريخ الطبريّ (تاريخ الأمم والملوك)، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ الإمامي (ق ٥ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعارف.

٢٠ . تاريخ مدينة دمشق، عليّ بن الحسن ابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ هـ.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٢١ . تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، أبو محمّد الحسن بن عليّ الحرّاني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٢٢ . الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري الشامي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى محمّد عمارة، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

○ . تفسير الآلوسي = روح المعاني في تفسير القرآن.

٢٣ . تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبدالعظيم غيم، ومحمّد أحمد عاشور، ومحمّد إبراهيم البنّا، القاهرة: دار الشعب.

٢٤ . تفسير الثعلبي (الكشف والبيان)، أبو إسحاق أحمد (الإمام الثعلبي) (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمّد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٥ . تفسير الطبريّ (جامع البيان في تفسير القرآن)، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، بيروت: دار الفكر.

٢٦ . تفسير العيّاشي، أبو النضر محمّد بن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، طهران: المكتبة العلميّة، الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ.

○ . تفسير الفخر الرازي = التفسير الكبير ومفاتيح الغيب.

○ . تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير.

٢٧ . تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول (تفسير ابن أبي حاتم)، عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله عمّار زهراني، المدينة المنوّرة: مكتبة الدار، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٨ . تفسير القرطبيّ (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: محمّد عبدالرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياءالتراث العربيّ، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٢٩ . تفسير القمّي، أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي (ت ٣٠٧هـ)، تصحيح: السيّد طيّب الموسوي الجزائري، النجف الأشرف: مطبعة النجف.

٣٠ . التفسير الكبير و مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي)، أبو عبد الله محمّد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٤ هـ)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

○ . تفسير مجمع البيان = مجمع البيان في تفسير القرآن.

٣١ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٣٢ . تفسير الميزان (الميزان في تفسير القرآن)، محمّد حسين الطباطبائيّ (ت ١٤٠٢ هـ)، قم: طبع مؤسّسة إسماعيليان، الطبعة الثانية، ١٣٩٤ هـ.

٣٣ . تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)، أبو الحسين ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ)، بيروت: دار التعارف ودار صعب.

٣٤ . التوحيد، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.

٣٥ . التهذيب (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة)، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ)، بيروت: دار التعارف، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.

٣٦ . جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين، محمّد بن محمّد الشعيري السبزواري (ق ٧ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٣٧ . الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: محمّد عبد الرحمٰن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

٣٨ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ.

٣٩ . الخرائج والجرائح، أبو الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٤٠ . خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أبو عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائيّ (ت ٣٠٣ هـ)، إعداد: محمّد باقر المحموديّ، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٤١ . الخصال، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق

(ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.

٤٢. الدُرّ المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، بيروت: دارالفكر، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.

٤٣. دلائل النبوّة، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهانيّ (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: محمّد روّاس قلعجي، وعبدالبرّ عبّاس، بيروت: دارالنفائس، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٤٤. روح المعاني في تفسير القرآن (تفسير روح المعاني)، أبو الفضل شهاب الدين السيّد محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، بيروت: داراحياء التراث، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

٤٥. روضة الواعظين، محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦هـ.

٤٦. سنن ابن ماجة، أبو عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، بيروت: داراحياء التراث، الطبعة الأُولى، ١٣٩٥هـ.

٤٧. سنن أبي داوود، أبو داوود سليمان بن أشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار إحياء السنّة النبويّة.

٤٨. سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، بيروت: دار إحياء التراث.

٤٩. سنن الدارمي، أبو محمّد عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار العلم.

٥٠. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الغفّار سليمان البنداري، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١١هـ.

٥١. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمّد عبدالقادر عطا، بيروت: دارالكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.

٥٢. سير أعلام النبلاء، أبو عبدالله محمّد بن أحمد الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة العاشرة، ١٤١٤هـ.

٥٣. سيرة ابن هشام (السيرة النبوية)، أبو محمّد عبدالملك بن هشام بن أيّوب الحميري (ت ٢١٨ هـ)، تحقيق: مصطفى سقا، وإبراهيم الأنباري، قم: مكتبة المصطفى، الطبعة الأُولى، ١٣٥٥هـ.

٥٤ . السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ق ١١ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٥٥ . السيرة النبوية، إسماعيل بن عمر البصروي الدمشقي (ابن كثير) (ت ٧٤٧ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٥٦ . شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني، تصحيح: عدّة من الأفاضل، بيروت: دارالآثار للنشر ودارالعالم الإسلامي، ١٤٠٢هـ.
٥٧ . شرح نهج البلاغة، عزّ الدين عبدالحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ.
٥٨ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ.
٥٩ . صحيح ابن حبّان، عليّ بن بلبان الفارسي المعروف بابن بلبان (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
٦٠ . صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، القاهرة: دارالحديث، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٦١ . الطبقات الكبرى، محمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ)، بيروت: دارصادر.
٦٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)، محمّد بن سعد منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، طائف: مكتبة الصديق، الطبعة الأولى، ١٤١٤ق.
٦٣ . الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، أبو القاسم رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤هـ)، قم: مطبعة الخيّام، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
٦٤ . علل الشرائع، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٦٥ . عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (العمدة)، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ)، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
٦٦ . عيون أخبار الرضا، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: السيّد مهديّ الحسينيّ اللاجورديّ، طهران: منشورات جهان.

٦٧ . عيون الحكم والمواعظ، أبو الحسن عليّ بن محمّد الليثي الواسطي (ق ٦ هـ)، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، قم: دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ. ش.
٦٨ . غرر الحكم ودرر الكلم، عبدالواحد الآمدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين محدّث الأرموي، طهران: جامعة طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٠ هـ. ش.
٦٩ . غريب الحديث، القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
٧٠ . غريب الحديث، عبد الله بن مسلم الدينوري (ابن قتيبة) (ت ٢٧٦ هـ)، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ.
٧١ . فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر) (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ.
٧٢ . فضائل الصحابة، أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: وصيّ الله بن محمّد عبّاس، جدة: دارالعلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
٧٣ . فلاح السائل، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: غلام حسين مجيدي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
٧٤ . القاموس المحيط، أبو طاهر مجدالدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، بيروت: دارالفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
٧٥ . الكافي، أبو جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: دارالكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٨٩ هـ.
٧٦ . الكامل في التاريخ، أبو الحسن عليّ بن محمّد الشيبانيّ الموصليّ المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
٧٧ . كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي العامري (ت حوالي ٩٠ هـ)، تحقيق: محمّد باقر الأنصاري، قم: نشر الهادي، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
○ . كتاب من لا يحضره الفقيه = الفقيه.
٧٨ . الكشّاف، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، بيروت: دار المعرفة.
٧٩ . كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، عليّ بن عيسى الإربليّ (ت ٦٨٧ هـ)، تصحيح: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، بيروت: دارالكتاب الإسلاميّ، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.

٨٠ . كشف اليقين في فضائل أميرالمؤمنين ﷺ ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي المعروف بالعلّامة (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق : علي آل كوثر ، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ، الطبعة الأُولى ، ١٤١١ هـ.

٨١ . كنزالعمّال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، تصحيح: صفوة السقا، بيروت: مكتبةالتراث الإسلامي ، الطبعةالأُولى ١٣٩٧ هـ.

٨٢ . كنز الفوائد، أبو الفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ)، إعداد: عبدالله نعمة ، قم: دار الذخائر ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٠ هـ.

٨٣ . لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١ هـ)، بيروت: دار صادر ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٠ هـ.

٨٤ . مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: السيد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ والسيّد فضل الله اليزديّ الطباطبائيّ ، بيروت: دار المعرفة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨ هـ.

٨٥ . المحاسن ، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٣ هـ.

٨٦ . المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء، محمّد بن المرتضى المدعو بالملّا محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسةالنشر الإسلامي ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٥ هـ.

٨٧ . المستدرك على الصحيحين ، أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا ، بيروت: دار الكتب العلميّة ، الطبعة الأُولى ، ١٤١١ هـ.

٨٨ . مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل ، الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٨ هـ.

٨٩ . مسند أبي يعلى الموصلي ، أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق : إرشاد الحقّ الأثري ، جدّة : دار القبلة ، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٨ هـ.

٩٠ . مسند أحمد، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش ، بيروت: دار الفكر ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ.

٩١ . مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي(ت ٢٣٨ هـ)،

تحقيق: عبدالغفور عبدالحقّ حسين البلوشي، المدينة المنوّرة: مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٩٢. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، أبو الفضل عليّ الطبرسي (ق ٧هـ)، طهران: دارالكتب الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ.
٩٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمّد المقري الفيّومي (ت ٧٧٠هـ)، قم: دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
٩٤. المصنّف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: سعيد محمّد اللّحام، بيروت: دار الفكر.
٩٥. معاني الأخبار، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٦١هـ.ش.
٩٦. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخميّ الطبرانيّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالحسن بن إبراهيم الحسينيّ، القاهرة: دار الحرمين، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٩٧. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
٩٨. المعجم الوسيط، جماعة من المؤلّفين، القاهرة: المجمع العلمي العربي.
٩٩. مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمّد الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
١٠٠. مكارم الأخلاق، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
١٠١. مكارم الأخلاق، عبد الله بن محمّد القرشي (ابن أبي الدنيا) (ت ٢٨١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ.
١٠٢. مناقب آل أبي طالب =مناقب ابن شهرآشوب، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، قم: المطبعة العلمية.
١٠٣. مناقب أبي حنيفة، موفّق بن أحمد الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

١٠٤ . مناقب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ، محمّد بن سليمان الكوفيّ القاضيّ (ت ٣٠٠هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحموديّ، قم: مجمع إحياءالثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١٢هـ.

١٠٥ . مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام (المناقب لابن المغازليّ)، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطيّ الشافعيّ المعروف بابن المغازليّ (ت ٤٨٣ هـ)، إعداد: محمّد باقر البهبوديّ، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

١٠٦ . موسوعة الإمام عليّ عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ، محمّد الرّيشهري و آخرون، قم و بيروت: دار الحديث، ١٤٢٢هـ.

١٠٧ . الميزان في تفسير القرآن، محمّد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، قم: مؤسّسة إسماعيليان، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.

١٠٨ . النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، قم: مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٣٦٧ هـ.ش.

١٠٩ . نهج البلاغة، محمّد بن الحسين الموسوي (الشريف الرضي) (ت ٤٠٦ هـ)، ترجمة: السيّد جعفر شهيدي، طهران: انتشارات آموزش انقلاب اسلامى، الطبعة الرابعة، ١٣٧٦ش.

١١٠ . نهج البلاغة، محمّد بن الحسين الموسوي (الشريف الرضي) (ت ٤٠٦ هـ)، تصحيح: محمّد عبده، بيروت: مؤسسة الأعلمي.

١١١ . نهج البلاغة، محمّد بن الحسين الموسوي (الشريف الرضي) (ت ٤٠٦ هـ)، تصحيح و ترجمة: سيّد علي نقي فيض الإسلام (معاصر)، طهران: انتشارات جاويدان.

١١٢ . نهج البلاغة، محمّد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦ هـ)، تصحيح: صبحي الصالح، قم: دارالأسوة، ١٣٧٣ش.

١١٣ . وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ.

١١٤ . ينابيع المودّة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، طهران: دارالأسوة، الطبعة الأُولى، ١٤١٦هـ.

الفهرس التفصيلي

تمهيد ٧

المدخل ٩

١. أدلّة القرآن على نبوّة رسول الله ﷺ ٩

١ / ١ ـ شهادة الله ١٠

١ / ٢ ـ بشارة الأنبياء السابقين به ١٠

١ / ٣ ـ شهادة من عنده علم الكتاب ١١

١ / ٤ ـ اطّلاع علماء بني إسرائيل ١٢

١ / ٥ ـ شهادة العلم ١٣

١ / ٦ ـ حكم الله تعالى ١٣

٢. حكمة بعثة رسول الله ﷺ ١٥

٢ / ١ ـ الدعوة إلى الله ١٥

٢ / ٢ ـ تكامل الإنسان ١٦

الفصل الأوّل: دلائل النّبوّة ١٧

١ / ١ شهادة الله ١٧

دراسة في شهادة الله على نبوّة محمّد ٢١

ما الطّريق الّذي استخدمه الله تعالىٰ للشّهادة علىٰ نبوّة نبيّ الإسلام؟ ٢٢

١ / ٢ شهادة أنبياء الله ٢٣

قصة اعتناق عالم مسيحي للإسلام ٢٩

فارقليطا ٣٠

لماذا لا تعتنق الإسلام؟ ٣٧
اعتناق الإسلام ٣٨
١ / ٣ شهادة من عنده علم الكتاب ٣٩
١ / ٤ معرفة علماء بنو إسرائيل وإيمان عدّة من علماء أهل الكتاب ٤١
١ / ٥ شهادة العلم والعالم ٤٣
دراسة في شهادة العلم على نبوّة محمّد ٤٥
المعرفة القلبية للنبوّة من وجهة نظر الغزالي ٤٧
١ / ٦ المباهلة ٤٨
الفصل الثاني: فلسفة النبوّة ٥١
٢ / ١ الدّعوة إلى الله ٥١
٢ / ٢ التّكامل ٥٣
٢ / ٣ رفع الاختلاف ٥٤
٢ / ٤ الحرّيّة ٥٥
الحرّيّة في مدرسة الأنبياء ٥٩
قيود الأسر ٥٩
حرّيّة الفكر ٦٢
٢ / ٥ النّور والهداية ٦٤
٢ / ٦ تعليم الكتاب والحكمة ٦٥
٢ / ٧ تزكية الأخلاق ٦٦
٢ / ٨ قيام النّاس بالقسط ٦٦
٢ / ٩ إحياء كلّ القيم ٦٧
التّفسير ٦٨
٢ / ١٠ إتمام الحجّة ٧٠
الفصل الثالث: ختم النّبوّة ٧٣
تحليل حول حكمة ختم النّبوّة ٧٥

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الرابع: عالمية نبوّة محمّد ٧٩
٤ / ١ رسالته إلى كافّة النّاس ٧٩
٤ / ٢ رسالته إلى النّجاشيّ ٨١
٤ / ٣ رسالته إلى ملك الرّوم ٨٢
٤ / ٤ رسالته إلى كسرى ملك إيران ٨٤
٤ / ٥ رسالته إلى المقوقس عظيم القبط ٨٦
٤ / ٦ رسالته إلى الحارث بن أبي شمر الغسّانيّ ٨٧
٤ / ٧ رسالته إلى هوذة بن عليّ الحنفيّ ٨٨
٤ / ٨ رسالته إلى جمّاع كانوا في جبل تهامة ٨٨

الفصل الخامس: خصائص النّبيّ ٨٩
٥ / ١ خصائصه الأسريّة ٨٩
أ ـ خير النّاس أسرة ٨٩
ب ـ اليتم ٩٠
ج ـ الفقر ٩١
٥ / ٢ خصائصه الاسميّة ٩٢
٥ / ٣ خصائصه الأخلاقيّة ٩٤
أ ـ حسن الخلق ٩٤
ب ـ الأمانة ٩٦
ج ـ الصّدق ٩٧
د ـ العدل ٩٩
هـ ـ الشّجاعة ١٠٠
و ـ الرّحمة ١٠١
ز ـ الحلم ١٠٢
ح ـ الحياء ١٠٢
ط ـ التّواضع ١٠٣
ي ـ التّوكّل ١٠٤
ك ـ الصبر ١٠٥
ل ـ الزّهد في الدّنيا ١٠٦

م ـ التّجنّب عن الغضب لنفسه ١٠٧
٥ / ٤ خصائصه السّياسية ١٠٩
أ ـ الاهتمام بالشّباب ١٠٩
أوّل ممثّل للنّبيّ فتى ١٠٩
أوّل وال لمكّة شابّ في الحادية والعشرين ١١٠
قائد حرب الرّوم، شابّ في الثامنة عشرة ١١١
ب ـ تقديم نفسه وأهل بيته في البلاء ١١٢
ج ـ إيثار النّاس على نفسه و أهل بيته ١١٢
د ـ التّجنّب عن المداهنة ١١٤
هـ ـ حماية المستضعفين ١١٥
و ـ مكافحة المستكبرين ١١٧
ز ـ تأليف القلوب ١١٩
٥ / ٥ خصائصه العباديّة ١٢٠
أ ـ كثرة العبادة ١٢٠
ب ـ استمرار العمل ١٢٢
ج ـ شدّة محبّة الصّلاة ١٢٣
د ـ غاية الخشوع في الصّلاة ١٢٣
هـ ـ سيرته في الصّيام ١٢٤
و ـ ذكر الله عند الجلوس والقيام ١٢٤
٥ / ٦ كلام جامع في خصائصه ١٢٤

الفصل السادس: محمّد عن لسان محمّد ١٣١

الفصل السابع: محمّد عن لسان عليّ ١٣٧

الفهارس ١٤٥
١ ـ فهرس الآيات الكريمة ١٤٧
٢ ـ فهرس الأعلام ١٥٥
٣ ـ فهرس الجماعات والقبائل ١٥٩
٤ ـ فهرس البلدان والأماكن ١٦١
٥ ـ فهرس الأديان والفِرَق والمذاهب ١٦٢
٦ ـ فهرس المصادر ١٦٣